صفحة من تاريخ البريمى

د/ وجيه على أبو حمزة

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

بكلية الآداب - جامعة طنطا

مقدمة

يتناول هذا البحث منطقة من مناطق الصراع الحدودى فى الجزيرة العربية. ذلك الصراع والتفتت الذى أوجده الوجود البريطانى فى المنطقة إستنادا الى سياسية «فرق تسد» وسياسة المصالح الخاصة، خاصة بعد ظهور البترول فى نهاية القرن التاسع عشر. فقامت بريطانيا بدورها فى عملية تقسيم الحدود بين القبائل العربية، الأمر الذى نشأ عنه فصم عرى القبيلة الواحدة بين كيانيين سياسيين. وكانت منطقة البريمى احدى هذه المناطق التى شهدت هذا الدور البريطانى.

وفى معالجتى لمنطقة البريمى تناولتها من زاويتين ، الأولى هى البحث فى التطور التاريخى للمنطقة والى من كانت تتبع، وفيها ظهرت الحقوق التاريخية شبه المتصلة الى حكومة مسقط، رغم وقوعها على فترات قصيرة تحت حكم الوهابيين إلا أن هذا لاينفى الاستمرارية التاريخية عليها لمسقط. والزاوية الثانية هى صراع التملك للبريمى بين كل من مسقط، والسعودية ، وأبوظبى . ووضح فى هذا الصراع الدور الذى لعبته بريطانيافى تقسيم منطقة البريمى مابين مسقط وأبوظبى، وتم تقسيم القبيلةالواحدة بين كيانيين سياسيين. وظل الأمر كذلك الى الوقت الراهن حتى تغلبت القيادات السياسية لمسقط وأبوظبى على هذا التقسيم الاستعمارى، وتم السماح لمواطنى الكيانيين السياسيين بالذهاب والعودة بالهوية الشخصية دون أدنى إجراءات جوازية.

فى ١٩٩٩/٢/٦

دكتور

وجيه على أبوحمزة

كلية الآداب بطنطا

المبحث الأول
صراع التملك

يغالي الكثيرون من الكتاب فى إيجاد تفرقة بين سكان شبه الجزيرة العربية؛ فيوزعونهم مابين سامية وحامية. ويرجع آخرون سكان الجزيرة العربية إلي سلالة البحر المتوسط والتى إنقسمت فى الجزيرة العربية إلي مجموعتين من القبائل عرفت الأولي باسم العدنانيين «المعدين أو النزاريين». وعرفت الثانية باسم القحطانيين «اليمنيين». وترجع الأصول العربية إلى هاتين المجموعتين .

قبائل الخليج :

وأما بالنسبة لمنطقة الخليج العربي فكانت القبائل فيه قبل ظهور الإسلام على النحو التالى؛ قبائل الأزد القحطانية القادمة من اليمن بعد انهيار سد مأرب وقد إستقرت فى إقليم عمان بمدلوله القديم. وأما المنطقة بين الإحساء والكويت فقد وفدت إليها قبائل اللخميين وعبد قيس وبكر وهم عدنانيون من شمال ووسط الجزيرة العربية. وجاءت أيضاً إلى تلك المنطقة جماعات التنوخ القحطانية من جنوب الجزيرة العربية .

ومن هنا نرى أن القبائل العربية قد نشأت متداخلة على طول الساحل الغربي للخليج وأصبح من الصعوبة تحديد مناطق نفوذ لكل قبيلة حيث أن الحياة القبيلية قائمة على الترحال وراء الكلأ والماء اللذين كثيراً ماكانا سبباً فى الحروب بين القبائل. وأصبح من العسير إيجاد حدود فاصلة بين القبائل إذ أن مثل هذا الأمر سيؤدى إلي فصم عرى القبيلة الواحدة مابين قطاعين سياسيين. ومثل هذا الأمر يمكن أن نقول عنه دون خطأ كبير أنه محال في المجتمع القبلى[1] ويحتاج إلى معالجة خاصة .

وكان الجانب الغربى من الخليج قبل التقسيمات السياسية الحديثة التى أقامها الاستعمار ينقسم إلى ثلاثة أقاليم رئيسية هى: الإقليم الغربى «إقليم البحرين» ويشمل قطر وجزر البحرين والإحساء والكويت. وأما الإقليم الشرقى

وهو مايطلق عليه الإقليم العمانى فيشمل أرض عمان الحالية وإمارات الساحل المهادن أو ساحل عمان[٢]. والإقليم الأوسط وهو مايعرف باسم «البينونة» ويشمل الجزء الأكبر من إمارة أبو ظبى ويقع بين الإقليمين السابقين[٣].

إقليم عمان:

ومايخصنا عنا هو إقليم عمان حيث تقع ضمنه واحدة البريمى موضوع الدراسة فقبل القرن الثامن عشر الميلادى كان إقليم عمان يطلق علي المنطقة الواقعة بين شبه جزيرة قطر حتى مياه المحيط الهندى وبحر العرب جنوباً. وأما في القرن الثامن عشر فأصبح إقليم عمان يطلق على مايعرف حالياً باسم سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة. وإقليم عمان من الناحية الجغرافية يمكن أن نعتبره إقليم ذو حدود طبيعية ظاهرة فتحده الماء من ثلاث جهات هى الشرق والشمال والغرب وأما الجنوب فيحده صحراء الربع الخالى وسبخة مطى التى تعزله تماماً عن شبه الجزيرة العربية. ويغلب على الإقليم سلسلة جبال شاهقة الإرتفاعات تعرف باسم سلسلة جبال عمان وتبدأ من رؤوس الجبال في بوغاز هرمز وتنتهى بحافة على بحر العرب، وتأخذ شكل هلال يتخللة الواحات والأودية[٤].

ويمكن تقسيم هذا الإقليم إلى أربعة نطاقات طبيعية: سلسلة جبال حجر عمان ذو الطبيعة الجبلية، «ويشبه العمانيون هذه السلسلة من الجبال بالعمود الفقارى للإنسان فيسمون المنطقة التى تقع إلى الشرق منها على خليج عمان بالباطنة، والمنطقة التى تقع إلي الغرب منها بالظاهرة»[٥]. وشرق تلك السلسلة يمتد النطاق الساحلى بمحازاة خليج عمان بداية من رأس الحد جنوباً وحتى مسندم شمالاً، وهو سهل ساحلى ضيق يتسع فى منطقة الباطنة إلى مايقرب من ١٥ كيلو متر عرضاً. وغرب سلسلة جبال عمان يوجد النطاق الصحراوى الممتد حتى صحراء الربع الخالي. ثم يوجد النطاق الرابع الواقع فى منطقة البينونة ويمتد من الحافة الغربية الشمالية لجبال عمان وشمال منطقة

الظاهرة وحتى ساحل الخليج العربى. وهذا النطاق يوجد فيه حالياً مدينة البريمى العمانية ودولة الأمارات العربية المتحدة .

ويذكر المؤرخ العمانى «السالمى»: أن بريطانيا دأبت على تمزيق الامبراطورية العمانية التى كانت تضم السواحل الأفريقية والجزر المنتشرة بالخليج العربى والساحل المهادن؛ ففصلت السواحل الأفريقية عن الوطن الأم(٦). ثم قسمت الوطن الأم إلى ثلاثة أقسام؛ فسلخت الساحل العمانى المتصالح وقسمته إلى سبع أمارات إمعاناً منها فى التفرقة. ولذا فإن عمان تنقسم حالياً إلى ثلاثة أقسام كل منها لها وضعها السياسى الخاص المنفصل عن بقية الأقسام الأخرى وهى؛ إمامة عمان؛ سلطنة مسقط؛ مشيخات ساحل عمان(٧).

قبائل إقليم عمان :

وأما سكان هذا الإقليم فمعظمهم من قبائل الأزد القحطانيين ثم وفدت عليهم هجرات أخرى من النزاريين (العدنانيين) من وسط وشرق الجزيرة وإستقروا شمال وادى سمائل وعلى طول ساحل إمارات الخليج رغم معارضة القحطانيين لهم. وينقسم سكان هذا الإقليم إلى فريقين متنافسين هما؛ الهناوية والغافرية. (٨)

وفى منطقة عمان الشمالية لايختلف البنيان القبلي فيه عن الجنوب. فقد تأثر الشمال بأحداث الجنوب وإنقسم إلى فريقين؛ القواسم فى الشمال وبنوياس فى الجنوب؛ فمال بنوياس فى كل مايخص الشئون السياسية إلى فريق الهناوية، ووقف القواسم إلى جانب الغافرية في كل مايتعلق بالشئون السياسية.

أما القواسم فكانوا قوة ذات بأس شديد فى مجال البحار. وأطلق هذا اللفظ على القبائل التى كانت تدين بالولاء لشيوخ القواسم فى الشارقة ورأس الخيمة وهم القواسم من فرع قبيلة المعاول التى تقطن الساحل الفارسى من

بروودستان إلي بندر عباس، وعددهم عشرون ألفاً. وسنيو المذهب، وغافريون، وأول شيوخهم هو الشيخ راشد بن مطر(٩).

وجاء نهوض القواسم على الساحل من رأس الخيمة وحتى دبى نهوضاً سريعاً خاصاً بعد فترة الاضطرابات التى أعقبت وفاة نادر شاه عام ١٧٤٧م. وإستطاعوا الإستيلاء على مدينة «لنجة» على الساحل الإيرانى والنزول فى جزيرة قشم فى مدخل الخليج العربى(١٠) ومارس القواسم القرصنة البحرية فى المنطقة وكونوا ثروة كبيرة وعملت الدول لهم الف حساب فى الخليج وكانت رأس الخيمة هى الميناء الرئيسى للقواسم. ومن القبائل التى خضعت لنفوذهم؛ الخواطر وهم فرع من فروع القسم الجنوبى من بنو النعيم الذين يقيم أكثرهم في إقليم الظاهرة .

وأما إلى الشمال من «رمس» فتوجد جماعات الشحوح، وفى جزيرة الحمرة وأم القوين يقيم آل زعاب وآل علي على التوالي، وفى عجمان يقيم آل بوخريبان وهم فرع آخر من بنو النعيم، وفى الشارقة وهو الميناء الثانى للقواسم يقيم بنى قتب، وفى الأراضى الداخلية الجبلية توجد قبائل المزاريع والحبوس والقسم الجنوبى من بنى قتب والذى يطلق عليه «العشوانى» ويقيمون فى «ضنك» و«أفلاج» فى إقليم الظاهرة وعددهم حوالى ألفان، وجزء آخر يقيم فى وادى الجزى وعددهم خمسة آلاف(١١).

وفى الواقع كانت سيطرة القواسم علي تلك القبائل محدودة، ويرجع ذلك إلى أن ميزان القوى فيما يتعلق بالشئون السياسية فى جنوب شرق الجزيرة العربية كان دائماً فى أيدى القبائل البدوية، وولاء هذه القبائل كان ينتقل من شيخ إلى آخر حسب مايمنحهم الشيخ من حرية أو بما يمارسه من ضغط عليهم. وكان الشيوخ يتحاشون أسلوب الضغط خوفاً من أن تنفر القبائل منهم ويغيروا ولاءهم لغيرهم(١٢).

وأما بنوياس فهى قبيلة غير متماسكة نشأت حديثاً فى عمان وعددها خمسة آلاف من البدو والحضر ومعظمهم من صيادى اللؤلؤ، وتكمن قوة القبيلة

فى إثنى عشر قبيلة أخرى تتبعها، وتقيم فى مدنتين أساسيتين هما أبو ظبى ودبى على الساحل وتمتد حتى البريمى[١٣]. فهى تتألف من نحو عشرين فرعاً من قبائل مختلفة ينتشرون من شبه جزيرة قطر فى الغرب وحتى رأس سندم فى الشرق، ويتركز أغلبهم فى أبو ظبى وإقليم الظفرة حول واحة ليوا، ولم يأت نهاية القرن الثامن عشر حتى كان نفوذ تلك القبيلة يمتد على طول الساحل من أبو ظبى وحتى دبى وواحدة البريمى شرقاً مع الظواهر والنعيم. ومن العناصر البارزة في تلك القبيلة جماعة آل بوفلاح والحواميل وال بومهير والمحاربه والقبيسات والرميثات والرواشد والمزاريع والمشاعين. وكانت أبو ظبى مقر القبيلة التى تمارس منها سلطتها. وموارد تلك القبيلة كان أغلبه من الداخل بإستثناء صيد اللؤلؤ، ولذا كان اعتمادها علي واحة ليوا علي عكس القواسم الذين اعتمدوا على البحر والقرصنة .

وفى عام ١٨٦٢ عندما إكتشف الماء فى جزيرة أبو ظبى نزح غالبية أهل القبيلة من الداخل وواحة ليوا إلى أبو ظبى وإستقروا مع نهاية القرن الثامن عشر على الساحل .

- **قبائل البوبيمى:**

وأما فى واحة البريمى فتقيم قبيلتان رئيسيتان هما النعيم والظواهر؛ والنعيم هى القبيلة الغالبة فى إقليم الظاهرة وعددهم حوالى عشرين ألفا[١٤] وتتألف من ثلاثة فروع هى آل بو شمس وآل بوخريبان والخواطر. وتقيم عناصر من آل بو خريبان والخواطر على ساحل الخليج العربى في منطقتى عجمان ورأس الخيمة. وقبيلة النعيم يحيا جزء منها حياة الحضر والجزء الآخر يحيا حياة بدوية «وديرتها» تمتد على طول الحافة الغربية لجبال الحجر فيما بين البريمى وضنك، وتنتمى إلي الفريق الغافرى فهم سنيو المذهب، وتخضع لها قبيلة الظواهر التى تقيم معها في البريمى وهى تتبع الفريق الهناوى، وذلك على الرغم من أن الظواهر سبقت النعيم فى الإقامة فى تلك المنطقة. وكان

تعدد قبيلة الظواهر في الربع الأخير من القرن الثامن عشر حوالى خمسة الاف نسمة[١٥].

ومن سكان واحة البريمى كذلك قبيلة بنى قتب وهم سنيو المذهب ويتبعون الجناح الغافرى وعددهم سبعة آلاف، يقطن منهم فى ضنك وأفلاج فى الظاهرة حوالى ألفان، وخمسة آلاف يسكنون وادى الجزى[١٦].

وفى نهاية القرن الثامن عشر جاءت قبيلة العوامر فى حضرموت «إستبس عمان» متجهين شرقاً وإستقرو جزء منهم في نزوى وسهل الباطنة وإتجه القسم الأوسط منهم غرباً متوغلاً فى إقليم «ختم» غرب واحة البريمى مباشرة وإستقر بهم المقام هناك وأقاموا علاقات طيبة مع بنوياس والقواسم[١٧].

تحديد موقع البريمى وسيطرة القبائل:

ويطلق اسم البريمى علي سبع قرى في منطقة يبلغ طولها أربعة أميال[١٨]، وتلك القرى هى: البريمى المدينة الأم، وإلى شمالها قرية سوار، وإلي الشمال الغربى منها توجد قرى الجيمى وقطارة وهيلى، وإلى الجنوب الشرقى توجد قريتى العين ومطارد. وسكان تلك القرى فى نهاية القرن التاسع عشر كان يبلغ خمسة عشر ألف تقريباً[١٩].

ويعتمد سكان تلك القرى السبع علي المياه من الأفلاج[٢٠] والآبار حيث توجد المياه على أعماق قليلة، وأما منازل سكان المنطقة فهى أكواخ من الحصير وسعف النخيل والقليل منها مبنى من الصخور .

وتقع البريمى فى منطقة يطلق عليها اسم «الجو» وهى تشكل الجزء الشمالى الغربى من إقليم الظاهرة، ويربطها بالجنوب جبل «حفيت»، وبالشمال سمايل، وبالغرب الصحراء. وكانت البريمى تعرف قبل القرن الثامن عشر الميلادى باسم «حصن توام»[٢١]. ويأتى أهمية موقع البريمى إلي نظرة العمانيين إليها على أنها فاتحة الطريق من الإحساء ونجد في حالة حدوث غزو علي عمان من ذلك الإتجاه.

وفي نهاية القرن التاسع عشر، كانت قبيلة النعيم الغافرية هى المسيطرة علي منطقة البريمى، وشيخها هو محمد بن على بن حامد وكان يقيم فى ضنك فى منطقة الظاهرة، وكان إبنه سالم واليا عن أبيه فى البريمى(٢٢)، وكانت القبيلة تنقسم إلى قسمين رئيسيين؛ هناوية؛ وغافرية. أما الجناح الهناوى فكان يتكون من بنى ياس الذين مارسوا القرصنة سابقاً ويقيمون فى قرى جيمى، وقطارة، وهيلى، ووادى سودى في البريمى وشيخهم هو زايد بن خليفة الذى يقيم في أبو ظبى. وأما الجناح الغافرى فيلى فى الأهمية الهناوية. وهو قبيلة بنى كعب التى يصل تعدادها إلى ١٥ ألف نسمة، ويقيمون فى منطقة فيما بين وادى الجزى ووادى حطاط، ولهم عشرون قرية أكبرها «ألماظة» التى يقيم فيها الشيخ علي بن يوسف شيخ القبيلة(٢٣) ويسكن منهم في العراقى ثمانية آلاف من كتلة حمدان منهم ألفاً يسكنون محضة فى «الجوا» و«وادى القور»(٢٤).

وقبيلة الظواهر هناوية وعددهم خمسة آلاف يقيمون فى الظاهرة وعين البريمى، وقبيلة الدروع منهم جزء أباضى وآخر سنى، وينقسمون إلي ٢٤ فخذاً وعددهم ستة عشر ألفاً يقيمون فى «ثنيان» بالظاهرة منهم جزء صغير حضر والأكثرية بدو رعاة للجمال .

وأول منطقة خلف «الجو» هى «بينونة» حيث العوقة وهى قرية يسكنها بنو قتب،وبعدها مباشرة تقع قرية الغافى التى يسكنها البدو والمناصير حيث يوجد وادى دامس وهو كثير الماء وفير العشب فيأتيه البدو بغرض الرعى، وبعده يأتى الجافور «الصحراء» وبه طريقان رئيسيان أحدهما يستخدم فى الشتاء، والآخر فى الصيف، والجزء الشرقى من هذا الطريق يستخدمه المناصير بنوياس، أما الجزء الغربى فيستخدمه المرا، وبهذا الجزء واديان هما؛ وادى الصقر، ووادى الصحبة(٢٥).

وأما أقصى مناطق التحديد الغربية لمنطقة البريمى هى سبخة مضى «مطى» وهو الحد الفاصل بين عمان والإحساء، وأن هذا التحديد متفق عليه

منذ الأزمنة الغابرة. [٢٦] وفى منطقة الرد واليمامة جنوب شرق وادى حنيفة حيث تتجمع مياه الأمطار وتتجه مع الوديان الأخرى في مجراها إلى منطقة الروضة حيث تصب فى وادى سبخة مضى الذى يصب في مياه الخليج العربى.

التطور التاريخى للنزاع:

ترجع أهمية منطقة البريمى للقبائل العربية في أنها المنطقة التى تتوافر فيها بصفة دائمة المياه التى تكفى لنمو النخيل والأشجار، وفى أنها فاتحة الطريق من الإحساء ونجد، ولقد زادت أهمية تلك المنطقة عندما تم إكتشاف البترول فيها. فأدى ذلك إلى قيام مشكلة البريمى بين سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية وقبول التحكيم عام ١٩٥٤م. والآن علينا أن نتتبع التبعية الإدارية والتاريخية لتلك المنطقة قبل دراسة التحكيم .

ويذكر ياقوت الحموى حرف «التاء»: «تؤام بالضم ثم فتح الهمزة اسم قصبة عمان ممايلي الساحل وصحار قصبتها مما يلى الجبل.. وبها - توام - قرى كثيرة.. وقال نصر تؤام قرية بعمان بها منبر لبنى سامه...» [٢٧]. وهذا خطأ عند ياقوت حيث أن صحار تقع على الساحل أما توام فتقع فيما يلى الجبل فى عنق عمان. وربما يكون هذا خطأ مطبعي. ومن هنا نرى أن توام كانت أرضاً عمانية قبل عصر ياقوت الحموى المتوفي عام ٦٢٦هـ. وعندما جاء عمرو بن العاص يحمل رسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم لجيفر. وعبداً لله ابنى الجلندى حكام عمان يدعوهما للإسلام مر عن طريق توام «البريمى». وقد إستجابا لدعوة الرسول ودخل أهل عمان الإسلام عام ٦٢٩هـ دون قتال، [٢٨] ودافعوا فيما بعد عن الإسلام دفاع الأبطال الأشاوس .

وخلال حكم الأمام مهنا بن جيفر - تولى الأمامة فى شهر رجب ٢٢٦هـ (ابريل ٨٤٠م) قامت ضده ثورة بقيادة المغير بن وسن الجلندائى وهجموا على توام الجوف - البريمى - وقتلوا أبو الوضاح والى الأمام مهنا عليها، ونهبوا أهالى توام. وعلى إثر ذلك قام أبو مروان والي صحار بتوجيه من الإمام مهنا

بن جيفر بالتوجه إلي توام، وكان يسانده اثنى عشر ألفاً من جنود الأمام مهنا، وأحرقوا مايقرب من سبعين منزلاً وقضوا علي رجال الجلنديين، وطردوهم وأسرهم فيما وراء الصحراء ليموتوا جوعاً(٢٩) وأما الذين عاشوا من هذه القبيلة الشهيرة فقد إنقرضوا عن طريق الإستيعاب .

وفي نهاية القرن الثالث الهجرى ٢٨١ هـ (التاسع الميلادى ٨٩٤م) إختار الخليفة العباسى «المعتضد بالله» توام قاعدة لجيوشه التى كان يقودها محمد بن نور(٣٠) الى استولي على جلفار وتوام والسرّ ونواحيها ثم قصد نزوى وبقية عمان وأدخلها تحت سيطرة الدولة العباسية، وأعمل السيف فى أهل عمان وقضى على الإمامة فيها، وأرسل برأس الإمام عزان بن تميم إلى الخليفة المعتضد ببغداد (٣١)، وأقام الخطبة للخيفة العباسى. ومع ذلك فقد استمر العمانيون يختارون أئمتهم ويتخذون من جبال عمان مأوى لهم للخروج منها بين حين وآخر لتهديد نفوذ الولاة العباسيين، ولكنهم لم يستطيعوا القضاء على ماكان للولاة العباسيين من نفوذ وخاصة فى المناطق والأقاليم الساحلية .

وفى أوائل القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) تعرضت عمان لهجمات القرامطة الذين إتخذوا البحرين مقراً لهم، وسيطر القرامطة على بعض أجزاء من عمان وإن كانت سيطرتهم قد تقلبت بين قوة وضعف. وإزداد نفوذ بنى بويه فى الدولة العباسية الأمر الذى إنعكس على أوضاع عمان فتغلب عليها يوسف بن وجيه، ثم حاول معز الدولة البويهى غزو عمان بعد مقتل يوسف بن وجيه ولكن محاولاته باءت بالفشل. وفى عام ٣٧٥هـ (٩٨٥م) إستطاع العمانيون القضاء على نفوذ القرامطة نهائياً من عمان، وحاولوا التخلص من نفوذ الدولة العباسية والمتسلطين عليها من بنى بويه. وفي أوائل القرن الخامس الهجرى اختير الخليل بن شاذان إماماً للأباضية فى عمان، وبدأت الإمامة تنتعش فيها وعندما سقطت الدولة العباسية عام ٦٥٦هـ على أيدى التتار ظلت عمان بمنأى عن سيطرتهم وتطور تدريجياً فى ظل الأباضية خلال الشطر الأخير من العصور الوسطى.

وفى عـام ١٦٢٥، فى عـهـد الإمـام ناصـر بن مـرشـد (١٦٢٤-١٦٤٩) حكمت واحهـة «الجـو» - البريمى - بواسطة الوالى أحـمد بن خلف النزوى من قبل الإمام ناصر بن مرشد بإعتبارها جزءاً من أراضى عمان .

وفى عهد الإمام ناصر بن مرشد كان ناصر بن قطن الهلالى يقوم بغزوات من الأحساء على أرض عمان بغرض السلب والنهب والجور. «وإتفقت آراؤهم - بنى هلال - علي مهاجمة حصن «الجو» بجيشهم القوى، وكان فيه والى الإمام أحمد بن خلف النزوى»، ودخل ناصر بن قطن الحصن بعد أن مال إليه أحمد بن خلف وخرج عن طاعة الإمام ناصر بن مرشد. الأمر الذى جعل الإمام يعد جيشاً «فاجتمعت إذ ذاك أقوام الإمام وهاجم الجحاجحة والأبطال العظام وهجموا - هاجموا - بلدان الجو بالتمام؛ فدخلوا حصن الوالى فزالوا عنه الضيق»، وأقبل عبد الله بن محمد من نزوى، وأناخ بالجو جيشه وهدم حصن الجو ماخلا حصن الإمـام ناصـر، وطاردوا الهـلالية حـتي منطقـة الاحسـاء. وكـرر ناصـر بن قطن محاولاته لغزو حصن «الجو» عدة مرات كانت تنتهى بالفشل أمام جيش الإمام.

وفى إحدى مطاردات جيش الإمام لابن قطن الهلالى، وكان الجيش تحت قـيادة سـعيد بن خلفان وإتجه إلى «مـوضع يقـال له الشـعيب» - وهو بقرب الظفرة عند أبو ظبى في دولة الأمارات حالياً - وكان يقصد ابل ناصر بن قطن الهلالى، ولكنه التقى ببنى ياس - حـالياً من رعـايا دولة الأمارات قـرب أبو ظبي - والذين ناصروا بنى هلال فـصـال عليـهم سـعـيد بن خلفـان ودار بينهم القتـال وقتل صقر بن عيسى زعيم بنى ياس، وتولى الأمر مكانه أخيه محمد بن عيسى، ولكنه قـتل أيضاً أمام العـمانيين، وطلب بنو ياس العفـو من والى الإمام فعفا عنهم وعاد إلي عمان(٣٢).

وبعد عـصر الإمـام ناصر وحتى نهـاية عـصر أسـرة اليـعاربة ظلت الجـو خاضعة للعمـانيين ولم يستطع بنو هلال فى الاحسـاء الاسـتيلاء على منطقـة الجو. وتفـرغ اليعـاربة بعد عـام ١٦٤٩، لمحاربة البرتغاليين، ففى عـهد الإمام سلطان بن سيف (١٦٤٩-١٦٦٨م) وهو ابن عم الإمام ناصر جاهد البرتغاليين

وحرر مسقط من قبضتهم فى يناير ١٦٥٠ [٣٣] ثم واصل القتال ضدهم فى منطقتى ديو والدمام، وتحولت عمان فى ظل اليعاربة إلي أكبر قوة بحرية غير أوربية فى مياه الشرق. وماكاد ينتهى القرن حتى تمكن الإمام العمانى سلطان بن سيف من طرد البرتغاليين من كل من ممباسا وكليوا وبمبا وإرساء أسس أول حكم عمانى لأفريقيا الشرقية .

وفى أوائل القرن الثامن عشركانت قبيلة النعيم هى القبيلة الرئيسية فى البريمى، وكانت قد هاجرت من اليمن، وأصبحت من أكبر التجمعات العربية في عمان ومنطقة الخليج، وفى منتصف القرن الثامن عشر سيطر الإمام أحمد بن سعيد مؤسس الأسرة البورسعيدية (١٧٤١-......) على منطقة البريمة وظلت خاضعة لهم حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى [٣٤] وإستطاع الإمام أحمد إنهاء حكم الفرس لسواحل عمان وقضى على الثورات المحلية، وأعاد لعمان وحدتها، وقوى الأسطول الذى أنجد به أهل البصره عندما هاجمها الفرس عام ١٧٥٦. ولقد سر الخليفة العثمانى من الإمام أحمد لهذا العمل .

وفى القرن الثامن عشر إستقرت إحدى بطون بنى هلال فى واحة ليوا، وهم فرع آل بوفلاح، وإستطاعوا السيطرة علي المجموعتين المتنافرتين فى المنطقة من بنى ياس والمناصير. وفى عام ١٧٦٠ اكتشف الماء الصالح للشرب في جزيرة أبو ظبى فإتخذ شيخ بوفلاح الجزيرة عاصمة له فى عام ١٧٩٠. ثم شرع آل بوفلاح فى إقتناء ممتلكات لهم في البريمى، وقاموا بتوطيد علاقات مع سكانها خاصة مجموعة الظواهر، ثم تحالف مع سلاطين آل بو سعيد فى عمان وظهروا كزعماء لقبائل عمان الشمالية المعادين لقبائل القواسم المتحالفين مع الوهابيين الذين ظهروا فى ذلك الوقت كقوة مسيطرة فى إقليم البحرين بمدلوله القديم.

بداية التواجد السعودى فى البريمى:

وفى أوائل فبراير ١٨٠٠ أرسل عبد العزيز بن سعود عبد نوبي يدعى «الحريق» إلى عمان غازياً فى قوة مكونة من سبعمائة فارس، فظل يحارب بنى

ياس فترة ثم إتبعوه ثم حارب بنى نعيم وقتب والظواهر والشوامس وسائر أهل الظاهرة الأعراب والحضر وإتبعوه وإحتل البريمى «توام الجوى» بالقوة(٣٥) وبنى بها قلعة سماها «قصر الصبار» جنوب قصر «الخندق» وذلك لتدعيم مركزه فى الواحة(٣٦). وإتخاذها قاعدة للعمليات الحربية ضد عمان «التى كانت في ذلك الوقت أكثر دول شبه الجزيرة إزدهاراً»(٣٧).

وفى عهد سلطان بن أحمد البوسعيدى (١٧٩٢-١٨٠٤) نشر الوهابيون دعوتهم خارج نجد فأرسل عبد العزيز الوهابى - عبد العزيز بن سعود - كتابا يدعو فيه حكام عمان ورعيتهم إلي طاعته - أى الدخول في المذهب الوهابى وإعلان الولاء لهم وترك المذهب الأباضى - ويصف ابن رزيق هذا الكتاب بقوله: «كلام ملفق غير مطابق للحق، فلم يعبأ أحد به.»(٣٨) وإضطر سلطان مسقط بعد هزائمه المتكرره أمام القائد الوهابى إلى عقد إتفاقية معه تنازل بموجبها للسعوديين عن واحة البريمى(٣٩). وكان هذا التنازل أكبر خطأ وقع فيه السيد سلطان بن أحمد لأن العمانيين اضطروا لدفع الثمن غالياً في المستقبل.(٤٠) و«إستطاع الوهابيون تقوية نفوذهم عندما إستجاب القواسم لهم عام ١٧٩٩».

. وهكذا فى أواخر القرن الثامن عشر بدأت عمان ومركزها الدولى فى الخليج يهدد ليس من قبل إيران وحدها بل من داخل الجزيرة العربية علي أيدى الدعوة السلفية الوهابية، وكذلك ظهور عدد من المجموعات الملاحية النشطة على ساحل الخليج العربي الغربي من الكويت وحتى عمان والتى مهدت لظهور دول المنطقة وكانت نواة لتلك الدول، وقد تطورت هذه الدويلات الناشئة بسرعة وأصبحت قادرة فى أواخر القرن الثامن عشر على تحدي نفوذ العمانيين الملاحى والتجارى فى الخليج، وفى الوقت الذى بدأ فيه تفوق العمانيين البحرى علي تلك الدويلات الناشئة ظهر عامل جديد فى المنطقة غير الموازين وزاد الموقف تعقيداً ونعنى به ظهور الحركة الوهابية الدينية بتأييد السلطة المركزية السياسية السعودية. فما أن حل عام ١٨٠٠ حتى كان القسم الأكبر من شرق

الجزيرة العربية قد اعتنق الدعوة الوهابية وصار من أتباعها مما أضاف بعداً أيديولوجيا ودينياً إلى معترك الصراع بين عمان ذات المذهب الأباضي وعرب الخليج الذين اتخذوا الوهابية السلفية مذهباً لهم. ومما يجدر ذكره أن هذا الصراع المذهبي مازال قائماً حتى وقتنا الراهن يتمثل ذلك في الهجوم المذهبي بين العلماء الدينيين فى كل من سلطنة عمان والسلفين فى باقى الجزيرة العربية (٤١).

اسس السياسة البريطانية فى المنطقة :

وفي أواخر القرن الثامن عشر الميلادى نشأ صراع مدمر بين كل من إنجلترا وفرنسا للسيطرة على المحيط الهندى فتنافست الدولتان على تأييد بعض دول أسيا الغربية. وأدركت السياسة البريطانية أهمية عمان كدولة بحرية وإستراتيجية فى المنطقة لذا سعت بريطانيا إلى كسب تأييدها، «فعقدت معها معاهدة تجارية وسياسية عام ١٧٩٨م. الأمر الذى أدى إلى درء الخطر عن الجانب الشرقي للخط البحرى الذى كانت تعتمد عليه بريطانيا إلى حد كبير (٤٢) وخلال المحاولات التى كانت تقوم بها بريطانيا لتأمين خطوط مواصلاتها تدخلت فى الإشتباكات التى ككانت تقع بين عمان والإمارات الناشئة فى المنطقة الذين أيدوا من قبل الوهابين. ونظرت بريطانيا إلى هذه الإشتباكات على أنها نوع من أنواع القرصنة ولم تدرك الأبعاد والخلاف المذهبي لهذه الإشتباكات، فوقفت بريطانيا وباسم كسر شوكة القرصنة ومحاربة تجارة الرقيق إلى جانب عمان وحتى تقضى علي تلك التجارة الغير مشروعة وفى ذات الوقت تبث جذورها وسمومها فى المنطقة، وتمكنت فى عام ١٨٣٥ من توقيع إتفاقية سلام بحرية بين القوى المتحاربة فى المنطقة وجاء فيها: «تحظر على إمارات الخليج العربى إعلان الحروب على بعضها البعض بغير موافقة صريحة من السلطات البريطانية» (٤٣). وبدأت إنجلترا تفرض نفسها وتوجه سياسة المنطقة لتحقيق أطماعها ومصالحها .

وفي الفترة من ١٨٠٣ وحتى ١٨٢٠ شن العمانيون ثلاث هجمات ضد القراصنة وبعد أن تم القضاء علي نشاطهم إلى حد كبير فرض البريطانيون رقابة مسلحة بحرية علي الخليج. فى عام ١٨٠٤ حاول السلطان سعيد بن سلطان مهاجمة سلطان بن صقر زعيم القواسم لمعاضتهم للوهابيين ضد عمان، فنشبت بينهما معركة عنيفة إلا أن الوهابيين أرسلوا النجدات للقواسم، فقتل معظم جيش السلطان سعيد وهزم وأعلن خضوعه للوهابيين. ودفع ضريبة - جزية - لهم قدرت بـ ١٢٠٠٠ ريال(٤٤).

العتوب:

وفى النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادى خرجع قبائل العتوب - وهى تتكون من آل خليفة وآل جلاهمة وآل صباح - مهاجرة من داخل الجزيرة العربية إلى ساحل الجزيرة الشرقى وإتخذوا شمال الخيج مقراً - الكويت - لهم وإشتغلوا بصيد البحر من أسماك ولؤلؤ ونقل التجارة في الخليج العربى، ونمت قوتهم شيئاً فشيئاً حتى أصبح لهم شأن استراتيجى في الخليج. وفى عام ١٧٦٦ ترك آل خليفة وآل جلاهمة الكويت لآل صباح بعد إختلافهم حول رئاسة مشيخة القبيلة، ورغبة آل خليفة لنوصول إلي مغاصات اللؤلؤ عند جزيرة البحرين، وإتجهوا جنوباً حيث استقروا فى بلدة «الزبارة» الواقعة علي الساحل الشمالي الغربي لشبه جزيرة قطر. ثم تحالف آل خليفة وآل جلاهمة مع قبائل قطر. ونمت ثروتهم بسرعة من صيد اللؤلؤ، وتبادلهم التجارى مع مسقط وغيرها من القبائل العربية في الخليج. وبعد أن شعر آل خليفة بقوتهم وزيادة ثروتهم فكروا فى الإستيلاء علي جزيرة البحرين من القبائل العربية الخاضعة للفرس.

وفى عام ١٨٧٣. إستطاع أحمد بن خليفة بمساعدة قبائل قطر والجلاهمة وآل صباح من الإستيلاء على البحرين وطرد الحامية الفارسية منها، وإقامة ملك لآل خليفة فيها، ثم إستولوا على مجموعة جزر أخرى، وإهتموا بصيد

اللؤلؤ والتجارة وتوسعت تجارتهم إلي خارج الخليج مع الهند والتجار الأوربيين فى المحيط الهندى. ومما ساعدهم على هذا النمو السريع إنشغال حكومة مسقط بالحروب مع القواسم والوهابيين والصراعات الداخلية فى عمان، وتدهور أحوال فارس فى نهاية القرن الثامن عشر. وكان لهذا النمو والإزدهار التجارى للبحرين الجديدة أثره على مركز مسقط التجارى الأمر الذى أدى إلي وقوع صراع بينهما (٤٤).

مقتل السيد سلطان:

وفى عام ١٨٠٤، أبحر السيد سلطان بن أحمد بنفسه للبصرة «لأخذ القانون الجارى (٤٥) من أهل البصرة إلى حاكم عمان من عهد الإمام أحمد بن سعيد» وركب مركبه المسمى «جنجارو» وعاد ومعه «القانون الجارى» وعندما بلغ «لنجة» - وهى بلدة ساحلية علي ساحل إيران - هبط من مركبه إلي قارب صغير له يسمى «البدرى» وليس معه إلا بعض الأحرار والعبيد قاصداً بندر عباس وهرموز، فاعترض المركب ثلاث سفن للشويهيين - وهم طائفة من الهولة من أهل جلفار - ووقع إشتباك بينهم وبين مركب السيد سلطان فأصيب برصاصة أودت بحياته (٤٦).

ونتج عن مقتل السيد سلطان إضطراب سياسى واسع فى عمان وجنوب الخليج، فتصارع أبناؤه وأخوته وأبناء اخوته على السلطة، وإنقسمت قبائل عمان الى شيع، وإنتهز القواسم ذلك الشقاق فاستولوا على جزيرة قشم وهرمز وبندر عباس وميناب من أملاك الدولة العمانيه، وتحكموا فى مضيق هرمز مفتاح الخليج العربى.

الصراع على السلطة:

وتولى السيد سعيد بن سلطان أمر عمان بعد وفاة أبيه سلطان بن أحمد، وكان تقديم سعيد على أخيه سالم فى الملك بناء على رأى السيدة بنت

الإمام- ولم يذكر ابن رزيق اسمها تحشما كعادة أهل عمان عدم ذكر اسماء الإناث، مع ذلك فقد عرف إسمها وهو - السيدة «موزه»[٤٧] وكان أول الأخطار التى شهدتها عمان بعد موت السيد سلطان هى ثورة السيد قيس بن أحمد أخو الإمام سلطان فى صحار لانتزاع الملك لنفسه، فإلتف حوله الأتباع وأيده محمد بن خلفان، وزحف بجيشه جنوبا حتى استولى على مسقط ولم يعد للسيدان سعيد وسالم سوى «الجزيرة والحصنان والصيرتان». وهنا قامت السيدة «موزه» بدورها في الحفاظ علي ملك إبن أخيها - سعيد وسالم - فذهبت إلى السيد قيس وناشدته الله أن يكف عن القتال بينه وبين أولاد أخيه على أن يأخذ حصن المطرح، وكل ماوقع من حصون فى يده من صحار حتى مسقط. واتفقا على ذلك.

وكان الخطر الثانى على ملك السيدان سعيد وسالم من قبل جيش سعودى يقوده السيد بدر بن سيف الابن الرابع للإمام أحمد البوسعيدى. وكان بدر قد خرج على عمه السيد سلطان ولكنه فشل فى حركته ففر إلى الدرعية عاصمة الأمراء السعوديين الوهابيين، وإعتنق الوهابية، وعاد منها بقوة سعودية للإستيلاء علي الحكم، وعندما وافت المنية السيد سلطان كان بدر قد توغل مع قوته السعودية فى أراضى عمان.

وهنا كان دور السيدة «موزه» أمام هذين الخطرين بحكم وصايتها علي العرش حيث أن سعيد كان في الرابعة عشر من عمرة وسالم فى الخامسة عشر من عمره. فعقدت إتفاق سلام مع السيد قيس كما ذكرنا، وفى ذات الوقت أرسلت إلى السيد بدر سراً تدعوه إلي مسقط للتخلص من قيس وإنقاذ مسقط مقابل توليه الوصاية علي العرش. فأسرع بدر بالموافقة وإتجه صوب مسقط، وكان هذا السبب فى موافقة السيد قيس مسرعاً على صلح السيدة «موزة» قبل مجئ السيد بدر لأنه يعلم أنه لاقبل له بقوات بدر وأن الاستمرار فى الحرب يوقع البلاد تحت السيطرة السعودية. كما تبين له أن أخته السيدة «موزه» الوصية إستطاعت أن تستميل بالمال إلى صفها بعض قوات جيشه فآثر الصلح والإنسحاب إلى صحار.

وأما بدر عندما وصل إلي مسقط أصبح وصياً علي الغلامين. ولذا أعطى ملكاً فلم يحسن سياسته، فسولت له نفسه اغتصاب العرش لنفسه، فأبعد الغلامين إلى داخل البلاد فى مدينتين متباعدتين، وبدأ السيد بدر يتصرف وكأنه الحاكم الدائم للبلاد. وكشف عن ميوله الوهابية. وبدأ يسدد للسعوديين ثمن أفضالهم عليه فأوثق الصلات بهم وأفسح لهم مراكز ممتازة في سدة الحكم وبدأ نشر الوهابية في طول البلاد وعرضها، وإستعان السيد بدر بحميد بن ناصر، وابن معيقل الوهابى، ونزارية الظاهرة، وأعراب جعلان - فى المنطقة الشرقية عند رأس الحد - اليمنية والنزارية وسائر قبائل الشرقية. فأثارت أعماله عليه نقمة جمهور الأمة من الأباضيين، وغضب الشعب عامة .

انفراد السيد سعيد بالسلطة :

وعندما رأى السيد سعيد أن بدراً يريد إزاحته عن الحكم ليحكم هو البلاد، قرر التخلص من بدر. «فقال لبدر بن سيف: لابدلنا من حرب حصن الخابورة ولكن بغير الوهابية، وأهل الظاهرة بل نستعين فقط بأهل الشرقية، ونزارية وادى سمايل. فأجاب بدر إلي ذلك». وعندما عسكروا «بنعمان» وإستقر سعيد وبدر بالحصن «سل سعيد سيفه من غمده وجعل يهزه علي طريق المزاح، ثم نهض قائماً فضرب به بدراً». ومات بدر في عام ١٨٠٧، وعندما علم أنصاره بموته فروا علي عائدين إلى بلادهم، وعاد الوهابيون إلى ابريمى، ووصل السيد سعيد إلي مسقط وتولى مقاليد الحكم الفعلية فيها (٤٨).

وأرسل السيد سعيد إلي عمه قيس فى صحار يخبره بما كان بينه وبين بدر، وكان قيس شديد البغض لبدر لميوله الوهابية، وإندراجه إلى مذهبهم عن المذهب الأباضى. وتم الصلح بين السيد سعيد والسيد قيس ودان حكم عمان للسيد سعيد. وكان السبب وراء قبول السيد قيس الصلح هو الغارات المتكررة من سلطان بين صقر زعيم القواسم على شمال عمان، وإستيلاؤه علي السفن العمانية في البحر، وتحالف سلطان بن صقر مع الوهابيين لضرب العمانيين.

وجمع آل بوسعيد جيشاً قوامه ستة آلاف لمحاربة سلطان بن صقر واتجهوا إلي «فكان» فلقيهم جيش سلطان بن صقر وحلفائه وكان عددهم إثني عشر ألفاً، وإنتهت المعركة بهزيمة العمانيين وقتل السيد قيس، ومحمد بن خلفان[٤٩] ومعظم الجيش العماني، «وخضوعهم للوهابيين ودفعهم ضريبة (جزية) قدرت بـ ١٢٠٠٠ ريال»[٥٠].

وبعد هذا الإنتصار كثر فساد سلطان بن صقر، وزادت غاراته على أطراف صحار. فأوكل السيد سعيد لعزان بن قيس أمر صدهم وأمده بالمال والرجال والسلاح. والجدير بالذكر أن قبائل العتوب في البحرين عرضوا على العمانيين مساعدتهم في حرب القواسم، وكان العتوب يهدفون من تلك المساعدة إلي التخلص من سيطرة القواسم على مداخل الخليج، وتحطيم قوتهم البحرية، وكسر شوكتهم حيث أنهم حلفاء للوهابيين الذين كانوا يتطلعون للإستيلاء علي البحرين، وكانت بريطانيا تبارك هذا الإتجاه خوفاً من النمو المستمر للفرسان القواسم، وإستفحال الدعوة الوهابية السلفية في المنطقة والتي ستقف حائلاً أمام سياستها في الخليج.[٥١]

وفي ذلك الوقت وقع خلاف بين السيد سعيد ومحمد بن ناصر، وهو من أتباع السيد سعيد. فخاف محمد بن ناصر علي نفسه ففر هارباً إلي إقليم الظاهرة عند الشيخ حميد بن ناصر بن محمد الغافري حليف الوهابيين، ثم ذهب محمد بن ناصر إلي الدرعية طالباً النجدة من آل سعود.

ولبى سعود بن عبد العزيز دعوة ناصر بن محمد. فأرسل مطلق المطيري إلي عمان لشن الغارات على أهلها المخالفين لأمره ونصرة محمد ابن ناصر. ودخل مطلق عمان وإستولي علي شناص وصحار وإجتمع مع مطلق بني نعيم وقتب والظواهر وأهل البريمي بناء علي أمر مطلق لهم، فإجتمع لديه قوة قوامها ثلاثين ألفاً. فاستولي مطلق على منطقة الباطنة والعديد من القرى والمدن العمانية، وأصبح ملك آل سعيد في مهب الريح. وفجأة ترك مطلق سمايل في قلب عمان وعاد إلي البريمي[٥٢]، وإستنفر السيد سعيد أهل عمان وإسترجع المناطق التي إستولى عليها مطلق.

استرداد العمانيون للبريمى:

وفى عام ١٨١٣، حاول العمانيون التخلص من الوهابيين، فرفضوا دفع الجزية للوهابيين، فقام الوهابيون بقيادة مطلق المطيرى وإنتصروا على السيد سعيد إبن سلطان(٥٣). وتم رفع الجزية إلى ٤٠٠٠٠ دولار(٥٤) (ريال ماريا تريزا). وواصل الوهابيون غاراتهم العنيفة علي عمان، وخلال نصف قرن عانى شعب عمان من أربع غزوات عسكرية وهابية ضارية(٥٥). شملت جميع البلدان العمانية من البريمى شمالاً وحتى منطقة الشرقية ورأس الحد في أقصى جنوباً شرق الجزيرة العربية. وخلال هذه الحروب قتلت قبائل الحجريين فى الشرقية مطلق المطيرى. الأمر الذى جعل الوهابيون يتركون الشرقية ويعودون إلي البريمى قاعدة الإرتكاز لهم للإغارة علي عمان. (٥٦)

وفى عام ١٨١٩ وصل بتال -بطال- (٥٧) المطيرى (شقيق مطلق المطيرى) إلى البريمى على رأس قوة كبيرة من فرسان نجد.. وكان ابراهيم باشا قد إستولى على الدرعية عاصمة الوهابيين ١٨١٨م فى نجد. ووجد بتال المطير أنه من الحكمة تقديم الولاء للسيد سعيد بعد سقوط الدرعية، وحاول القواسم إغراء بتال لتسليمهم حصن البريمى، إلا أن بتال اختار الطريق السليم، وذهب إلي مسقط «وقدم ولاءه للسيد سعيد» (٥٨).

والواقع أن الحكم السعودى فى البريمى فى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى كان ضعيفاً «ولم يتمكن من السيطرة النهائية على المناطق الخارجة عن الواحة مثل الظفرة أو المنطقة الواقعة بين الجفرة والبريمى» (٥٩) ففى عام ١٨٣٩ حاولت قبيلة النعيم التى كانت قد عانت الكثير من الوهابيين إجلائهم عن الواحة. وعندما تولي الإمام عزان بن قيس الإمامة فى عمان عام ١٨٦٩. هاجم سلطان مسقط سالم بن ثوينى وكاد أن يستولى عليها لولا تدخل بريطانيا إلى جانب السلطان وحتى لايؤول الحكم إلي الإمامة وتنقلب عمان إلى حكومة ثيوقراطية تهدد مصالح بريطانيا فى المنطقة .

وبعد ذلك وجه الإمام عزان وجهه صوب البريمى لإخراج الوهابيين السنيين منها، فوحد قواته مع قوات الشيخ سعيد بن خليفة بن زايد حاكم أبو ظبى، وتم إخراج الوهابيين من البريمى بعد معركة إستمرت ثلاثة أيام «وسلم القائد الوهابى عبد الرحمن السديرى ستين من رجال الحامية لهم وذلك فى ١٨ يونيو» (٦٠) وبعد إخراج الوهابيين ظهرت مطامع زايد فى الواحة «فأوقفه الإمام عزان عند حده» (٦١).

وأقام الإمام عزان حامية في البريمى تحت قيادة أحد أقاربه وكتب الرسالة الآتية إلى الكولونيل «بيلى» المندوب السياسى المقيم البريطانى: (هكذا أنقذنا الله من المعتدين.. وأجلوا عن عمان، وقد وجدنا الناس هناك يعيشون فى أسوأ حال، يعانون بها من الإضطهاد وسياسة الاستبداد.. وقد أعدنا إلى هؤلاء كل ماسلب منهم، أو أخذ؛ من ماشية وممتلكات، وبدت السعادة على عيونهم بإزالة الغمة عنهم، وحمدوا الله فهو القادر على كل شئ، وإستقروا فى أراضيهم..» (٦٢). فتلك الغزوات الوهابية القصيرة لاتمنحهم أى حقوق تاريخية فى المنطقة، وإلا اعتبرت عمان كلها ملكاً وهابياً فقد وصلوا فى فترات إلى رأس الحد وهى أقصى نقطة فى جنوب شرق الجزيرة العربية وعمان، ونشروا المذهب الوهابى في تلك المنطقة الشرقية، فإعتنق الوهابية فى تلك المنطقة قبائل بو علي فى جعلان، وقبائل بنو خالد في وادى بنى خالد، وأهل مدينة صور. وكذلك إنتشرت الوهابية فى المنطقة التى قامت فيها دولة الإمارات العربية المتحدة فيما بعد .

وبدأت سلطات الإمام عزان تزداد علي عمان فى المناطق الداخلية وتقوى قبضته علي البلاد، الأمر الذى أرعب انجلترا من تلك السلطة الثيوقراطية التى يلتف حولها جميع الأباضية فى عمان ويتركون السلطان بسلطته السياسية. فخشيت إنجلترا من إنقلاب الحكم إلى امامة دينية. فإستدعت «تركى بن ثوينى» من الهند (٦٣)، وساعدته فى الوصول إلى الحكم. فإلتقى مع الإمام فى مطرح - إحدى أحياء مسقط الآن - وإنتصر عليه وقتل الإمام

عزان، وأعلن تركى نفسه سلطاناً على مسقط عام ١٨٧١. (٦٤) وإستقبلت الأوساط المسئولية في بومباى سقوط السيد عزان بكثير من الإرتياح (٦٥).

وفي عام ١٨٧١، جدد السلطان تركى الإتفاق مع شيخ أبو ظبى للدفاع عن قلاعه في البريمى مقابل منحه سنوية. وفى عام ١٨٩٠، ١٨٩٥ ساعدت قبيلة النعيم السلطان فيصل بن تركى (١٨٨٨-١٩١٣) فى إخماد تمردين للقبائل، وإستمر تعين ولاه من قبيلة النعيم على البريمى التابعة للسلطان فيصل بن تركي. وإستمرار دفع المبلغ المتفق عليه لشيخ أبو ظبى مقابل الدفاع المشترك عن البريمى (٦٦).

وهكذا فإن حقوق حكام عمان على البريمى ظلت مستمرة طوال القرن الثامن والتاسع عشر بصفة مستمرة ومتتابعة بإستثناء فترات قليلة إبان الوجود الوهابى. وهذا الاستمرار يمثل حقوق زمنية وسيادية كاملة قائمة. ففى عام ١٩٤٨، ذكر الأمير السعودى بن جاوى: .. أنه رغم أن موظفيه كانوا يجبون الضرائب سابقاً في المنطقة المجاورة للبريمى، فإنهم توقفوا عن ذلك (٦٧).

الصراع على البريمى فى القرن العشرين:

فى النصف الأول من القرن العشرين سارت الأحداث فى عمان علي ماكانت عليه بعد عام ١٨٦٢. فمثلت حكومة مسقط مصالح المنطقة الساحلية والأباضية المعتدلة، وتمتعه بحماية بريطانيا، وفى الداخل كانت الأباضية المحافظة والذين عارضوا السلطان والمعتدلين من الأباضية، وتحصنوا بداخلية البلاد، وسعوا للسيطرة علي البلاد، الأمر الذى أدى إلى وقوع حرب أهلية بين الطرفين. ومن ناحية أخرى صارت الحالة الإقتصادية فى عمان من سئ إلى أسوأ، وظل المجتمع العمانى حتى عام ١٩٥٥ يستقطب بين تلك الإتجاهات، حيث بدأ المجتمع العمانى منذ عام ١٩٥٥ في تغييرات أساسية وبدا أنه مقبل علي عصر جديد .

وفى النصف الأول من القرن العشرين أيضاً وقعت واحة البريمى بين ثلاث قوى كل منهم تريد السيطرة عليها وتلك القوى هى: أبو ظبى إحدى إمارات الاتحاد الأماراتى التى يعانى ذاته من مشاكل حدودية داخلية بين الإمارات التى يتألف منها، ومشاكل بين هذا الإتحاد وقوى خارجيه تتمثل في الصراع حول تحديد الحدود؛ فإيران تدعى ملكيتها لجزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، (٨٦) والقوى الثانية هى السعودية التى تطالب بالقطاعين الجنوبى والغربى من أراضى أبو ظبى بالإضافة إلى واحة البريمى. وحاولت أبو ظبي السيطرة علي واحة البريمى فى حين أن تلك الواحة وحتى بداية القرن العشرين كانت تحت السيطرة العمانية، والقوة الثالثة عمان والتى كانت تطالب أو تطمع فى ضم الساحل المهادن - ساحل الامارات أو الاتحاد الأماراتى فيما بعد -إلى عمان، بإعتبار أن هذا الإقليم يخضع لعمان منذ زمن بعيد .

لذا فإن الصراع على واحة البريمى هو صراع بين ثلاث قوى، أبو ظبى والسعودية وعمان. وكل منهم يدعى ملكيته لتلك الواحة. وترجع أهمية تلك الواحة كما ذكرنا إلى وجود الماء بها بالإضافة إلى نظرة العمانيين إليها على أنها فاتحة الطريق إلي الاحساء ونجد، وزادت أهمية هذه الواحة في القرن العشرين بعد اكتشاف البترول بها. لذا قامت بريطانيا المهيمنة علي المنطقة فى ذلك الوقت في ترسيم حدود المنطقة المتنازع عليها بين الأطراف العربية وبما يخدم مصالحها الاستعمارية الإستغلالية للمنطقة. فكان التقسيم غاية فى الخبث البريطانى كما سيأتى في المبحث الثانى .

ففى أوائل القرن السابع عشر الميلادى اتخذت قبائل بن هلال من واحة البريمى قواعد لهم للإغارة على إقليمى الساحل وعمان. وفى القرن الثامن عشر استقرت إحدى بطون بنى هلال وهم آل بوفلاح فى واحة «ليوا» وإستطاعوا السيطرة على قبائل بنى ياس والمناصير المتنافرين، وفى نهاية القرن الثامن عشر اتخذ آل بوفلاح من جزيرة أبو ظبى عاصمة لهم بعد إكتشاف الماء بها، ثم شرع آل بوفلاح في إقتناء ممتلكات لهم في البريمى وفي توطيد علاقاتهم مع

سكانها وبصفة خاصة مع مجموعة الظواهر. ثم تحالف آل بوفلاح مع سلاطين آل بوسعيد فى عمان، وعندئذ ظهر آل بوفلاح كزعماء لقبائل عمان الشمالية المعادين لقبائل القواسم الذين كانوا فى تحالف مع الوهابيين.

وبعد أن سيطر آل بوفلاح على أجزاء من واحة البريمى وبسطوا نفوذهم على الكثير من القبائل الهناوية حالوا دون سيطرة الوهابيين على عمان والذين كانوا قد سيطروا أيضاً على أجزاء من الواحة وذلك فى القرن التاسع عشر، عندئذ ظهرت قوة أبو ظبى كوحدة سياسية تحت زعامة زايد بن خليفة الحاكم الفلاحى الكبير (١٨٥٥-١٩٠٩) الذى سيطر على قبائل رعاة وغواصين فاستمدوا حياتهم الاقتصادية من البحر والصحراء والجبال، وألف البحر والصحراء الحد الفاصل بينهم وبين إقليم البحرين بمدلوله القديم فى حين أن الجبل لم يؤلف حداً فاصلاً بينهم وبين مسقط. فيطلق أهل إتحاد الأمارات على قبائل البحرين اسم «القبائل الغربية». بينما يشعر السكان بالمركزية نحو عمان بمدلولها القديم، ويعترف سكان الإقليم فيما بينهم بهذا الشعور- الآن - وأصبح البناء الداخلي لأبو ظبى مثله مثل البناء الداخلي للإمارات الست فى إتجاه مصالحها نحو النواة المركزية لعمان. الأمر الذى يشعر به سكان المنطقة ويعتزون به فيما بينهم حتى الآن[٦٩] حتى صار أى شخص فى الساحل المهادن يقول: «إننى ذاهب إلى عمان، فالمقصود والمفهوم أنه ذاهب إلى البريمى»[٧٠].

وأما بالنسبة للسعودية فكما ذكرت قد سيطرت علي فترات متقطعة فى القرن التاسع عشر على واحة البريمى واتخذت منها قواعد للإغارة علي عمان ونشر المذهب الوهابي لمحاربة المذهب الأباضى، ونجح الوهابيون فى نشر مذهبهم فى مناطق متفرقة من الساحل المهادن وكذلك فى المنطقة الشرقية من عمان. وخلال حكم الإمام عزان استطاع العمانيون طرد الوهابين من البريمى بمساعدة زايد حاكم أبو ظبى.

وقبل أن يوافى الأجل تركى بن سعيد فى سنة ١٨٨٨، كانت عمان جميعها تدين له بالولاء، ومع أن حكمه لم يكن قوياً إلا أن الولاه فى عهده كانوا يسيطرون علي كافة المدن الساحلية الرئيسية وعلى أغلب الأجزاء الداخلية من عمان. وحافظت أغلب المناطق القبلية علي علاقاتها الودية بحكومة السلطان من الناحية الاسمية. وللحقيقة التاريخية كانت بعض فئات من القبائل الهناوية كالحرسيين والحجريين والحبوسيين تتحين الفرصة للتحالف مع أى تكتل يهدف إلى الإطالة بالسلطان (٧١) وعلى أية حال كانت فترة حكم تركى بن سعيد فترة سلام إلي حد كبير يدل على ذلك اعتلاء فيصل بن تركى العرشى بطريقة سلمية (١٨٨٨-١٩١٣)، وكانت تلك أول مرة منذ القرن الثامن عشر يتم بها عملية تغيير حاكم بآخر بغير عنف أو إراقة دماء.

وقضى السلطان فيصل بن تركى الفترة مابين ١٩٠٠ إلى ١٩١٠ علي تعزيز مركزه فى البلاد، وساد البلاد جو من الإستقرار والهدوء النسبى بفضل المساعدات البريطانية للسلطان فيصل، وإقامة السلطان علاقات ودية مع الشيخ عيسى بن صالح زعيم المنطقة الشرقية. وكذلك بفضل الاستقرار فى العلاقات بين بريطانيا وفرنسا بموجب إتفاقية ١٩٠٤، والتى سوت مشكلة السفن العمانية التى كانت ترفع العلم الفرنسي، وإعتراف من جانب الدول الكبرى بسيادة انجلترا علي منطقة شرق الجزيرة العربية. واعتراف دولى بإطلاق يد بريطانيا فى محاربة تجارة السلاح فى مسقط والقضاء عليها (٧٢). ومع إرهاصات الحرب العالمية الأولى ١٩١٤، إنسحبت فرنسا من حلبة الصراع فى عمان، الأمر الذى أطلق يد بريطانيا فى عمان، وفي ذات الوقت كان إبن سعود مشغولا بمحاولاته لإقامة دولة سعودية فى شبه الجزيرة العربية. فلم يعد أمام زعماء عمان أو حلفائهم البريطانيين مشاكل مباشرة.

وفى عام ١٩٠٧ «اغتيل سليمان بن سويلم» فى منطقة السيابيين وهو عائد إلى مسقط من «القابل» بالمنطقة الشرقية. وكان سليمان وزيراً للسلطان منذ عام ١٩٠٢. ولقد أثر مقتل سليمان على الحالة الأمنية والمالية فى عمان،

وبدأ التدهور، وإنخفضت إيرادات الجمارك نتيجة الحصار الإقتصادى الذى فرضته بريطانيا علي الخليج لمنع إعادة شحن الأسلحة منه إلي الخارج(٧٣). ولم يستطع الجهاز المالي للسلطان مواجهة الموقف(٧٤).

إئتلاف الأباضية ضد السلطان:

وفى سنة ١٩١٢، وافق السلطان على مشروع بريطانى بإنشاء مركز لخزن الذخيرة وتوزيعها فى عمان. فرأى العمانيون في موافقة السلطان على هذا المشروع دليلاً على خضوع السلطان للنصارى، ورأى زعماء الأباضية أن هذه محاولة من إنجلترا لحرمان العمانيين من الحصول علي حاجاتهم من الأسلحة الحديثة. ورأى السلطان أن هذا المشروع يحرم القبائل العمانية من الأسلحة الحديثة التى يستخدمونها ضده. والواقع أن القبائل العمانية كانت مسلحة بكميات كبيرة من السلاح قبل هذا المشروع. وأن المشروع جاء متأخراً.(٧٥)

وفي ربيع عام ١٩١٣ تجمع زعماء الأباضية لمواجهة ماكانوا يعتقدون أنه خطر يهددهم. وبدأت الإمامة الأباضية تطل فى الظهور مرة أخرى بعد إمامة عزان بن قيس ١٨٧١. وكانت القبائل الأباضية يتزعمها في ذلك الوقت كل من الشيخ نور الدين بن حميد السالمى ذلك العالم الدينى الضرير، وقد أصيب بالعمى في الثانية عشر من عمره، وتوفي فى العقد الرابع من عمرة عام ١٩١٤ (٧٦)، وهو مؤرخ محقق ويعتبر أبو التاريخ العمانى، وهو من رواد العقيد الأباضية، وكان يرمى إلي إقامة دولة أباضية، وجاهد لمحاربة الاستعمار. وكان الشيخ سالم بن راشد الخروصى من مؤيدى الشيخ السالمى. والشيخ عيسى بن صالح زعيم قبيلة الحرث التى ساعدت الأمام عزان فى إمامته. والشيخ حمير بن ناصر زعيم بن ريام الغافرية. ومقر تلك القبيلة وادى «تنوف» فى الجبل الأخضر وكان الشيخ يخشى علي الأباضية من التدخل المتزايد للقوى الأجنبية فى البلاد .

وتم تكوين الإئتلاف بين هؤلاء المشايخ فى مايو ١٩١٣، وإجتمعوا في مدينة تنوف وإختاروا الشيخ سالم بن راشد الخروجى إماما علي عمان، وأعلنوا خلع السلطان فيصل عن الحكم لإنحرافه عن جادة المسلمين، وأن حكمه غير شرعى وأحكامه باطلة، وفى يونيو ١٩١٣، أعلنت مدينة «نزوى» ذات المكانة العريقة فى تاريخ عمان، عاصمة للإمامة الجديدة.

وتبعث الأمامة الجديدة بلدة «إزكى»، ثم أعلنت غالبية القبائل العمانية سواء كانت غافرية أو هناوية ولاءها للإمام الجديد. وكان هذا الإتحاد بين الغافرية والهناوية أمراً بالغ الأهمية فأعطى الأمامة إستمراراً زهاء أربعين عاماً. وسيطر الإمام علي وادى سمايل وطريق ساحل الباطنة، وأصبحت مسقط ومطرح معرضتين للتهديد المباشر من جانب نظام الإمام الجديد الذى أعلن بأن هدفه هو الإطاحة بحكم السلطان. وكان لهذا التهديد أثره علي السياسة البريطانية فوجه المعتمد السياسى البريطانى فى مسقط تحذيرا إلى الإمام بأن بريطانيا لن تقف مكتوفة الأيدى أمامه إذا ما هاجم مسقط ومطرح. ورد الإمام عليه بتحذير مماثل من تدخل بريطانيا فى شئون الأباضين أو الاعتداء عليهم. وإزاء هذا الوضع كشفت بريطانيا من قواتها الهندية فى عمان للدفاع عن السلطان، وتدهور الموقف تدهوراً خطيراً فى أغسطس بين الفريقين[٧٧].

وفى الرابع من أكتوبر ١٩١٣، توفى السلطان فيصل بن تركى وخلفه ابنه الأكبر تيمور وكان فى السابعة والعشرين من عمره[٧٨] تولى تيمو حكم البلاد وكانت الخزانة خاوية والحالة تدعو إلى اليأس نظراً لتدهور الموقف الداخلى فى البلاد. والإنتصارات التى حققها الأباضيون واستيلائهم على «قريات» علي مسافة ٤٠ ميلاً جنوب مسقط، وبركاء علي ساحل الباطنة، ولم يعد تحت سيطرة السلطان تيمور سوى مسقط ومطرح وصور وصحار وبعض الموانئ الساحلية الصغيرة علي ساحل الباطنة .

وكان لقيام الحرب العالمية الأولى وإنشغال بريطانيا بها أن قلت مساعداتها للسلطان وفى ذات الوقت تسللت الدعاية الألمانية إلي عمان عن

طريق زنجبار والتى أعلنت أن النفوذ البريطانى فى الخليج لم يعد له وجود. وإزداد الوضع سوءاً بالنسبة لموقف السلطان تيمور. ولم ينقذه إلا وصول بعض القوات الهندية إلى مسقط(٧٩).

إتفاقية السيب ١٩٢٠:

وإزاء الوضع الدولي الشائك آثر السلطان استخدام أسلوب السياسة فـفتح باب المفاوضات منذ عام ١٩١٦ مع الإمام. وفى كل مرة كانت تنتهى المفاوضات بالفشل. ولم تتبلور فكرة الوصول إلى إتفاق مع الإمام إلا فى أعقاب مصرع الإمام سالم بن راشد الخروصى علي يد أحد الناقمين من قبيلة آل وهيبه، وذلك فى شهر يوليو ١٩٢٠ وإنتخب العمانيون محمد بن عبد الله الخليلى إماماً جديداً لهم(٨٠) وهو من قبيلة رواحة الهناوية ومن خلصاء الشيخ عيسى بن صالح، وحفيد سعيد بن خلفان الخليلى الرأس المنظم ومستشار الإمام عزان بن قيس فى إمامته. واعتبر العمانيون إنتخاب الخليلى تحولاً فى موقف العمانيين نحو مبدأ قبول المفاوضات مع السلطان والذى كان يؤيده الشيخ عيسى بن صالح. ومن ثم بدأت المفاوضات على الفور.

إنتهت المفاوضات بتوقيع إتفاقية السيب فى ٢٥ سبتمبر ١٩٢٠، تحت رعاية بريطانيا. وبمقتضى الإتفاقية وزعت السيادة بين السلطان والإمام، فصار للإمام السيطرة علي أغلب الأراضي الداخلية من عمان. وللسلطان السيطرة على الموانئ الرئيسية والمنطقة الساحلية. ووضعت المعاهدة مبدأ التعايش السلمى بينهما، وتعهد شيوخ عمان وقبائلها بالكف عن شن هجمات على المناطق الساحلية. وتعهد السلطان بأن لايأوى مذنباً فاراً من الإمام وعليه إرجاعه إليه، وتعهد الإمام بمثل هذا التعهد، وأن يكون لحكم بين التجار بالحكم الشرعى. ووقعت المعاهدة فى بلدة السيب - أحد أحياء مسقط الآن - فى الحادى عشر من محرم ١٣٣٩هـ. وكان ممثل الإمام بها الشيخ عيسى بن صالح

الحارثى، ومفوض السلطان هو المستر وينجيت باليوز قنصل بريطانيا فى مسقط [٨١].

وبالنظر إلي بنود الاتفاقية نجد أنها لم تحدد الحدود بين مناطق نفوذ كل من السلطان والإمام؛ كما أن الاتفاقية لم تكن ملزمة لخلفاء السلطان تيمور للعمل بها، ذلك لأن السلطان والإمام كانا يمثلان وجهى عملة واحدة، وبمقتضى الإتفاقية سمح للقبائل بقدر محدود من الحكم الذاتى فى المسائل المحلية البحته. ونجد أن الإتفاقية لم تتضمن أى إلغاء لسيادة السلطان. ويعلق الماجور وينجيت علي الإتفاقية بقوله: «إن مسألة السيادة لم يرد ذكرها قط، كما لم يرد شئ عن مسئوليته (الإمام) عن الشئون الخارجية للبلاد...» [٨٢]. ويمكن القول إن إتفاقية المسيب إتفاقية يحيط بها الغموض من جوانب عديدة، وتفتقر إلي التحديد فى بنودها .

وكان من نتيجة الحرب التى إستمرت سبع سنوات بين الإمام والسلطان أن منيت عمان بخسائر كثيرة فى الأرواح وإنهيار مالية البلاد. وكان أكبر الخسائر خروج عمان الشمالية عن سيطرة الإمام والسلطان. ورفض سكانها الخضوع للإمام بعد حرب أهلية طويلة، فإنفصلت قبائل عمان الشمالية عن الإمامة، ولم يقبلوا المذهب الأباضى وإتخذوا المذهب السنى مذهباً لهم. ومما يجدر إقراره هنا أن هذه القبائل قد صبغت بالصبغة العمانية رغم الإختلاف فى المذهب، ونجد أن كثيراً من القبائل قد إنقسموا بين المذهبين .

إتساع سلطة الإمام :

وفى عام ١٩٢٥ ساورت إمام عمان المخاوف من أن يقوم عبد العزيز ابن سعود والذى كان قد حقق إنتصاراً على الهاشميين فى الحجاز بالتوسع شرقاً نحو البريمى والظاهرة، فأصدر الإمام [٨٣] أوامره إلى القوات العمانية بالزحف شمالاً وإحتلال المناطق التى قد تتعرض لتهديد السعوديين، وتحركت قوات الإمام المؤلفة من الهناوية والغافرية بقيادة الشيخ عيسى بن صالح ومساعدة

سليمان بن حمير[٨٤] إلي بلدة عبرى بمقاطعة الظاهرة الخاضعة للإمام، وضمت قوات الإمام بلدتى الدريز وضنك فى الظاهرة لحكم الإمام، وعين الإمام والياً عليهما، ثم إتجهت الحملة إلي البريمى ولكنها منيت بالفشل نظراً لمرض اشيخ عيسى بن صالح[٨٥]، فإضطر الإمام أمام هذا الفشل إلى تقديم الاستقالة غير أنها لم تقبل من قبل أعضاء الجماعة .

وفى ذلك الوقت قامت بعثة سعودية بزيارة البريمى، وتم تبادل المذكرات بين أحد شيوخ النعيم وعبد الله بن جلوى الأمير السعودى فى الاحساء والمنطقة الشرقية. وكان الملك عبد العزيز مشغولاً بتدعيم إنتصاراته داخل الجزيرة، ولم يكن لديه من الوقت مايخصصه لموضوع البريمى. وكان الملك عبد العزيز يؤمن فى ذلك الوقت بأن من حقه المطالبة بأى منطقة سبق أن حكمها أو سيطر عليها أجداده، أو خضعت لنفوذهم خلال القرن التاسع عشر[٨٦]. وإذا أخذنا هذا التفسير أساساً للحدود السعودية فإن مطالب السعودية تمتد إلي ماوراء منطقة البريمى وتشمل عمان كلها؛ لأن حكام عمان قبل عام ١٨٦٨ كانوا يدفعون رسم حماية «الزكاة» للسعوديين لمدة ستين عاماً قبل هذا التاريخ كما سبق وأن ذكرنا، وعلي هذا التفسير يمكن لعمان أن تطالب بملكيتها لمنطقة الساحل المهادن حتى البحرين بموجب الحق التاريخى القديم، بل يمكنها أن تطالب بملكيتها للبصرة أيضاً، وإذا أخذنا هذا التفسير أساساً لترسيم الحدود بين الدول لتغيرت الخريطة الدولية كلها .

وعلى أية حال بعد ضم عبرى إلى الأمامة يكون نفوذها قد إمتد ليشمل من الشمال عبرى ومن الجنوب واحة بنى بوحسن فى الشرقية، ومن الشرق رأس سلسلة جبال الحجر ومنطقة سمايل والريستاق علي المنحدرات من سلسلة جبال الحجر المطله علي ساحل سهل الباطنة، ومن الغرب الربع الخالي. وكان حصن نزوى الكبير المطل على المدينة هو مقر حكم الإمام. وأصبحت سلطة الإمام تشمل مقاطعة عمان الوسطى، والشرقية، ووادى سمايل، والجبل الأخضر،

والجزء الشمالى من جعلان، وجنوب مقاطعة الظاهرة. بينما أصبح السلطان يهيمن علي مسقط، والأجزاء الساحية علي خليج عمان، ومنطقة ظفار فى الجنوب. وظل الوضع فى عمان علي هذا النحو حتى عام ١٩٥٤، عندما توفى الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، فقامت قوات السلطان سعيد فى ديسمبر ١٩٥٥ بإحتلال نزوى وقيام حرب أهلية بين الطرفين أكلت الأخضر واليابس، ولكنها وحدت البلاد تحت حكومة مركزية قوية وقفت أمام المطامع السعودية التى ظهرت من جديد للسيطرة علي منطقة البريمى وجنوب شرق الجزيرة العربية خاصة بعد ظهور النفط بكثرة فى تلك المنطقة .

المبحث الثانى

نزاع الحدود

النفط وبداية النزاع :

فى ٢٦ إبريل ١٩٤٩، تقدمت الحكومة السعودية إلى السفارة البريطانية بجده بمذكرة إحتجاج، أرفقتها بطلب مضاد مفاده أن المنطقة التى طردت منها البعثة التابعة لشركة «أرامكو» هى جزء من الأراضى السعودية،[٨٧] ومنذ ذلك اليوم بدأ النزاع حول البريمى .

ومردود النزاع على البريمى فى القرن العشرين يعود إلى ٢٩ مايو ١٩٣٣ عندما حصلت شركة ستاندر أويل كاليفورنيا Standard Oil Company of california على إمتياز إستغلال النفط في المقاطعات الشرقية من المملكة العربية السعودية،[٨٨] غير أن حقوق هذا الامتياز الذى أدخلت عليه تعديلات فى سنة ١٩٣٦ قد إنتقلت إلى شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)[٨٩] Arabian- American Oil Comany (ARAMCO) . ومنذ الأربعينات من القرن العشرين أصبحت ثروة المملكة العربية السعودية تعتمد على نجاح شركة أرامكو فى إستغلال مصادر النفط في المملكة العربية السعودية .

ولقد إعتبر هذا الإمتياز منافسة لشركة نفط العراق Iraq Petroleum Company التى يملكها البريطانيون، غير أن الشركة البريطانية إستطاعت دفاعاً عن مركزها، وبتأييد من الحكومة البريطانية تحريض شركات نفط متفرعة عنها بالحصول على إمتيازات بتروليه فى قطر عام ١٩٣٥ وساحل عمان ١٩٣٧ وعمان نفسها عام ١٩٣٧[٩٠] ويشمل عقد الإمتياز الذى وقعه السلطان سعيد بن تيمور كلاً من أراضى السلطنة والإمامة، كما يشمل أيضاً منطقة ظفار التى انتقلت حقوق إمتيازها فيما بعد إلى شركة ظفار سيتى سرفيس كمبنى انكوربوريشن Dhufar City Service Company Incarparation التى تشاركها فى الملكيه مؤسسة ريتشفيلد للنفط[٩١].

وثارت المشاكل بالنسبة للإمتيازات لأن الحدود الدولية بين المملكة العربية السعودية ومختلف بلدان جنوب، وجنوب شرق الجزيرة العربية الخاضعة للحماية البريطانية لم تكن قد عينت بعد، ومن هنا نشأت صعوبات حول معرفة حدود كل إمتياز من إمتيازات النفط الممنوحة للشركات. وإشتد التنافس بين الفنيين والدبلوماسيين لتحديد المناطق التى تشملها الامتيازات، وتحرك رجالات الحفر إلى مناطق الامتياز قبل أن يتحرك الدبلوماسيون ووزراء الخارجية للدول المعنية .

وتلقت الحكومة البريطانية من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إستفساراً بشأن الحدود فى شرق جزيرة العرب. وردت إنجلترا على الولايات المتحدة بأن أرسلت إليها نصوص وخرائط إتفاقية ١٩١٣، ١٩١٤ بين انجلترا وتركيا، وأوضحت لها أن الخط الأزرق فى الاتفاقية يعتبر نهائياً للحدود بموجب المادة الثالثة من إتفاقية ١٩١٤، والتى صدق عليها وتعتبرها لندن نافذة، وذكرت إنجلترا أن الحدود بين السعودية ومناطق النفوذ البريطانى فى جنوب شرق الجزرية العربية تتمثل فى ذلك الخط الذى يبدأ من أمام جزيرة زقنونية وحتى نقطة تقاطع فى الربع الخالى ويتجه إلى الجنوب الغربى بزاوية ٤٥° أسفل الحدود بين محمية عدن ومايعرف الآن باسم أراضى أمام اليمن، ومايقع شمال غرب وغرب ذلك الخط فقد بسط ابن سعود سيطرته عليه وأقام الدولة السعودية والتى أصبحت إحدى الدول الوارثة لتركيا [٩٢].

وأدركت بريطانيا أن السعودية ستصاب بحالة من الغضب عند سماعها ذلك الرد إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولذا قرر مجلس الوزراء البريطانى فى ٢٣ مارس ١٩٣٤ أن الملك - ابن سعود - يجب أن يحاط علماً بالرسالة التى أرسلت إلي الولايات المتحدة حتى يمكن تجنب المزيد من المتاعب فيما بعد. [٣] وأرسلت انجلترا إلى السعودية كلمات غامضة تحدثت عن مجالات النفوذ وإستفسار الولايات المتحدة فيما يتعلق بأسس المعاهدات، ووضع الأراضى والحدود لبعض الأقاليم والأراضى الخاضعة للنفوذ البريطانى فى شرق

الجزيرة العربية. وأشارت بريطانيا إلى أن معاهدة ١٩١٤، المصدق عليها تطبق على ترسيم الحدود مع السعودية.(٩٤) وهنا أنفجرت العاصفة .

محادثات ١٩٣٥ - ١٩٣٨ :

وكان لتلك المكاتبات صداها المباشر على السعودية، ففى ٢ مايو ١٩٣٤ وخلال محادثات السير أندرو ريان مع فؤاد بك حمزة وكيل خارجية المملكة العربية السعودية. أكد فؤاد حمزة لريان بأن حكومة جلالة الملك لاتعتبر الخط الأزرق ملزماً لها وأن أى عقد مع الحكومة العثمانية بعد ١٣ إبريل ١٩١٣ - وهو تاريخ إستيلاء السعوديون على الحسا- هو عقد باطل لصدوره من حكومة ليس لها علاقة بالمنطقة حيث إسترجع حضرة صاحب الجلالة الملك لبلاد أجداده، وأنشأ سلطته الشرعية فيها.. وسلم فؤاد حمزة لريان رسائل بتلك المعانى من الحكومة السعودية.(٩٥) وجاء فى رسائل الحكومة السعودية تذكير بريطانيا بإعترافها فى معاهدات «دارين» عام ١٩١٥ بحقوق الملك - ابن سعود - الوراثية، وأكدت الرسائل الطابع العربى السعودى للقبائل المقيمة فى المنطقة، وقد لقيت البيانات التى ذكرت فى هذه المكاتبة تأييداً من الملك فى مقابلة جلالته مع السير أندرو ريان فى ١٤ يوليو ١٩٣٤ بجده. وذكر ريان لجلالة الملك: (أن الحكومة البريطانية تنظر إلى مسألة الحدود من الوجهة القانونية، والحكومة العثمانية كان معترف بها دولياً وأنها تملك تلك البقاع، وقد وضعت تلك المعاهدة معنا فى ذلك التاريخ، وقد لاحظت الحكومة البريطانية فى مذكرة وزارة خارجيتكم أنها لم تكتف بالمطالبة مما يلى حدود قطر بل تعدت فى ذلك إلى حدود عمان ومسقط)(٩٦).

وفى سبتمبر ١٩٣٤، سافر فؤاد حمزه إلى لندن لإجراء محادثات حول موضوعات مختلفة بين البلدين، وفى ١٩ سبتمبر وخلال المحادثات تطرق الحديث لمسائل الحدود بين فؤاد حمزة ومستر رندل من وزارة الخارجية البريطانية والسير أندرو ريان، وأعلن رندل أن بريطانيا على إستعداد لأن تتخلى عن الناحية القانونية لمسألة الحدود إذا أمكن الوصول إلي اتفاق عام على

موضوعات النزاع المختلفة. وإعترض فؤاد حمزة على تمسك بريطانيا بإتفاقية ١٩١٣ رغم عدم التصديق عليها، ورغم أن بريطانيا لم تذكرها خلال معاهدات ١٩١٥، ١٩٢٧. ومضى فقال إنه يعتقد أن الملك سيطالب بالمناطق التى تتردد عليها القبائل الموالية له من زمن طويل، مثل آل مرة والمناصير.(٩٧)

وفى ٢٨ أغسطس ١٩٣٤ صدر رأى قانونى للمستشار «بيكيت» فى لندن حول الخط الأزرق. جاء فيه؛ أن تركيا لم تقبل الخط الأزرق فى المعاهدة الموقعة فى ١٩١٤.. ومن ذلك فإن ابن سعود هو الوريث للإمبراطورية العثمانية فى هذا الجزء من العالم، والخط الأزرق يمثل حدوداً لتلك الخلافة، ونصت إتفاقية ١٩١٤ على أن ابن سعود مستقل. ثم ذكر بيكيت أن إبن سعود لم يتم سلطته فيما وراء الخط الأزرق.... وأن بريطانيا وحلفاءها قد أقاموا سيادتهم شرق الخط الأزرق، ولذا فالإحتجاج بأن مايقع شرق الخط الأزرق هو منطقة نفوذ لامعنى لها فى القانون الدولى، إلا إذا كانت هناك إتفاقية بين البلدين تحدد عدم الدخول إلى مناطق النفوذ... ثم تناول نتائج إتفاقيات ١٩١٥، ١٩٢٢، ١٩٢٧، وذكر: «إن اتفاقية ١٩١٥ لم تشر إلى الخط الأزرق بأى حال. وكذلك إتفاقية ١٩٢٧، «وذهب بيكيت إلى أن اتفاقية ١٩١٣، ١٩١٤، لم تشكل أساساً للحدود مع ابن سعود. وذكر : «أنه يجب أن نصل إلى اتفاق مع ابن سعود لأنه مهما دفعنا بالعديد من المبررات أمام القضاء مستقبلاً فأعتقد أننا لن نكسب أمام المحكمة». وكان ريان، والخارجية الهندية تتفقان مع بيكيت فى هذا الرأى(٩٨). وهذا الاتجاه يفسر تزرع بريطانيا بنسف التحكيم فيما بعد، خاصة من أجل إقليم قطر .

وإستمرت المفاوضات منذ عام ١٩٣٤ بين وزارة الخارجية البريطانية وبين وزارة الخارجية للمملكة العربية السعودية فى محاول لتسوية مشاكل الحدود فى المناطق الجنوبية الشرقية من شبه الجزيرة حتى عام ١٩٣٨، دون الوصول إلى تسويه، ثم نشبت الحرب العالمية الثانية، وتوقفت المفاوضات .

وخلال المفاوضات وقع كثير من الجدل والحجج بين المتفاوضين، وقدمت عروض مفصلة للحدود. ومن تلك العرض خط فؤاد أو «الخط الأحمر»، وأحياناً يطلق عليه اسم «المطلب الحدودى السعودى لسنة ١٩٣٥» - إنظر الخريطه ملحق رقم (١) وكان إعلاناً كاملاً للحدود يمتد من قطر حتى عدن، ومنفصلاً عن قطر وغرب أبو ظبى، وإعتمد هذا الخط علي خطوط الطول ودوائر العرض، وينتهى جزء منه قرب الخط البنفسجي عند اليمن، وإعتمد الخط على أسس قبلية خاصة قبائل آل مرة حيث قدم قائمة تتضمن ١٦١ بئراً تمتلكها آل مرة. وذكرت السعودية أن مايقع شرق هذا الخط فهو ملكاً لقطر، وأبو ظبى[٩٩] ويلاحظ على هذا الخط أنه قد ضم جزءاً كبيراً من إقليمى الظاهره وظفار، وخور العديد، وسبخة مطى، وغرب واحة اللوا. ويلاحظ على «خط فؤاد» أنه وضع بشكل عام مقترحاً للمناطق التى من الممكن أن يمر بها خط الحدود، دون أن يعرف بالضبط موضع الخط في منطقة كلها رمال، ولذا عقد القصور الجسيم فى الخرائط عمل المتفاوضين. بالإضافة إلى إستخدام بريطانيا الحيل والدهاء القانونى ضد هذا الخط، وتقديمها إقتراحات مضادة. وعلى أية حال ظل خط «فؤاد» هو الخط الوحيد الذى تعترف به السعودية كحدود لها حتى عام ١٩٤٩ .

وبعد ست أيام من تقديم فؤاد حمزة لخطه، عرضت بريطانيا فى ٩ إبريل ١٩٣٥ مذكرة مضادة،، إقترحت فيه خطأ كان ينقصه بعض الشئ فى الدقة، إذ يقع على بعد أميال شرق الخط الأزرق فى إتفاقية ١٩١٣، ويكاد يكون موازياً له، ويترتب عليه منح المملكة العربية رقعة من الأرض متوسط عرضها ٦٠كيلو متراً، وتمتد جنوباً إلى خط العرض الشمالى ٢٠ درجة، وينحرف جنوباً بغرب ليلتقى بالخط البنفسجى الوارد في إتفاقية ١٩١٤. وعرف هذا الخط البريطانى باسم «الخط الأخضر»[١٠٠]. وكما كان متوقعاً رفضت السعودية على الفور الخط الأخضر. وإستمرت المحادثات والمجادلات في لندن بين الطرفي، وإقترحت بريطانيا تعديلاً على الخط الأخضر عرف باسم «الخط البنى»

وقد رفضه فؤاد حمزة ممثل السعودية على أساس أن هذا التعديل لايزال غير ممكن القبول من جانب الحكومة السعودية، حيث أنه يتطلب تنازل الملك عن أراضي إدعاءه عليها ثابت مقرر. وأكد فؤاد حمزة أن أى خط للحدود يجب أن يوضع أولاً وقبل كل شئ على أساس الإعتراف القاطع بتبعية الأباء والمراعى فى الصحراء لقبائل معينه [١٠١]. وأصر على أن خط «فؤاد» يمثل الحد الأدنى للمطالب السعودية. وأصرت بريطانيا على أن الخط يمثل أقصى حد من التساهل فى أمر الحدود، وأنها تراعى حقوق حلفاءها الممثلة لهم في المباحثات مع السعودية .

وفى شهر نوفمبر ١٩٣٥، إستؤنفت المفاوضات، فى الرياض بين فؤاد حمزة، والسير أندرو ريان Sir Androw Ryan وأعلن ريان (أن حكومته درست المعلومات التى قدمها فؤاد بك حمزة فى لندن فى شهر يوليو)، وإنتهى إلى أن المعلومات السابقة عن مناطق الحدود لم تكن كاملة، وفى يوم ٢٥ نوفمبر قدم إقتراحاً بريطانياً عرف باسم «خط ريان» أو «خط الرياض» (Ryan) (Riyadh) Line والواقع أن الاقتراح البريطانى الجديد يعتبر تحولاً عن الخطين الأزرق والأخضر اللذين سبق لبريطانيا أن تمسكت بهما(انظر الخريطة ملحق رقم (١-٢).

ورغم ذلك فإن الحكومة السعودية إعترضت على هذا الخط لأنه لم يعترف بمطالبها الرئيسية فى جبل «النخش» على الجانب الغربى لقطر أو بإمتداد على الساحل شرق قطر يبدأ قرب خور العديد. وحيث أن هاتين النقطتين جوهريتان من وجهة النظر السعودية، فإن الخط علي وضعه المقترح جاء غير مرض من جانب الحكومة السعودية. وجاء في الاقتراح البريطانى على الحدود العمانية أن يترك سبخة ميجورة إلى المملكة العربية السعودية، ورملة مغش إلى مسقط وعمان. وعلى أية حال رفضت السعودية خط الرياض، وتعثرت المفاوضات، ووصلت إلى مأزق، فأرجئت المفاوضات على أساس أن السير أندرو ريان سيقدم عنها تقريراً مفصلاً إلى لندن. [١٠٢]

ومضى أغلب عام ١٩٣٦، فى هدوء تام دون تجديد للمباحثات إلا من مراسلات بين فؤاد حمزة أو الشيخ يوسف ياسين وبين السير أندرو ريان. وفى نوفمبر ١٩٣٦، إستفسر السير ريدر بولارد Sir Reader Bullard الذى خلف السير أندرو ريان وزيراً مفوضاً لبريطانيا فى جده، من فؤاد بك حمزة عن الوقت الذى قد تكون فيه المملكة العربية السعودية مستعدة لاستئناف مفاوضات الحدود - وفى لقاء ٢٦ ديسمبر أشار فؤاد حمزة إلى بولارد أن مفاوضات السنة السابقة (١٩٣٥) قد جرت على أساس أن المواقف القانونية للجانبين ستترك بصفة مؤقتة رغبة فى الوصول إلى حل مقبول بالتراضى، فإذا تعذر الوصول إلى اتفاق أصبح كل جانب حراً فى اللجوء إلى البراهين والوثائق التى تؤيد موقفه القانونى، ثم ذكر أن هذه المرحله لم تأت بعد. وإستمرت المراسلات واللقاءات بين الطرفين أعوام ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨،[١٠٣] وانتهت بالفشل دون التوصل إلى أدنى حل، وشغلت الحكومات والسياسيين فى جميع بلدان العالم بنشوب الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ فترك موضوع الحدود لبحثه .

إعلان السعودية ١٩٤٩ عن الحدود :

وفى ٢٢ إبريل عام ١٩٤٩، تجدد النزاع على الحدود، وعلى منابع النفط، وذلك عندما بدأت شركة تنمية النفط المحدود عمليات البحث عن البترول في مناطق البريمى وساحل عمان، وهى المناطق التى لم تعين حدودها بشكل واضح. ولما كانت شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) لاتريد أن تحرم نفسها من بترول بعض المناطق التى لم تعين حدودها السياسية، فبعث بفرق البحث التابعة لها أن المناطق الواقعة علي حدود الربع الخالى والقريبة من ساحل الصلح، وكانت هذه الشركة تصطحب معها ٢٠ جندياً سعودياً كحمايه عسكرية.[١٠٤] وعندما توغلت فرق البحث الأمريكية ومعها الحماية العسكرية فى هذه المنطقة، قام الضابط السياسى البريطانى ستوبارت Stobart

فى أبو ظبى وقد اصطحب معه هزاع شقيق حاكم أبو ظبى مسئولاً سياسياً، وعضوا من الشركة العالمية للبترول، وذهبوا للتحقيق فى نشاطات «أرامكو» وتعرف هذه باسم حادثة «ستوبارت»[(١٠٥)] وأصدر إليها أوامر بمغادرة المنطقة التى تعمل فيها بحجة أن هذه المنطقة جزء من إمارة أبو ظبى. الأمر الذى دفع الحكومة السعودية لأن تتقدم فى ٢٦ ابريل ١٩٤٩ بمذكرة إحتجاج إلي السفارة البريطانية فى جدة، وأرفقتها بطلب مضاد مفاداه أن المنطقة التى طردت منها البعثة هى جزء من الأراضى السعودية[(١٠٦)] ومنذ ذلك اليوم بدأ النزاع حول البريمى وشمل النزاع مناطق مساحتها آلاف الأميال من شبه الجزيره العربية .

وفى ١١ مايو ردت بريطانيا على الإحتجاج السعودى. وذكرت أن الحكومة السعودية قد انتهكت حقوق السيادة لأبى ظبى، وأنه إذا كان هناك أى شكوك حول حقوق الملكية فى المنطقة فيجب أن تزال عن طريق التفاوض بين الحكومتين.[(١٠٧)] ووافقت المملكة العربية السعودية على إجراء المباحثات حول المشكلة، وإيقاف نشاطات شركة «أرامكو» فى المنطقة حتى يتم التفاهم التام فى الأمر[(١٠٨)].

وقد أوضحت حادثة ستوبارت هذه أن الركود الذى خيم أثناء الحرب العالمية على شئون الحدود قد انتهى فقد مر حوالى إلى إثنتا عشرة سنة منذ أخر مرة كانت فيها المنطقة موضع عناية من الحكومتين السعودية والبريطانية، وأصبح من الواضح ضرورة إجراء مفاوضات فى هذا الشأن. ونشب الخلاف بين السعودية من جانب وأبو ظبى ومسقط من جانب آخر، وبدا واضحاً أن مصير بريطانيا سيتأثر بنتائج ذلك الصراع. وبدأت المفاوضات بين الدبلوماسية البريطانية بإعتبارها ممثلة لأبو ظبى ومسقط وبين السعودية حول مشكلة الحدود.

وفى ١٤ أكتوبر ١٩٤٩، بعد أن درست الحكومة السعودية الموقف، أرسلت مذكرة إلى السفارة البريطانية بجدة. ذكرت فيها؛ أن المبادئ التى يسترشد بها فى أية تسوية للحدود يجب أن تقوم على «ماهو تحت سلطة جلالة

الملك عبد العزيز، وماهو تحت سلطة الأمراء والمشايخ». واقترحت خطين للحدول بعد دراسة منازل القبائل، الأول خط الحدود مع قطر يمر عبر قاعدة شبه الجزيرة والثانى مع أبو ظبى يبتدئ من ساحل الخليج ويمتد إلى نقطة تقع علي مسافة تقل عن خمسة وعشرين كيلو متراً إلى الشمال الغربى من البريمى، وذكرت المذكرة العربية أن الأراضى التى حددت بهذا الشكل تعيش عليها قبائل سعودية من بنى هاجر والمناصير، والعوامر وآل مرة، والدواسر، وجاء فى الفقرة الخامسة من المذكرة السعودية، عزم المملكة العربية السعودية على أن تحدد ضمن نطاق حدود قانونية دقيقة إدعاء المملكة المتحدة بأنها تمثل بعض حكام جزيرة العرب، «لأن الجنوب والشرق من نقطة تقاطع خط عرض ٢٤ درجة و ٢٥ دقيقة مع خط طول ٥٥ درجة و ٣٦ دقيقة هو تحت سلطات شيخات ليس لها صلات عهدية مع الحكومة البريطانية، ولذلك فإن الحد بين المملكة العربية السعودية وهذه المشيخات يتم الاتفاق عليه بين الحكومة العربية السعودية والمشيخات المشار إليها». [(١٠٩)] ومعنى ذلك أن الحكومة السعودية لاتعترف لبريطانيا بسلطة التحدث عن إمام عمان أو عن الرؤساء الآخرين في المنطقة المشار إليها ممن ليست لهم معاهدات خاصة تنظم علاقاتهم مع بريطانيا .

وجاء الإعلان السعودى فى تلك المذكرة لطمة قوية لبريطانيا ومصالحها فى المنطقة، واحتاجت السياسة البريطانية وقتاً لإستعادة توازنها، وكانت العقدة هى منطقة البريمى التى تمسك السعوديون بها، وبأنها تنتمى إلى الشياخات التى لم يكن لها مع بريطانيا معاهدات. وفي ٣٠ نوفمبر ١٩٤٩ أرسلت بريطانيا ردها على المذكرة السعودية تبلغها وجهة نظرها. بأنه بالنظر إلى القاعدة غير المقبولة للإعلان السعودى فإنه ليس لدى بريطانيا خيار غير تطبيق القواعد القانونية الخاصة؛ وهى «الخط الأزرق» و«الخط البنفسجى» كما جرى تحديدهما في الاتفاقيتين الإنجليزية التركية بتاريخ ٢٩ يوليو ١٩١٣ و ٩ مارس ١٩١٤، وعارضت المذكره البريطانية بعض النقاط فى المذكرة السعودية، وفسرت الفقرة الخامسة من المذكرة السعودية بأنها تشير إلي البريمى

حيث «أن إدعاءات شيخ أبوظبى تعطى حكومة صاحبة الجلالة حقاً لأمراء فيه بالمفاوضة نيابة عنه، وأن عظمة سلطان مسقط ليطالب بأن المناطق الواقعة إلي الجنوب من البريمى هى تحت سلطته؟ وقد طلب إلى حكومة صاحبة الجلالة بالمملكة المتحدة أن تمثله فى هذه المفاوضات» وذكرت المذكرة البريطانية، بأنه قد جرى ذكر سلطان مسقط وعمان بصفة خاصة فى تصريح الأمير عبد الله (١٨٦٦) [١١٠] وتثق حكومة صاحب الجلالة بأن السياسة السعودية تجاهه لم تتغير. وذكرت المذكرة البريطانية أن تصريح (١٨٦٦) يبين بجلاء بأن الأمير عبد الله لم يرى أن جباية الإتاوات تؤثر علي الوضع الاستقلالى لهذه الأمارات. وقد أرفقت بريطانيا مع المذكرة نص تصريح الأمير عبد الله[١١١] ومن تصريح ١٨٦٦، يتأكد الحق التاريخى لعمان علي البريمى كما ذكرنا فى المبحث الأول، وأن مسألة الزكاة «أو الجباية» لا تمثل حقوقاً سياسية أو تاريخية، لأنها كانت تؤخذ على فترات متقطعه ولم تأخذ صفة الإستمرارية كما شرحنا فى المبحث الأول .

وفى ١٠ ديسمبر ١٩٤٩، ردت الحكومة السعودية على المذكرة البريطانية، وجاء فيها في البند الرابع تفنيداً للبيان الذى أرفقته بريطانيا للأمير عبد الله (١٨٦٦) مع مذكرتها. «أما البيان الذى أرفق بالمذكرة ونسب إلي محمد بن عبد الله بن مناع (مانع) نيابة عن الإمام عبد الله بن فيصل فإن الحكومة السعودية لم تعثر عليه فى خزانة وثائقها»[١١٢] ورداً على ذلك أقول أن «لوريمر» قد ذكر ذلك البيان للأمير عبد الله (١٨٦٦) كما جاء في المذكرة البريطانية، وأن لوريمر قد انهى سفره العظيم «دليل الخليج» قبل أن تظهر مشاكل البترول ومشاكل الحدود التى نحن بصددها فقد فارق الحياة عام ١٩١٤، ولم تكن له ناقة ولاجمل فى أى من الفريقين يؤيد. ولكنه ذكر ماذكر بحيدة المؤرخ .

وعلى أية حال، فقد جاء فى الرد السعودى رداً على المذكرة البريطانية أنه لايمكن التمسك بإتفاقيتى ١٩١٣ , ١٩١٤، لأن ماوقع من إتفاقيات بين

بريطانيا والسعودية مثل معاهدة جدة لم يتضمن أية إشارة عن حدود الدولة السعودية، كما أن معاهدات الحماية التى عقدتها بريطانيا مع شيوخ الساحل العمانى لم تهتم إلا بتأييد الملاحة فى الخليج العربى والمصالح البريطانية على السواحل فقط. وبالنسبة للبريمى ذكر الرد السعودى «فإن بريمى ومنطقة الإمام الخليلى ومايليها كانت ولاتزال مأهولة بالقبائل العربية السعودية وليست تحت سلطة سلطان مسقط كما أنها ليست تحت سلطة شيخ أبو ظبى، وليس لها أى معاهدة مع الحكومة البريطانية ولذلك فمن غير المعقول أن تجرى مفاوضات مع الحكومة البريطانية لتحديد الحدود بين المملكة العربية السعودية وهذه المشيخات لأن أى عقد فى هذا الشأن مع غيرهم لايعتبر قانونياً». وفى النهاية أبدت الحكومة السعودية رغبة في ترسيم الحدود على أساس من العدل، وأنها لاترغب أن تدخل في حوزتها إلا ماهولها وتحت سلطانها، وهى على إستعداد للموافقة على القيام بدراسة مشتركة لبحث حقيقة الواقع، فما ثبت من الأماكن تابعاً لسلطان المملكة العربية السعودية بقي لها، وماثبت أنه تحت سلطان غيرهم فهو لمن ثبت له، وهذا هو الأساس الذى يمكن أن يحل كل المنازعات فى هذا الشأن(١١٣).

تحذيرات قسم البحوث بوزارة الخارجية البريطانية :

وفى نهاية عام ١٩٥٠ قام قسم البحوث بوزارة الخارجية البريطانية بعمل دراسة عن الوضع فى عمان، وبيان على ماكانت عليه الدولة السعودية، وقسمت الأرض إلى ثلاث مناطق هى: ظفار والمنطقة الشرقية، والمنطقة الساحلية التى تمتد إلى خط ٢٥ شمالاً وتقع تحت سيادة سلطان مسقط تلك السياده التى تقل فى الشمال حتى رؤوس جبال مسندم المستقلة والمنطقة الثانية تمتد من جبال جعلان بوحسن بالشرقية إلى الشمال حتى عبرى، وغرباً حتى الربع الخالي وهو تحت سيادة الإمام رغم وجود عدد من القبائل فى تلك المنطقة مشكوك فى ولائها للإمام. والمنطقة الثالثة وهى الخارجية بين الزمام والربع

الحالى وبها واحة البريمى، وبها قبائل مستقلة. ويذكر التقرير إمكانية مساندة السلطان فى مطالبه بحق السيادة علي قبائل الإمامة على أساس أنهم كانوا يخضعون فى الماضى القريب لحكم السلطنة، وأن السلطان لم ينكر حقهم فى الولاء بموجب معاهدة السيب ١٩٢٠. وتذكر الدراسة أن هذه النظرة تجعلنا نعترف بصلاحيات المطالب السعودية في البريمى مهما أشرنا إلى أن احتلالها للبريمى كان مؤقتاً. أى أن مبدأ القياس سيكون له الأولوية. وأشارت الدراسة إلى خطر حقيقى، وهو إنحياز بعض أتباع الإمام خاصة سليمان بن حمير إلى السعودية ، والمشكلة الأخرى التى ستضعف الموقف البريطانى هى رفض السلطان الإعتراف بحقوق أبو ظبى فى البريمى بعد إنسحاب القوات الوهابية منها سنة ١٨٦٩ وتعترف الدراسة بأن قبائل المنطقة لاتعترف بالتبعية السياسية للسلطان والإمام. وأشار التقرير إلى قيام الشيخ نعيم في حافيت والبريمى بإعلان إستقاله ليتعامل مع شركات البترول، وحيث أن السير روبرت هاى Sir Rupert Hay المقيم السياسى البريطانى في الخليج قد منع الشركات من التعامل فإن الشركات مضطرة للإعتراف بهذا الاستقلال من أجل مصالحها الإقتصادية. وذكر التقرير إلى أنه يسود في المنطقة إعتقاد بأن معظم القبائل تميل إلي السلطان وأنه ربما يطالب بقدر من السيطرة عليهم وعندئذ فمن الممكن مساندته ولكن بشرط أن لاينكر حق أبو ظبى فى منطقة البريمى حتى لايضعف ذلك من «القضية البريطانية» ومن منطلق سياسة التعامل مع الظروف الواقعية وليس مع الأوضاع التاريخية(١١٤).

ونلاحظ هنا أن الدراسة تقرر بصورة أو بأخرى بأحقية عمان التاريخية فى البريمى وهو مايؤيد الدراسة في المبحث الأول، وأن إدعاءات أبو ظبى في البريمى ماهى إلا وليدة سنة ١٨٦٩، كما سبق ذكره فى المبحث الأول. ويمكن أن نقول دون خطأ كبير أن التمثيل البريطانى لمسقط فى تلك المشكله قد أضاع حقوق مسقط وأضر بها كثيراً. لأن بريطانيا وضعت مصالحها فى المقام الأول، وأرادت إستبدال الخليج بمصالحها التى تقلصت في الهند بعد الاستقلال

١٩٤٧، وقد غضت الدراسة الطرف عن الموقف البريطاني تجاه إهمال مصالح سلطان مسقط، بإعتبارها ممثلة له، وذلك عندما أراد آل بو شمس الإنضمام إلى أبو ظبى وقدموا ولاءهم للشيخ زايد شقيق حاكم أبو ظبى فى ذلك الوقت ضد صقر النعيمى .

وفى هذا الصدد يقول جيمس موريس: «والبريمى عبارة عن مجموعة قرى، يبلغ عددها تسعاً، تطالب بها حكومة المملكة العربية السعودية إستناداً إلى أسس تاريخية، أما بريطانيا فإنها ترى أن ستاً من هذه القرى ملك لمشيخة أبو ظبى وثلاثاً لسلطنة مسقط، وإختلف الجانبان، حول وجهة النظر هذه» ويذكر الكاتب أنه «عندما سئل كبار محامى شركة البترول الأمريكية التحقق فى الأمر أفتوا بأن البريمى أرضاً سعودية، وأكد حق السعودية فيها أحد المستشرقين البريطانيين» (١١٥) والواقع أن شهادة المحامين لشركة البترول الأمريكية لايعتد بها حيث أن الشركة تعمل من خلال الحكومة السعودية ولذا فمن مصلحتها أن تكون المنطقة تابعة لها، هذا بالإضافة إلى أن المؤلف لم يذكر أسماء المحامين وكذلك، لم يذكر إسم المستشرق البريطانى الذى أكد حق السعودية فى البريمى، ويمكننا أن نقول عن هذا الكاتب دون خطأ كبير أنه لايتمتع بصفات المؤرخ الجيد الذى يعتد بشهادته، لأنه بنى نتائجاً وأحكاماً دون مقدمات واضحة موثقة .

ومن أجل تلك السياسة تؤكد الدراسة علي أن الأمل الوحيد أمام السلطان قبل مجئ لجنة تقصى الحقائق هو العمل على تحقيق مطالب شركات البترول فى منحها الإمتيازات فى المنطقة حتى يثبت وجود مسقط بها، ويضعف فرصة السعوديين فيها (١١٦) وهكذا كان التحذير من جانب قسم البحوث بوزارة الخارجية البريطانية .

ولم يستجب السلطان سعيد لتحذيرات ونصائح بريطانيا، وظل منعزلاً داخل عالمه الخاص، ورفض إرسال مندوب للإشتراك فى المفاوضات أو حتى مساعدة الوفد البريطانى. وكان السلطان قانعاً بالوضع القائم وأن بريطانيا

ستتجنب أى تطور لنزاع حدودى قد ينشأ مستقبلاً. وقد أرسل «وودنر بالارد» وزير السلطان سعيد للشئون الخارجية برقية نيابة عنه، ذكر فيها: إن السلطان والإمام على اتفاق تام فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، وأنه من الصعب الرد على طلب السعودية فى التعامل مباشرة مع الإمام، ويأمل جلالته أن لايتفاقم الأمر، لأن أى تقدم علي الحدود المشار إليها والتى اكتسبت وضعاً تاريخياً يعتبر إنتهاكاً لأراضى السلطنة(١١٧) وكان السلطان يعلم أن موضوع النزاع الحالى خارج أراضى الظاهرة والبريمى. وأن المطالب السعودية منصبة على أبو ظبى. وكانت السعودية ترى أيضاً أن شرعية حاكم عمان مسألة مختلفة تماماً عن مسألة زعماء القبائل المتاخمة، ومشايخ الدويلات الصغيرة الممتدة على ساحل عمان.

وكانت بريطانيا تعمل متشددة في مسألة الحدود من أجل مصالحها، وكانت تعمل بتقنية عالية من أجل إفشال كل خطوة للإنتقال إلي الخطوة التالية وذلك لتكسب وقتاً طويلاً للبقاء فى المنطقة ولكن ظهر ملامح جديدة في المنطقة لعبت دوراً في تخفيف الاتجاه البريطاني. فقد قام الدكتور محمد مصدق رئيس وزراء إيران، وأعلن فى ٢٠ ابريل ١٩٥١، قرار تأميم البترول الإيرانى(١١٨)، وكان هذا القرار ضربة قوية إلى شركة البترول الإنجليزية الإيرانية، وضربة إلي الحكومة البريطانية فى المنطقة بعد ضربه إستقلال الهند. وكانت وزارة الخارجية الأميريكية قلقة من هذا التغيير في التوازن البترولى، وكانت مستعدة لتلعب دوراً نشطاً فى إيجاد حل لتسوية النزاعات الإقليمية مع المملكة العربية السعودية .

مؤتمر لندن ١٩٥١:

وفى يونيه ١٩٥١، وجهت الحكومة البريطانية دعوة حارة إلى الأمير فيصل للحضور إلى لندن لبحث كافة القضايا بين البلدين(١١٩) وبناء على هذه الدعوة توقف عمل لجنة تقصى الحقائق إلى مابعد عودة فيصل من لندن. وتم

عـقـد مـؤتمر لندن فى ٨ أغـسطس ١٩٥١، وانتـهى فى ٢٤ أغـسطس، وترأس الوفد السعـودى الأمير فيـصل، وترأس وفد بريطانيـا مسـتر هربرت موديسون وزير الخارجية .

وخلال محادثات لندن حول مسائل الحدود ، كانت بريطانيا ماتزال تشترط على السعـوديين إيجاد الدليل إذا مـاإدعـوا بمطالب تتـعدى الخط الأزرق والخط البنفسجى (١٢٠) وبذلك وقع على عـاتق الحكومـة السـعـودية عبء إثبـات سيادتها علي مناطق تقع شرق الخط الأزرق والخط البنفسجى. وإستخدم الأمير أسلوباً جديداً فى الحوار والمناورة السياسية مع إنجلترا ، فدعا إلى عقد «مؤتمر مائدة مستديرة». ففى الجلسة السابقة للمؤتمر بتاريخ ٢٠ أغسطس، وبعد أن أعاد الأمير فيصل وجهة النظر السعودية عن الإتفاقيات التركية الإنجليزية أشار إلى الاعتراضات المتعددة علي المعايير التى إقترحها البريطانيون ثم إستـأنفت الكلام قـائلاً: «مادامت المشكلة تظهر مسـتعـصيـة علي الحل على أساس الإقتراحات التى قدمت حتى الآن، فإنه يرغب بتقديم إقتراح شخصى بحت، وهو أن يحصل إجتماع مائدة مستديرة تضم كل شيخ معنى وممثلاً عن سلطان مسقط». وقـصد الأمير فـيصل بكلمة «كل شيخ معنى» الشيوخ الحاكمه بما فى ذلك الشيوخ الذين ليست لهم اتفاقيات مع بريطانيا . وكان فيصل واضحاً بإصراره علي الحكام وليس نوابهم، وأعلن فيصل عن أمله في إجتماع المائدة لأنه يسهل الوصول إلي تسوية يقبلها جميع الأطراف، وبذلك يتم تحاشى التأخير الطويل الذى تسببه لجنة تقصى الحقائق، والمفاوضات التى تعقبها (١٢١).

وفى ٢٢ أغسطس، تم عقد الجلسة التاسعة بين الطرفين، وفيها أفاد الوفد البريطانى أن حكومته ترحب بفكرة عقد المؤتمر الذى إقترحه الأمير فيصل على أن يكون من المفهوم أن وفد المشايخ سوف يرأسه ممثل المملكة المتحدة، وإقـترح الوفـد البـريطانى أن يسـبق المؤتمر لجنة للكشف عن الحقـائق، وإقـترح الأمير فيصل وقف جميع الأعمال فى المناطق المتنازع عليها ريثما يتم التوصل

إلى قـرار بشـأن السـيـادة علي تلك المناطق (١٢٢) وفي الجلسـة العـاشـرة أعلن الأمير فـيصل بوقف جميع الأعـمال التى تتعلق بشركات الزيت، وقوات عـمان السـاحليـة التى ألفت مـؤخراً تحت إشراف بريطانيـا. وإعـتـرضت بريطانيـا علي المطلب الخاص بقوات عمان إلا أنها فى النهاية سلمت برغبة الأمير فيصل .

وإتفق الطرفـان على أن يعـقـد إجـتـمـاع في وقت قـريب وفى مكان يتـفق عليـه يحـضـره حاكم قطر، وحـاكم أبو ظبى، وحـاكم المقـاطعـات الأخرى الذين يعنيـهم الأمـر الذى تحت رئاسـة مندوب بريطانى يترأس فـريق الحكام الذين لهم معاهدات مع الحكومة البريطانيـة، ومندوبين من قبل صـاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود، وذلك للوصول إلي اتفاق على تحديد الحدود بصفة عادلة على قاعدة «ماكان لجلالة الملك عبد العزيز ولآبائه وأجداده. ولما كان لأولئك الأمراء وآبائهم وأجدادهم فى تلك المناطق المختلف عليها». (١٢٣) واتفق الطرفـان على عقد المؤتمر في الشتاء المقبل فى مدينة الدمام .

مؤتمر الدمام ١٩٥٢:

وفى ٢٨ يناير ١٩٥٢، إنعقـد مؤتمر الدمـام وكـان يرأس الوفـد السـعـودى الأمير فـيصل، ويرأس الوفـد البـريطانى سـيـر روبرت هاى Sir Rupert Hay المعتمد البريطانى فى الخليج الفارسي. وفى ٧ فبراير توفى الملك جورج الخامس ملك انجلترا، فتأجل المؤتمر لمدة سبعة أيام بناء على طلب الوفد البريطانى (١٢٤) وفى ١٤ فبراير إستؤنفت جلسات المؤتمر. وتأجل فى نفس اليوم إلى أجل غير مسـمى، وذلك بناء على طلب الوفـد البـريطانى، ولم يدع المؤتمر ثانيـة إلى الإجتماع بعد ذلك التاريخ .

وقد حضر إلى المؤتمر كل من حاكم قطر الشيخ على بن عبد الله آل ثانى وحاكم أبو ظبى الشيخ شخبوط بن سلطان، وقد صحبا الوفدين لقطر وأبو ظبى الوفـد البـريطانى. وأما السلطان سعـيـد بن تيـمـور سلطان مـسـقط فـقـد رفض الحضور إلى المؤتمر أو حتى إرسال ممثل له. ورفض الأمير فيصل تمثيل حكـام

قطر وأبو ظبى في جلسات المؤتمر، ولم يسمح حتى للشيخ شخبوط بمقابلة سعود بن جلوى حاكم الإحسا، أو حضور الإجتماعات غير الرسمية بين خبراء وزارة الخارجية البريطانية والسعودية، وأصر فيصل على موقعة تجاه شخبوط بن سلطان رغم أن السير ربورت هاى أوضح لفيصل «أنه لم يأت للتحدث مع نفسه بل جاء لتسمع له»(١٢٥).

وفى المؤتمر لم تكن قطر محل خلاف رغم أنها أولى القضايا التى عرضت فى جدول الأعمال، وعند عرض القضية أعلن الأمير فيصل بأن هناك صداقة كاملة بين الدولتين وأنه ليس هناك حاجز سيقف بينهما، ولذا إستمرت العلاقات بعد المؤتمر ممتازه بين البلدين. ولم يكن الوضع كذلك بالنسبة لأبو ظبى، فعمل الملك سعود علي النيل من شخبوط كما رأينا، وربما يرجع السبب في ذلك إلي النفور الشخصى، وطموحات شخبوط الكبيرة فى الهيمنة على منطقة أبو ظبى المليئة بالبترول، وهو الشئ الذى شجعته عليه شركة «أرامكو» والتى كانت في ذلك الوقت أكثر سعوده من السعوديين»(١٢٦).

وبعد جلسات المؤتمر الأربع والتى خصص أغلبها لقضية أبو ظبى، إنتهى المؤتمر إلى لاشئ. فقد كانت الأطراف متباعده بشأن إدعاء المناصير، ووضع بنى ياس في الظفرة وليوا، ومسألة جامعى الضرائب التى يقوم بها السعوديون. وأما منطقة البريمى فلم تبحث فى المؤتمر، وبات واضحاً أن السعوديه أكثر إدراكاً بوضع المنطقة المتنازع عليها من البريطانيين. فقد أعلنوا أن واحة البريمى مستقلة عن الحماية البريطانية، وأشاروا إلى أن سكانها من القبائل السعودية، ورفضوا إدعاء بريطانيا بأن الواحه تتبع أبوظبى أو سلطان مسقط، وإعترف البريطانيون أن الإجراءات التى وضعت فى لندن ١٩٥١، قبل انعقاد المؤتمر لم تغطى هذا الجزء - البريمى - من الصراع. ومن ثم تم تأجيل المؤتمر لمدة شهر دون أن ينفض. ولم يتوصل الطرفان إلى اتفاق جديد، ولذا لم ينعقد المؤتمر ثانية.

بعثة ويلتون:

ونتيجة لتوقف المباحثات ، أرسلت بريطانيا فى ٢٩ مارس ١٩٥٢ بعثات إستكشافية وسياسية باسم سلطان مسقط تحت رئاسة المبعوث السياسى ويلتون Wilton إلى البريمى (١٢٧) فأرسلت الحكومة السعودية فى ٣٠ مارس مذكرة إحتجاج إلي السفارة البريطانية فى جدة، تحتج فيها على زيارة المسئولين البريطانيين للمنطقة، وأنها لاتتفق مع علاقات الود بين الحكومتين والروح الطيبة التى يجب أن تسود بينهما إلى أن تشكل مباحثات الحدود، وجاء فى الإحتجاج أن الحكومة البريطانية تعلم «بأن الحكومة العربية السعودية لاتعترف لسلطان مسقط أو لشيخ أبو ظبى أو لغيره من شيوخ الساحل العمانى بأى سلطة أو نفوذ على مقاطعة البريمى ومما يليها من المناطق الخارجية عن الساحل العمانى» وجاء في المذكرة أن السعودية قد أبلغت أمراء البريمى الذين يعترفون بالولاء لجلالة الملك وسيادته عليهم أنه لن يعترف بأى سيادة سواه عليهم، وعليه ترجو الحكومة السعودية وقف النشاطات فى المنطقة إلى أن تنتهى المباحثات الدائرة حول تحديد الحدود (١٢٨).

وفى ١٤ ابريل ١٩٥٢ أرسلت بريطانيا إلى السعودية رداً على مذكرة إحتجاجها السابقة، وذكر الرد البريطانى، أن بريطانيا لاتقبل الادعاء السعودى «بأن أمراء البريمى يدينون بالولاء للملك ابن سعود أو أنه يمارس السيادة فى المنطقة»، وإحتجت بريطانيا على إتصال السعودية بهؤلاء الأمراء، وذكرت بأن مثل هذا العمل غير ملائم بالمرة في وقت تجرى فيه مفاوضات حدودية، وأن حكومة جلالة الملكة لن توافق أبداً على تقييد نشاط موظفيها البريطانيين فى مزاولة واجباتهم الإدارية، وأن هذه الواجبات قد تحفظ عليها صراحة من كلا الطرفين في مؤتمر لندن، وعليه فإن زيارة مستر ويلتون لاتعتبر عملاً منافياً للعلاقات الطيبة بين البلدين (١٢٩) والواقع أن الدوافع وراء زيارة ويلتون لم تكن إدارية بل كانت للتنسيق مع القبائل لصالح شركة البترول الإنجليزية، والتعامل مع القبائل مباشرة طالما أن السلطان سعيد بن تيمور لم يتحرك للسيطرة على المنطقة بعد تدهور التنقيب عن البترول فى أواخر عام ١٩٤٩.

استيلاء ابن عطيشان على البريمي:

ولم تكتف الحكومة السعودية بالإحتجاج على تصرفات بريطانيا فى البريمى بل أرسلت فى أول سبتمبر ١٩٥٢، إلى البريمى تركى بن عبد الله بن عطيشان ليتولى إمارة البريمى ويكون مسئولاً أمام أمير الحسا، وقد رافقه حوالى أربعين رجلاً محملين بالهدايا، والأموال، والأغذية، وقدموا بالسيارات من الحسا عبر أراضى أبو ظبى (١٣٠)- ولايوجد شك فى أنهم إستخدموا سيارات شركة أرامكوا- «ومثلت عملية ابن عطيشان أول محاولة إحتلال سعودية للواحة منذ ٨٣ عاماً» (١٣١)، وفي ١٤ سبتمبر قدمت السفارة البريطانية في جدة إحتجاجاً إلي الحكومة السعودية على وصول ابن عطيشان إلي البريمى، وأنه يجب سحبه في الحال من البريمى، لأن وجوده في البريمى يخالف اتفاق لندن ١٩٥١، وجاء فى الإحتجاج، «وبما أن جزءاً من أراضى البريمى يقع ضمن سلطنة مسقط فإن عظمة السلطان طلب من حكومة جلالتها أن تعمل بالنيابة عنه لعرض القضية على الحكومة العربية السعودية، وبناء عليه فإن حكومة جلالتها تقدم هذا الاحتجاج بالنيبة عن عظمة السلطان» ثم طلبت بريطانيا من السعودية إجلاء عطيشان وقواته من البريمى وسائر المنطقة الخاضعة لإتفاقية لندن ١٩٥١ (١٣٢).

وأثار هذا التدخل السعودى في البريمى مخاوف سلطان مسقط، وامام نزوى، والشيخ زايد بن سلطان حاكم المنطقة الشرقية، وقامت بريطانيا بالنيابة عنهم بالإحتجاج لدى الحكومة السعودية وطالبت بسحب ابن عطيشان من البريمى، وتم تبادل المذكرات والرسائل بين الحكومتين لمدة ثلاثة أسابيع كل منهما قدم الدليل من وجهة نظره على أحقية مطالبه. (١٣٣)وخلال هذه الفترة جمع السلطان سعيد بن تيمور سبعة آلاف من أفضل المقاتلين من رجال قبائله، وكانت خطة السلطان الاتجاه إلي البريمى فى ثلاث محاور فيقود بنفسه قوة إلى وادى التور، ويرسل القوة الثانية إلى وادى الجزى، وتقوم قبائل الداخل تحت قيادة الأمام بهجوم ثالث على البريمى عبر طريق عبرى. ووضعت الخطة موضع

التنفيذ، وتأزم الموقف وعلى الفور أسرع القنصل البريطاني في الميجور ف. س. ل تشونسى F. C.L. Thoshoncey من مسقط إلى صحار بالسياره لتسليم السلطان سعيد طلباً عاجلاً بتأجيل القيام بأى عمل عسكرى مع وعد من الحكومة البريطانية بحل النزاع سليماً. وبعد تردد قبل السلطان المطلب البريطاني. (١٣٤) والذى ثبت بعد ذلك أنه أضر كثيراً بحقوق سلطنة عمان، وبناء علي التأكيدات البريطانية عاد السلطان سعيد إلي مسقط بعد ثمانية أيام .

نذر الحرب:

وكان الأمام قد تقرب إلى السلطان بعد الإحتلال السعودى للبريمى حتى يعملا سوياً على منع السعوديين من التقدم فى أراضى الأمام. «وكان قد إقتنعا بأن السعوديين يخططون للإستيلاء على البريمى بالقوة، ومن ثم أخذا يعدان العدة لمواجهة الخطر السعودى« » (١٣٥) وأعلن الإمام «الجهاد ضد السعوديين» (١٣٦) فأرسلا قوة من رجال قبائل الداخل التى تحت سيطرة الأمام إلي منطقة البريمى وعسكرت فى «العين» كخط ثالث مواز لمحور السلطان لوقف التقدم السعودى المحتمل. وعلقت وزارة الخارجية الأمريكية على ذلك بأن له دلالات خطيرة حيث أنه اعتراف من الامام للسلطان، الأمر الذى يعطيه الفرصة لتقوية وضعه في الداخل. (١٣٧) والواقع أن تركيبة المجتمع العمانى تقول غير التفسير الأمريكي، لأنه لاخلاف فى الرأى بين السلطان صاحب المذهب الأباضى التقدمى والامام صاحب المذهب الأباضى المحافظ، فالإمام والسلطان فى موقع واحد ضد الخطر السعودى الذى يهدد استقلال بلادهم ويختلف معهما في المذهب، وفى ذلك الوقت قام سلاح الطيران البريطانى بمظاهرة جوية فوق البريمى تأييداً للسلطان سعيد. ولم يقم - أو لم يستطع - ابن عطيشان بالتعامل مع الطيران البريطاني. (١٣٨) وقامت الحكومة السعودية بتقديم مذكرات إحتجاج لدى السفارة البريطانية فى جدة علي تحليق الطائرات

البريطانية فوق البريمى، [١٣٩] وعلي دخول القوات البرية في قرية «العين»، وذكر الإحتجاج أن «هذا العمل عملاً عدوانياً ضد المملكة العربية السعودية، ومهدداً للسلام والأمن» وطالبت السعودية بالكف عن ذلك وأنها مستعدة لحل المشاكل بالطرق السلمية حسبما تقتضيه الصداقة ومبادئ الأمم المتحدة» [١٤٠]، وهكذا ألمحت السعودية إلي التحكيم .

ونظراً لهذا الموقف الخطير أرسل العاهل السعودى الملك عبد العزيز فى ١٩ سبتمبر رسالة إلي الإدارة البريطانية في لندن يبلغها فيها؛ «أن الموقف البريطانى ليس مؤلم له شخصياً فحسب، بل إن مثل ذلك الخلاف ليس في مصلحة الطرفين أن يذاع وينشر عند العرب والمسلمين أن هناك خلافاً وصل إلى درجة المقاومة بالسلاح». وكانت هذه الرسالة تمثل تهديداً للإدارة البريطانية ومصالحها من قبل المسلمين إذا ماوقع الإشتباك خاصة وأن العالم العربى فى ذلك الوقت كان في حالة ثورة ضد الإستعمار البريطانى. وأضاف العاهل السعودى «أنه واثق أن المستر ايدن سوف يقدر الموقف، ولكن إذا لم يحدث فإن الحكومة العربية السعودية قد تضطر إلي اللجوء إلى مجلس الأمن للدفاع عن حقوقها. [١٤١]

وفى ٩ أكتوبر ردت وزارة الخارجية البريطانية علي رسالة الملك عبد العزيز، وجاء فى الرد البريطانى التأكيد على استمرار الصداقة بين البلدين، وأكد مستر إيدن Eden لجلالة الملك إن سلاح الجو الملكى قد توقف عن الطلعات الجويه، وأبدى استعداده لسحب قوات ساحل عمان بمجرد إنسحاب ابن عطيشان، وأشار أن إقتراحات بريطانية جديدة بشأن مشكلة الحدود سوف تطرح قريباً. [١٤٢] وإستمر تبادل المذكرات والحجج بين الطرفين حول واحة البريمى، لمن تؤل، لسلطان مسقط أم للحكومة العربية السعودية. [١٤٣]

العرض الأمريكي وإتفاقية التوقف:

وتدخلت وزارة الخارجية الأمريكية لتهدئة الموقف، وإقناع السلطان سعيد بن تيمور بوقف عملية البريمي، لأن الإستمرار في العملية سيؤدى إلي قيام أزمة مع الحكومة السعودية، وتوقفت الإجراءات العسكرية، وانساقت الأمور إلي المستوى الدبلوماسي. وعرض السعوديون إجراء إستفتاء عام في المنطقة المتنازع عليها، ورفضت بريطانيا هذا العرض لأنه سيكون غير عادل، لأنه لن يأخذ في الاعتبار الحقوق التاريخية فضلاً عن وجود موظف سعودى في المنطقة سيؤثر علي الأهالى. وأسرّ السفير البريطاني إلي نظيره الأمريكى رايموندهير Raymond Hare برأى شخصى؛ مؤداه أنه قد يكون لدى السعوديين حجج متينة؛ وطلب منه التدخل، وذلك لإنتزاع إعتراف بالوضع الراهن فى البريمى وبالتواجد البريطانى بها، وتفويض بريطانيا للتباحث بالنيابة عن المشايخ المشمولين بحمايتها، والعمل على إخراج السعوديين من المنطقة(١٤٤).

وفى ١٢ أكتوبر قبلت بريطانيا العرض الأمريكى من حيث المبدأ نيابة عن سلطان مسقط بتجميد الأوضاع على ماهى عليه، والدخول في المفاوضات الدبلوماسية. ووافقت الحكومة السعودية والسفير البريطانى مستر بلهام Bellham ولم يحدث خلاف بين الطرفين إلا حول المنطقة التى تطبق عليها المقترحات التى توصلوا إليها. وأصرت بريطانيا علي أن المنطقة هى «البريمى فقط» بينما أصرت السعودية على أن تشمل المنطقة «البريمى وماجاورها» (١٤٥). وإنتهت المفاوضات إلى توقيع «إتفاقية التوقف» A Standstill Agreement في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٢. والتى وافقت السعودية وبريطانيا عليها من حيث المبدأ .

وشملت الاتفاقية المقترحات الأمريكية بتجميد الأوضاع على ماهى عليه، وأن يرفع الطرفان القيود التى وضعوها في واحة البريمى، وأن يكفا عن الأعمال الإستفزازية، وأن يحتفظ كل طرف بموقعه الحالى في البريمى، وأن لايسعى أى من الطرفين بزيادة قواته بالمنطقة، ووقف جميع المناورات العسكرية

للطرفين فى المنطقة، ووقف تحليق الطيران البريطانى فوق البريمى، وأن تعود الحياة إلي مجراها الطبيعى ولاتفرض أى قيود علي تنقلات الأشخاص العادين، ولاتطبق أنظمة الجوازات الخاصة لمشيخات الساحل العمانى التى تعرقل هذه التنقلات، وأن لاتفرض قيود علي التجارة، ولاالمؤن ذات الصبغة غير الحربية، وأن لايمنع أحد من التعبير عن شعوره أو ميوله السياسية. وأن يمتنع جميع الأطراف في البريمى عن الأعمال المثيرة وعن الدعاية، وعن القيام بأى عمل يؤثر علي القبائل، وأن لايصدر أى طرف في البريمى وثائق تبعية لم تكن تصدر عادة من قبل. وأن يبذل كل طرف كل جهد ممكن لتفادى خرق الاتفاقية، وأن يحافظ الطرفان على الأمن والنظام. وأن يستأنف الطرفان المباحثات لحل الأزمة بالطرق السلمية، وخولت الاتفاقية في البند السادس حكومة بريطانيا بالتباحث والتحدث باسم سلطان مسقط، «وأن عظمته موافق تماماً ومرتبط باتفاقية التوقف»[١٤٦].

وقد علق السلطان سعيد بن تيمور على الاتفاقية بقوله: «أن تلك كانت غلطة خطيرة إذ بدلاً من أن يقل التوتر فى المنطقة فقد إزداد سوءاً على النقيض من روح ونص الاتفاقية، فتركت قوة مسلحة فى البريمى دخلت طريق أبو ظبى.. وإمتلأ الجو بالتوتر»[١٤٧] وكما تنبأ السلطان سعيد إمتلأ الجو بالتوتر بين الطرفين، وتدهور الموقف، فإحتجت بريطانيا على قيام الموظف السعودى في البريمى بالتأثير علي القبائل والعبث بولائها مخالفاً نص الاتفاق، وذكر الإحتجاج أن دخول قوات سعودية إلي البريمى عن طريق أبو ظبى، وتقديمها رشاوى للأهالى لنزع ولاءهم للسعودية وإقرارهم بملكية السعودية للبريمى يعد مخالفة واضحة للاتفاق. [١٤٨] وردت السعودية على الإتهامات البريطانية بإتهامات مماثلة؛ وذكرت أن بريطانيا لم تلتزم بالإتفاقية بدليل قيام الوكيل السياسى البريطانى بالذهاب إلي البريمى ومعه عشرة من الجنود المسلحين، وإجتماعه بصقر بن سلطان شيخ قبيلة النعيم وتحريضه علي القيام بأعمال إستفزازية ضد الرعايا السعوديين. ومحاولة التأثير عليه للذهاب إلى

سلطان مسقط. وذكر الإحتجاج السعودى أن الوكيل السياسى طلب من الشيخ زايد بن سلطان حاكم العين إقامة مواقع لقوات عسكرية بريطانية بالقرب من الموقع السعودى. (١٤٩).

وإستمرت بريطانيا والسعودية كل منهما يكيل التهم إلى الآخر بخرق الاتفاقية، ودافع كل من الطرفين عن موقفه ضد إدعاء الطرف الآخر. وفى النهاية وبعد فترة طويلة من المساومات الدبلوماسية إقترحت بريطانيا علي السعودية إحالة النزاع إلي التحكيم على أن تكون الحكومة البريطانية ممثلة عن حاكم أبو ظبى بموجب إتفاقية الحماية بينهما، وعن سعيد بن تيمور سلطان مسقط بموجب طلب منه. ووافقت الحكومة السعودية إحالة النزاع إلي التحكيم.

التحكيم :

وبدأت المفاوضات في لندن فى خريف ١٩٥٣، وإستمرت خلال نوفمبر وديسمبر في لندن وجدة. ثم إستؤنفت فى ربيع ١٩٥٤، وتوصلت فى ٣٠ يوليو ١٩٥٤، إلى صيغة ناجحة لإتفاقية التحكيم تتكون من عشرين مادة. جاء في المادة الأولى الشروط الواجد توافرها فى أعضاء المحكمة وعددهم. وجاء فى المادة الثانية؛ الطلب من هيئة التحكيم إقرار الحدود المشتركة بين السعودية وأبو ظبى فيما بين الخط الذى طالبت به الحكومة العربية السعودية في سنة ١٩٤٩، والخط المطالب به باسم أبو ظبى في مؤتمر الدمام ١٩٥٢ وإقرار «السيادة في المنطقة الداخلة فى دائرة مركزها قرية البريمى ويمر محيطها عبر نقطة تلاقى خط العرض ٢٤ درجته و ٢٥ دقيقة شمالاً مع خط الطول ٥٥ درجة و ٣٦ دقيقة شرقاً». وطلب الطرفان من هيئة التحكيم فى المادة الرابعة أن يصدر الحكم بناء علي مايقدمه الطرفان من مستندات لتوجيه نظر الهيئة أو «مما يظهر للهيئة - أى استدعاء الشهود - نتيجة لمباشرتها للسلطات المخولة إليها بمقتضى المادة السابعة» وعلى أن تأخذ هيئة التحكيم بعين الاعتبار الأمور الآتية؛ الوقائع التاريخية المتعلقة بالسيادة للطرفين، والولاء التقليدى

لسكان المنطقة، والتنظيم القبائلى وطرق حياة القبائل في المنطقة، «وأية إعتبارات أخرى يوجه أى الطرفين نظر الهيئة إليها» .

وجاء فى المادة الثامنة، أن يوقع كل من الطرفين خطياً على بيان يقرر فيه صحة الوثائق المقتبس منها العرض الذى يقدمه، وأن يشفع ذلك العرض بصور الوثائق كلما أمكن، على أن يقدم الطرف أصل الوثائق أمام المحكمه، وإذا ما عجز عن تقديم الأصل، فعليه شرح سبب ذلك العجز على أن تأخذ المحكمة هذا العجز بعين الإعتبار. وجاء في المادة التاسعة أن يقدم الطرفين عرضهما باللغة العربية والإنجليزية، وأن يكون الدفاع شفوياً بالإنجليزية أو العربية على أن تتخذ الهيئة الترتيبات للترجمة الكتابية والشفوية. وجاء فى الاتفاقية أنه من حق المحكمة أن تأخذ برأى خبير إذا مارأت ذلك، على أن يكون رأى الخبير كتابة ويبلغ به الطرفين أو شفهياً أمام هيئة المحكمة ومن حق الطرفين التعليق عليه. وأن يصدر الحكم بأغلبية أصوات الهيئة، على أن تبدى الهيئة أسباب حكمها، وأن يصدر الحكم باللغة التى تختارها الهيئة على أن يطبع ويترجم إلى الإنجليزية والعربية، ويصدق رئيس الهيئة على الأصل والترجمات ويعطى كل طرف نسخة مصدق عليها. وأن يكون الحكم نهائياً وملزماً للطرفين بما فى ذلك الحكام الذين تمثلهم بريطانيا، وأن يكون الحكم غير قابل للإستئناف. ويتمتع أعضاء الهيئة بالحصانة عند إجتيازهم الحدود فلا يخضعون للتفتيش، وتناولت الاتفاقية أيضاً الإجراءات المالية للهيئة. (١٥٠).

وفى الرسائل المتبادلة بين الطرين إتفقا على؛ إنسحاب تركى بن عطيشان ورجاله، وإنسحاب قوات ساحل عمان من البريمى إلى أرض غير متنازع عليها، وأن يستعاض عن هذه القوات بقوة بوليسة تعادل خمسة عشر رجلاً من كل جانب علي أن يكون عملها المحافظة علي النظام بين القبائل. وبالنسبة للتنقيب عن البترول حدد الطرفان المناطق التى يسمح بالتنقيب فيها، والشركات المسموح لها بالتنقيب وهى «الشركة العربية الأمريكية» وشركة

«ساحل الصلح المحدودة» وشركة «داسى للتنقيب المحدودة». وحدد الطرفان المناطق التى لن يسمح بإجراء أية عمليات للتنقيب عن الزيت فيها وهى؛ المنطقة المحددة بخط العرض الشمالى ٢٣ درجة و ١٥ دقيقة، ومنطقة البريمى التى مركزها قرية البريمى ويمر محيطها عبر نقطة تلاقى خط العرض الشمالى ٢٤ درجة و ٢٥ دقيقة وخط الطول الشرقى ٥٥ درجة و ٣٦ دقيقة. واتفق الطرفان على إنسحاب القوات فى ٣٠ أغسطس ١٩٥٤، وعلى أن يسرى تنفيذ باقى الشروط مع التاريخ الذى تسرى فيه إتفاقية التحكيم. [١٥١]

إقليم الظاهرة ووادى الجزى:

وكانت السعودية لها مطامع أكثر من «البريمى» فكانت تطمع فى أجزاء من «عمان الداخلى» وكان الدافع وراء تلك المطامع البترول فى تلك المنطقة، لذا حاول السعوديون جعل منطقة الظاهرة ضمن المناطق التى سيتم عليها التحكيم على إعتبار أن أراضى الأمام تسكنها قبائل سعودية، وأنها ملاصقة للمملكة العربية السعودية، وأن دولة الامام مستقلة وصديقة للسعودية والحدود بينها لم ترسم بعد، «ولكن البريطانيين فوتوا على السعوديين هذا المطلب» [١٥٢]. والحقيقة أن السعودية لم تكن على إستعداد لأن تَفلت منهم زمام الأمور ويتم اجهاض التحكيم قبل أن يبدأ، ولذا أوضحوا فى مذكراتهم أن المنطقة التى يتلاصق عندها البلدان هى «عبرى» - عاصمة إقليم الظاهرة حالياً بسلطنة عمان - غرب وادى الجزى. - وعلى حد الزعم السعودى - وهو الوادى الذى أغلقه السكان حتى لايستخدمه شعب وقوات السلطان سعيد، «وقد تحدوا بشكل صارخ وزير الداخلية التابع للسلطان وأطلقوا عليه النار من وادى الجزى» [١٥٣] وفي الواقع كانت السعودية تدفع أموالاً كثيرة لشيوخ هذا الوادى، وتلك المناطق؛ فدفعت السعودية فى شهر فبراير ١٩٥٥ لسكان تلك المنطقة ١٥٠٠٠ ريال سعودى وحتى يؤكدوا حقهم فيها ويضمنوا ولاء قبائلها، وكانت السعودية تأمل فى إقامة وجود سعودى فى شمال عمان ليضمنوا أكبر

قدر ممكن من المنطقة تحت سيطرتهم (١٥٤) ولذا كان هدفهم المباشر هو إقليم الظاهرة، وكذلك أكبر جزء من عمان حتى إقليم عدن، ولم يوقف هذه المطامع سوى موت الأمام الذى غير من الوضع كما سنرى .

ويذكر وندل الذى زار وادى الجزى في ذلك الوقت فيقول: «قمت باستكشاف المنطقة بين صحار والبريمى - مابين صحار والبريمى حوالى ١٣٠ كيلو متر وهى منطقة جبلية يقع فيها وادى الجزى والذى يبعد عن البريمى حوالى عشرة كيلومترات - وتناقشت مع السكان حول أحداث تلك الأيام المثيرة - ١٩٥٢ - فلم يعترف أى من رجال القبائل لى قط بوجود أى معارضة. من جانبهم لمرور قوات السلطان سعيد في تلك المناسبة أو أى مناسبة أخرى» (١٥٥) والواقع أن علاقة السعوديون كانت بالشيوخ العاديين الذين لم يكن لهم إهتمام بالسلطان سعيد لأنه لم يعطى المنطقة الإهتمام الكافي في ذلك الوقت وترك الأمور لبريطانيا. وكان سكان تلك المنطقة يخشون عودة الحكم الوهابى السنى القديم- غالبية سكان تلك المنطقة أباضية المذهب - وقوة والى عبرى محمد بن سالم التابع للإمام فى نزوى وعلى أية حال غضت السعودية الطرف مؤقتاً عن إدراج تحديد الحدود مع الأمام على لجنة التحكيم وحتى تفوت على بريطانيا إفشال التحكيم، ولم يكن معنى ذلك أن السعودية ستقطع إدعاءاتها بخصوص الظاهرة، وتحديد الحدود شمال عبرى مع الأمام .

وبهذا الاتفاق وتلك المحادثات التى سبقت التحكيم إستطاعت بريطانيا أن تثبت أقدامها في المنطقة، والسماح لشركات البترول التابعة لها بالعمل فيها، وسحب المندوب السعودى ورجاله من المنطقة، وكأنها كانت تمهد للسلطان للخطوه التاليه للإستيلاء علي البريمى ومناطق نفوذ الإمام حيث أن إرهاصات الخلاف قد دبت في ذلك الوقت بين السلطان والأمام، وأمام مسألة التحكيم فكان من السهل إفشالها عند الوصول إلى ساعة الصفر وهو ماسنراه .

هيئة التحكيم ونظر القضية:

وتشكلت لجنة التحكيم - المحكمة - من خمسة أعضاء هم: الدكتور شارل دي فيشر Dr. Charles De Fischer من بلجيكا «الرئيس». وعضوية كل من الدكتور ارنستو دي ديهجور Dr. Ernesto De Dihigo من كوبا، ومحمود حسن من باكستان. ومثل بريطانيا السير ريدر بولارد Sir Reader Bullard والمملكة العربية السعودية الشيخ يوسف بن ياسين. وفي ٢٣ يناير ١٩٥٥، عقدت أولى جلسات المحكمة في نيس بفرنسا، ثم إنتقلت المحكمة بعد ذلك إلى جنيف بسويسرا. (١٥٦)

وقدمت كل من السعودية وبريطانيا الوثائق إلى هيئة التحكيم، واشتملت الوثائق السعودية على ثلاث مجلدات، عرض تاريخي للمناطق المتنازع عليها، ووثائق خاصة بجباية الزكاة، وخرائط وملاحق خاصة بالإدعاءات السعودية، وقد إستندت الحكومة السعودية في عرضها على أن دفع الزكاة يمثل مظهراً من مظاهر الضريبة الفعلية ينطوي على أن دافع الضريبة يحمل ولاءاً للحكومة في الأمور الدينية والدنيوية على السواء، في حين أنها تنطوي على ممارسة الحكومة لسيادة زمنية، وفي رأى الحكومة السعودية. «أن دفع الزكاة وإستيفاءها ينطويان تماماً على هذا المعنى»، وإستشهدت في أن الزكاه مظهر من مظاهر السيادة للدولة بفتوى الشيخ محمد أحمد أبو زهرة في هذا الصدد، وقد تم سرد فتوى الشيخ في العرض السعودي. (١٥٧) وأما بريطانيا فقد أنكرت الاعتراف بجباية الزكاه كمظهر من مظاهر السيادة، وأوجدت إرتباطاً بين المطالب الإقليمية السعودية وجهود شركة البترول «أرامكو» للاستفادة من تلك المطالب لممارسة عملياتها الإستغلالية وإبراز ماتقوم به من دور في حث السعودية على إثارة إدعاءاتها.

وخلال نظر القضية تبادل الجانبان الإتهامات، وذكرت السعودية أنها لاتتمتع بسهولة الوصول إلى البريمي نتيجة الحصار البريطاني عليها والذي كانت تهدف من وراءه تجويع السكان. (١٥٨) كما قدمت شكوى إلى الحكومة

البريطانية عن تجاوزات شركة الزيت البريطانية لقيامها بالتنقيب فى مناطق متنازع عليها مخالفة بذلك وثائق التحكيم، ووجود قوات غير متساوية العدد فى المناطق موضع التحكيم بما يخل بشروط المساواة اللازم لحل الخلاف بطرق محايدة. وإعترفت بريطانيا بأنها بالفعل شددت الحصار على البريمى بغرض منع وصول الذهب السعودى إليها، والذى يقوى نشاط القبائل فى المنطقة ويزيد من ولاءهم للسعودية، ويساعد الأباضيين على مهاجمة سلطان مسقط، وإتهمت بريطانيا السعودية بتقديم الرشاوى Bridery إلى شيوخ البريمى للحصول على تأييدهم، واحضرت بريطانيا الكابتن ب. ش. كليتون P.H.Clayton قائد الشرطة البريطانى فى البريمى ليشهد أمام المحكمة بأن الشرطة السعودية تعمل ضد رغبة الأهالى. وادعت بريطانيا أن السعودية حاولت رشوة شقيق شيخ أبو ظبى، وأتت به إلى المحكمة ليشهد أمامها بالرشوة التى ذكرت أنها بلغت ثلاثين مليونا من الجنيهات.(١٥٩)، وأعلن المستشار البريطانى سير هارتلى شوكرس Sir Hartlay Shawcross والبروفسير س. هـ. والدوك C. H. waldock أستاذ القانون الدولى بجامعة إكسفورد عن تلك الاتهامات ضد السعودية أمام هيئة المحكمة، وأعلن هارتلى أن هذه الأفعال تعتبر خرقاً لإتفاقية التحكيم، وأن رشوة السعويدة للشيخ زايد بمبلغ ٣٠٠٠٠٠٠٠ جنيه نظير تأييده لهم يخالف مبادئ إتفاقية التحكيم المتفق عليها سابقاً.(١٦٠) ومن ثم تأجلت المحكمة لبحث تلك الإتهامات .

وفي ١٦ سبتمبر ١٩٥٥، أعلن المندوب البريطانى محتجاً أن المندوب السعودى حاول رشوة المحكمين، وإنسحب من المحكمة(١٦١). وحاولت الصحافة البريطانية التخفيف من حدة خروج سيرريدر من المفاوضات بالقول بأن السعودية حاولت رشوة أحد أعضاء المحكمة. وأعلن السير ريدر مبرراً إنسحابه أن الشيخ يوسف ممثل السعودية فى المحكمة هو نفسه الموظف السعودى الذى يدير شئون البريمى، وبناء على ذلك لايعتبر محايداً، ومن ثم فإن قرارات المحكمة لن تكون بالإجماع.(١٦٢)، وعندئذ أعلن رئيس المحكمة

الدكتور فيشر إستقالته وتخليه عن المهمة، ودعا الطرفين إلى تسوية النزاع بالطرق السلمية وقدم العضو الكوبى إستقالته أيضاً. (١٦٣)

تجدد الأزمة بين السلطنة والإمامة:

والجدير بالذكر أنه خلال إجراءات التحكيم، توفى الإمام محمد بن عبد الله الخليلى فى مايو ١٩٥٤، وتم إنتخاب الإمام غالب بن على الهنائى إماماً للأباضيين (١٦٤). ولم يكن الإمام غالب من بين الشخصيات المعروفة فى الأوساط العليا المتمرسة فى جنوب شرق الجزيرة العربية، ولذلك سرعان ماوجد نفسه هدفاً لضغوط كثيرة وفى سبتمبر ١٩٥٤، تأكد لكل من بريطانيا والسلطان سعيد بن تيمور؛ أن الإمام غالب بدأ يتلقى الأسلحة والأموال من السعوديين، وأنه قد يتحول إلى آداة فى يد حكومة الرياض، ويهدد مستقبل المصالح البترولية فى المنطقة، (١٦٥) الأمر الذى يسبب متاعب للإنجليز الذين كانوا فى ذلك الوقت قد بدأوا عملية الحفر فى حقل فهود الواقع بين المنطقة التى يسيطر عليها الإمام والمنطقة غير المرسمة من الربع الخالى على الجانب السعودى. وساد إعتقاد لدى السلطان وبريطانيا بأن كلاً من سليمان بن حمير، وطالب بن علي الهنائى هما القوة الحقيقية وراء تحركات حكومة الإمام «بنزوى» وأن هذين الزعيمين لن يترددا فى قبول المساعدات من السعودية إذا كان فيها فائدة مادية (١٦٦). وعلى هذا الأساس تحركت قوات السلطان من مسقط وإحتلت مدينة عبرى، وهى المنطقة التى ظلت تحت سيطرة الإمام منذ عام ١٩٥٢. وكانت شركة البترول الإنجليزية قد إقترحت علي السلطان سعيد ضرورة تكوين جيش يحمى عمليات الحفر، ووافقها السلطان على ذلك. (١٦٧)

وفى شهر نوفمبر ١٩٥٤، قام الإمام بخطوة حاسمة، فقد طلب الإنضمام إلى جامعة الدول العربية. ويبدو من خطوة الإمام، أنه كان يبحث عن قاعدة دبلوماسية ينطلق منها، كما يأمل أن يربط قضية بلاده بالنضال العام للقومية العربية ضد الامبريالية البريطانية. وجاء فى طلب الإمام إلى الجامعة العربية؛

«أن عمان دولة مستقلة تحكم وفق مبادى الشريعة الإسلامية». وكانت دولة الإمامة في نزوى بالنسبة للمسئولين فى الجامعة العربيةدولةصغيرة مجهوله. ولذا في شهر ديسمبر ١٩٥٤، إستطلعت الجامعة رأى حكومة السعودية واليمن فى الموضوع. وبالتالى قرر مجلس الجامعة إرجاء البت فى طليب إمامة عمان ريثما تتسنى دراسته بشكل أوفى. وفى شهر أكتوبر ١٩٥٥، أعلن مجلس جامعة الدول العربية» بأنه يرحب بإمامة عمان عضواً فى الجامعة» (١٦٨) غير أن المجلس لم يتخذ خطوة جديدة في الموضوع. وقبل أن يتخذ مجلس الجامعة القرار النهائى فى موضوع الإمامة كانت قوات السلطان سعيد قد إحتلت «نزوى» عاصمة الأمامة .

فشل التحكيم وإستيلاء مسقط على البريمى:

سارت الأمور فى عام ١٩٥٥، بسرعة رهيبة ومتزامنة. ففى شهر سبتمبر فشلت محاولات التحكيم فى جنيف وسط إتهامات وإتهامات مضادة بين كل من بريطانيا والسعودية، حيث كان كل جانب يشكك في موقف هيئة التحكيم. (١٦٩)

وفى ٢٦ أكتوبر ١٩٥٥، تحركت قوة «مشاة ساحل عمان» بأمر من السلطان سعيد بن تيمور، وحاكم أبو ظبى، وإحتلت القوة البريمى وطردت منها الحامية السعودية المرابطة فيها، ومنذ ذلك الوقت خضعت البريمى لسيطرة مشتركة بين سلطان عمان وحاكم أبو ظبى. وأعلنت بريطانيا يومئذ بأن المحاولات التى بذلت للتوصل إلى تسوية عادلة للنزاع قد فشلت بسبب المؤثرات التى كانت تدبرها السعودية، بإلتجائها إلى وسائل الرشوة التى جعلت رئيس المحكمة ينسحب إحتجاجاً على هذه الوسائل، وأن بريطانيا تشعر بواجبها نحو سلطان مسقط وشيخ أبو ظبى، وترى ضرورة حماية مصالحها المشروعة، ولذا نصحتها بأن لاأمل فى الحل السلمى، ولهذا فقد إحتلت قوات سلطان مسقط وشيخ أبو ظبى بمساعدة القوات البريطانية البريمى، «وأنه لزاماً

علينا - أى بريطانيا - أن نقف إلي جوار أصدقائنا »[١٧٠] ونوهت بريطانيا على أنها تعتزم حل النزاع على أساس اتفاقية «خط الرياض» لسنة ١٩٣٧، الذى تدخل بموجبه المناطق المتنازع عليها ضمن سيادة حاكم أبو ظبى وسلطان مسقط .

ويتضح من الموقف البريطانى، أنه أصبح من الصعب عليها أن تتخلى عن بترول المنطقة الذى يعتبر فى نظر الرأسمالية البريطانية عصب الصناعة فى بريطانيا خاصة بعد تأميم البترول الإيرانى. وكان على بريطانيا أن تعض بالناب والظفر على بترول المنطقة، وموقعها الإستراتيجى حيث أن عمان الكبرى تعتبر البوابة الشرقية للجزيرة العربية، فإذا مافقدت بريطانيا سيطرتها على مضيق هرمز، ورأس مسندم، وساحل عمان فإن مركزها سيتزعزع فى الكويت وإمارات الخليج وعدن التى تحاول بريطانيا الإحتفاظ بهم لأحداث كبيرة محتملة الوقوع، خاصة أن العالم كان يسوده فى ذلك الوقت «سياسة حافة الهاوية». ففقدان قواعدها فى تلك المنطقة القريبة من أسيا الوسطى والبحار الجنوبية يعتبر خطراً بالنسبة لعملياتها العسكرية المستقبلية خاصة بعد أن فقدت سيطرتها على الهند ومصر والسودان والعراق وخرجت منهم مثخنة الجراح، فكان لابد أن تحافظ علي هيبة الأسد البريطانى وتستخدم سلطان مسقط وشيخ أبو ظبى للسيطرة على المنطقة بثرواتها البترولية، والقضاء على إمامة عمان المحافظة بالداخل والتي مدت يدها إلى السعودية ووجدت بها مؤازرة قوية. ولذا عملت بريطانيا بكل ماتملك من قوة سياسية وعسكرية على الإحتفاظ بنفوذها فى جنوب شرق الجزيرة العربية، وقامت بعمل مزدوج؛ إحتلال البريمى باسم سلطان مسقط كما ذكرت، والقضاء على إمامة عمان في الداخل حيث توجد حقول البترول في الأراضى الواقعة تحت سيطرته والتى لم ترسم حدودها مع السعودية بعد .

الصراع بين السلطان والإمام:

ولم يبق لإمـام عـمـان الذى ارتبط بصـورة شـرعـيـة أو غـيـر شـرعـيـة بالسعوديين أى أمل للبقاء داخل عمان، رغم أنه حتى خريف عام ١٩٥٥: كان دور السلطان سعيد بن تيمور دور المتفرج أكثر منه دور المخطط للأحداث، حتى إقتنع السلطان سعيد أخيراً بأن ماقام به الإمام بإتصاله بالسعوديين وتلقيه منهم الأموال والسلاح يعتبر انتهاكاً لاتفاقية السيب ١٩٢٠، وأن الإمام بعمله هذا قد انتهك ماكان يعتبره السلطان أنه يتمتع بحكم ذاتى لاإستقلال. ورأى السلطان أنه لو تحـولت نزوى بالفـعل إلى صف حكومـة الرياض فـإن إستقلاله هو الأخر سيتعرض للخطر، وعلى هذا الأساس شن السلطان هجوماً مفاجئاً على الإمامة. (وكان السلطان قد تمكن من بناء قوات مسلحة بمساعدة شركة النفط الإنجليزية وأصبح لديه جيشاً يضم أربع وحدات هى: «قوة ظفار» وترابط في صلالة، وقوه ميدان وترابط فى معسكر شركه «تنمية نفط ساحل عمان» فى فهود، «وقوه ساحل الباطنه» وترابط فى صحار، «ووحدة المشاه القديمه» التى ترابط فى بيت الفلج بالقرب من مسقط) (١٧١).

وفى ١٥ ديسمبر ١٩٥٥، غادرت قوات السلطان «عبرى» - وهى مركز القيادة التى خرجت منها الجيوش السلطانية بمساعدة البريطانيين - وشقت طريقها نحو عمان الوسطى،وإحتلت نزوى عاصمة الإمامة، وأرغم الزعماء الأباضيين على الفرار، ووضع جيش السلطان حاميات فى نزوى، وإزكى، وبدبد، وطوى سليم، ونشرت قوات البوليس في عمان الوسطى، (١٧٢) وفى ١٧ ديسمبر اكتسحت قوة مشاة الباطنه مدينة «الرستاق» بعد مقاومة عنيفة من طالب ابن على الهنائى. وبعد هذه العمليات العسكرية الخاطفة جاء السلطان سعيد بن تيمور فى رحلة برية من ظوفار طولها حوالى ٩٠٠ كيلو متر إلي نزوى ليتسلم المناطق التى كانت خاضعة للإمام. وأعلن السلطان سعيد مبرراً هذه الحرب ضد الإمام؛ بأن الإمام قد نقض معاهدة السيب بتآمره مع السعوديين لإقامة دولة ذات سياده فى عمان تكون أداه فى يد حكومة الرياض (١٧٣).

الجامعة العربية وقضية الإمام:

وإزاء الإعتداءات البريطانية علي البريمى باسم سلطان مسقط وشيخ أبو ظبى قامت الجامعة العربية بدورها فى قضية النضال العربى، ففى ١٤ نوفمبر ١٩٥٥، إجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية وأصدرت قرارها الذى جاء فيه: «إن العمل الذى قامت به بريطانيا يعد بمثابة نقد لإتفاقية التحكيم» وحمل القرار بريطانيا مسئولية اللجوء إلى القوة لحل الخلافات الدولية فى وقت تتضافر فيه الجهود لدعم السلام الدولى، وأيد القرار السعودية فى موقفها» ودعا القرار إلى إعادة الأوضاع إلى ماكانت عليه أثناء التحكيم وتشكيل لجنة دولية محايدة لمراقبة الأمور المتنازع عليها. (١٧٤).

وأما بالنسبة للإمامة فبدا أن السلام قد عاد إلي عمان بعد أن أعلن الإمام غالب وسليمان بن حمير مصالحتهما مع السلطان، وقد سمع لهما بالعودة إلى بلديهما. ولكن طالب بن على شقيق الإمام تمكن من الهروب والوصول إلي السعودية حيث إفتتح له مركزاً فى الدمام. (١٧٥) غير أن السعودية بعد أن درست إحتمال توجيه تهمة الإعتداء ضد بريطانيا فى مجلس الأمن عادت فعدلت عن فكرة فتح مركز الدمام. ولذا أثرت السعودية الإحتفاظ بعلاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا. «وربما كان هذا بإيعاز من الولايات المتحدة الأمريكية» (١٧٦). وعندما قامت أزمة السويس ١٩٥٦، تأزمت العلاقات العربية مع لندن، فقامت السعودية بقطع علاقاتها مع لندن. وخلال هذه الفترة قام طالب بن على بمعاونة اثنين من أبناء عيسى بن صالح بإفتتاح مكتب للإمامة فى القاهرة تحت اسم «مكتب إمامة عمان» الذى أخذ يقوم بحملة دعائية ضد بريطانيا والسلطان سعيد، ويتهمها بشن عدوان على دولة عربية مستقلة وإحتلالها. وبقطع العلاقات مع لندن إثر أزمة السويسى تجمد موضوع البريمى، «رغم الشكوى التى قدمتها السعودية للأمم المتحدة» .

وبالرغم من أن جامعة الدول العربية بمسانده كبيره من المملكة العربية السعودية كانوا يؤيدون إمام عمان فى قضيته ضد سلطان مسقط وبريطانيا، إلا أنها فى الواقع كانت مساندة دعائية تفتقر إلي المساعدة المادية، الأمر الذى

سمح لقوات السلطان سعيد بن تيمور بمساندة وحدات الجيش وسلاح الطيران البريطاني بسحق قوات الإمامة في الجبل الأخضر، وتدميرقرى بأكملها في وادي «تنوف» و«بهلا» و«بركة الموز» و«إذكي» فضلاً عن نزوى مما أدى إلى قتل الآلاف من النساء والأطفال والأبرياء. (١٧٧) ونتيجة للقصف المستمر تم سحق مقاومة قوات الأمام. ووجد السلطان سعيد بن تيمور عمان في دولة واحدة، وخضعت البلاد للسلطة المركزية لمسقط. وعلقت الصحافة العالمية على الأهداف البريطانية من وراء هذا الأحداث بقولها: «إن السلطان سيعد بن تيمور يريد الاستئثار بالبترول، وتقاسمه بريطانيا هذه الآمال... ويعلم السلطان وبريطانيا أنه إذا إنتصر الإمام فإنهما سيفقدان البترول معاً، وستفقد بريطانيا واحة البريمي، وإذا مافقدتها بريطانيا ستفقد من وراءها المشيخات التي تسيطر عليها شمال عمان، وستكون معرضة للخطر في الكويت والبحرين والخليج كله..» (١٧٨) وجاء تعليق الصحافة الفرنسية مؤيداً لما ذهبت إليه الصحافة الأمريكية. فذكرت: «ركزت بريطانيا خطتها على تركيز عمليات سلاح الطيران على الوطنيين... وتحصين واحة البريمي حتى لايتسرب إليها قوات الوطنيين.. وإغلاق الخليج لمنع تسرب الأسلحة إلى قوات الإمامة...» (١٧٩). وبعد أن فضحت الصحافة العالمية موقف بريطانيا وأهدافها، أعلن وزير خارجيتها أن القوات البريطانية قد تحركت بناء على طلب سلطان مسقط منا. وقد أدت هذه الأحداث، ومساعدة السعودية لقوات الإمام إلى تصلب موقف السلطان سعيد تجاه محاولات السعودية لإستئناف التحكيم، وأيدته في ذلك بريطانيا .

محاولة إعادة التحكيم:

وفي يناير ١٩٥٩، ضغطت المملكة العربية السعودية من أجل إعادة التحكيم حول البريمي، والذى كان قد توقف، ولكن بريطانيا وقفت ضد إعادة التحكيم. وقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن سياسة الشرق الأوسط بعد عام ١٩٥٨، يشكل عهداً جديداً، حيث إنقسم الشرق الأوسط حول حلف

بغداد مابين معارض ومؤيد. وعندئذ شعرت الولايات المتحدة بضرورة التعاون مع السعودية من أجل إستقرار المنطقة، ولصالح المصالح الأمريكية. فرأت واشنطن أنه لابد من إحراز تقدم فى مسألة البريمى التى كان الملك سعود يضغط من أجل إعادة التحكيم فيها - فكان لابد من إيجاد صيغة توفيقية تنقذ وضع الملك سعود من جانب، ومن جانب آخر لاتضر بالترتيبات الأمنية الغربية بعيدة المدى فى المنطقة. (فإقترحت الإدارة الأمريكية على إنجلترا قيام بعثة بريطانية بزيارة الملك سعود، والإعتراف بأن منطقة البريمى هى أساس المشكلة، ويجب حلها فى إطار إتفاق أشمل، وهذا يستلزم تحييد المنطقة تحت إدارة خاصة يتم إختيارها من مشايخ الخليج، باكستان، تونس، والمغرب، ويتعهد الجميع بعدم التدخل.. (١٨٠)

ولم تسعد بريطانيا بهذا الإقتراح الأمريكى، فكانت لندن تشعر بعدم الثقة فى مواقف السعودية، وتشعر بالخوف من المستقبل إذا مافقدت البريمى كموقع إستراتيجى لها فى المنطقة، وأدركت بريطانيا أن أى تغيير فى الوضع القائم يؤدى إلى إنهيار دورها في المنطقة، وبالتالى فقدان مصالحها البترولية، ويعرقل الترتيبات العسكرية الجديدة التى أقامتها مع السلطان سعيد لتسليح وتدريب جيشه. فدرست الإدارة البريطانية الموقف فى ظل مذكرات وزارة الخارجية البريطانية والمعدة فى ٢٩ إبريل ١٩٥٨، والتى جاء فيها: «إننا نلزم أنفسنا فى مساندة أنظمة بدائية... مادياً، وعسكرياً، فى حين أن النظرة الكلية لتاريخ الحروب السابقة فى الشرق الأوسط يوحى بأننا سوف نطرد على أية حال»، وحذرت المذكره الإدارة البريطانية من السعودية، فذكرت «... إن تاريخ السعودية كله يقوم على التوسع، وسيكون من الخطأ أن نفترض أنه إذا حصلت السعودية على ترضية كاملة فى مسألة البريمى بأن يكفوا عندئذ عن إدعاءات جديدة يمكنها أن تعرض موقفنا فى الجزيرة العربية للخطر» (١٨١) وهكذا ظلت وزارة الخارجية البريطانية معارضة لإستئناف التحكيم .

وعلى أية حال لم يكن من المحتمل أن يكون حكم لجنة التحكيم مقبولاً من الطرفين عند الإستئناف، لأن بريطانيا لم تكن على إستعداد لتلزم نفسها بخط جديد يتفاوض عليه، ولاالسعودية ستكون مستعدة لذلك أيضاً. وفى النهاية حل الموقف نفسه عن طريق ترك الوضع على ماهو عليه وذلك بسبب تصاعد درجة حرارة الأوضاع فى الشرق الأوسط، بنشوب الحرب الأهلية فى لبنان، والتدخل الأمريكى، والثورة العراقية، والهياج الذى يحدثه الرئيس جمال عبد الناصر فى المنطقة ضد الاستعمار، وكان هناك سبب آخر مهم هو إعلان السلطان سعيد؛ أنه ضد أى مبادرة لإعادة التحكيم وذلك خلال زيارته للندن، وأبدى جلالته رفضه «لأى فكره تتعلق بلقاء الملك سعود»[١٨٢] نظراً لتأييدهم لقوات الإمام وإمدادهم بالسلاح.

الأمم المتحدة ولجنة تقصى الحقائق:

بعد رفض مسألة إعادة التحكيم من جانب بريطانيا، إقترحت وساطة الأمم المتحدة عن طريق ممثل شخصى يرسله السكرتير العام داج همرشلد Dag Hammarskjold لتقصى الحقائق. ووافقت السعودية على هذا الإقتراح، وجرت مباحثات بين عبد الرحمن عزام المبعوث الشخصى للملك سعود، ومستر هارولد بيلى Harold Beeley رئيس البعثة البريطانية فى الأمم المتحدة، وبحضور السكرتير العام. وترتب على تلك المباحثات إتفاق الطرفين على إرسال لجنة لتقصى الحقائق Fact - Finding Mission إلي البريمى وتم إختيار السفير السويدى فى أسبانيا هربرت دى ريبنج Herbert de Ribbing ممثلاً شخصياً لهمرشلد. وفى منتصف سبتمبر ١٩٥٩، وصل ريبنج إلى المنطقة، وأجرى مباحثات مع كل من الرياض، ومسقط، وأبو ظبى، وفى أواخر أكتوبر عاد ريبنج إلي نيويورك وقدم تقريراً إلى السكرتير العام، قام على أساسين هما: أن تقوم بريطانيا بسحب قواتها من خور العديد - غرب أبو ظبى - وإعادته للسعودية؛ وأن يمضى الجانبان فى مباحثاتهم للإتفاق على المناطق

الأخرى المختلف عليها، كما طالب بعودة سكان البريمى قبل إستئناف تسويات الحدود، وإذا لم يتفق الجانبان وجب الإلتجاء إلى التحكيم الدولى، أو الإستفتاء. (١٨٣) وأعلن عبد الرحمن عزام: «أن الحكومة السعودية سوف تعرض مشكلة البريمى عى مجلس الأمن إذا مارفضت بريطانيا بوجهة نظر وتوصيات لجنة تقصى الحقائق. (١٨٤)

مسئوليات السعودية الجديدة :

وفى ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢، قامت باليمن ثورة تحررية ضد أسرة الإمام يحيى الرجعية التى تولت حكم اليمن منذ عام ١٩١٨ (١٨٥)، وفى ذات الوقت كان الملك سعود قد تخلى جزئياً عن السلطة لأخيه فيصل. وعندما ساندت مصر ثورة اليمن عسكرياً واقتصادياً، قطعت المملكة العربية السعودية علاقاتها مع القاهرة، وقررت مساعدة أسرة الإمام يحى. وهنا تأزم الموقف العربى. فعدلت السعودية من موقفها تجاه بريطانيا، ورأت أنه من الحكمة العدول عن تصعيد الموقف بشأن مشاكل الحدود، وتحسين العلاقات معها لمناهضة التدخل المصرى فى اليمن، ومن ثم أعادت العلاقات مع بريطانيا فى يناير ١٩٦٣، وفى ١٦ يناير ١٩٦٣، أعلنت الدولتان، أنهما سيبحثان مشكلة البريمى والمشاكل الأخرى المتعلقة بينهما تحت إشراف السكرتير العام للأمم المتحدة (١٨٦).

وتعد ثورة اليمن، وتنصيب الملك فيصل ملكاً على السعودية فى نهاية عام ١٩٦٤، نقطة تحول في مسئوليات السعودية كأعظم قوة إقليمية في الجزيرة العربية. ففى ١٠ أغسطس ١٩٦٥، عقدت السعودية مع الأردن إتفاقية لتسوية الحدود بينهما، وأعطت للأردن جزءاً من الساحل يسمح له بتطوير ميناء العقبة، وفي المقابل حصلت السعودية على قطعة أرض فى مثلث تبوك على أن يتم إقتسام الموارد الطبيعية في الأراضى المتبادلة. وفى ديسمبر ١٩٦٥، قام الملك فيصل بزيارة لطهران تلك القوة الإقليمية الصاعدة فى عهد

الشاه محمد رضا بهلوى لتسوية الحدود البحرية بينهما. كما دخل الملك فيصل فى مباحثات مع الكويت لتسوية المسائل الحدودية بينهما. (١٨٧)

المسئوليات الجديدة للزعماء العرب:

وعلى أية حال كانت مشكلة أبو ظبى والبريمى هى المشكلة الرئيسية. ولكن مع نهاية عام ١٩٦٦، تم عز الشيخ شخبوط وتولى الشيخ زايد حكم أبو ظبى. وبعد بضع شهور من تولية الحكم، قرر أن يختبر المياه فى الرياض فقدم إقتراحاً جديداً خاصاً بالحدود، وقوبل بإقتراح آخر من الملك فيصل، وكان الشيخ زايد قد بدأ بالإهتمام بقرية العين فى البريمى وإستغل فى ذلك بترول أبو ظبى، فطور المدينة، وإهتم بالأبحاث الهيدروليكية التى دلت علي وجود الماء بكثرة فى الواحة، فأقام مضخات لرفع المياه اللازمة لرى الحدائق والمزارع، وأصبحت الواحة وحدة منتجة لأبى ظبى، وجلب الأيدى العاملة والخبرة الفنية لتلك النهضة من الخارج، (١٨٨) الأمر الذى بعث فى الواحة جواً من الرخاء لم تعرفه من قبل. وكان لوجود فرقة كشافة عمان فى البريمى منذ سنة ١٩٥٥، أن ساعد على إستتباب الأمن فى الواحة، وفرض سياسة الأمر الواقع .

وحلاً للخلاف حول الواحة، إقترح الشيخ زايد إجراء نوع من الإستفتاء العام فى البريمى، وخاصة بعد أن تم السماح للذين فروا بالعودة. والحقيقة أن زايد كان يضمن نتيجة الإستفتاء مقدماً لصالح أبو ظبى، وذلك بعد الخدمات والنهضة التى أقامها فى الواحة. وفى عام ١٩٧٠، قام الشيخ زايد بزيارة الرياض فى محاولة لحل الخلاف فيما بينهما، ولكن زيارته لم تسفر عن شئ .

وكانت بريطانيا قد أعلنت فى يناير ١٩٦٨، عن إنسحابها من شرق السويس قبل نهاية عام ١٩٧١، ومن ثم أخذت الدوائر الإستعمارية فى ترتيب وسائلها الجديدة للحفاظ على مصالحها الإقتصادية والسياسية، فبدأت بريطانيا بترتيبات لإقامة نوع من الإتحاد بين بعض مشايخ الخليج، وأعلنت السعودية «إنها إذا لم تحصل على ماتريد فلن يكون هناك إعتراف بالإتحاد،

وسوف تعود إلى إعلان ١٩٤٩»، [١٨٩] وأعلنت عن مطالبها الإقليمية فى واحة البريمى، وأنها تفضل الاتحاد التساعى على للسباعى [١٩٠] لأن الاتحاد السباعى يعطى الزعامة إلى أبو ظبى وبذلك تستمر المواجهة التقليدية بين الدولتين حول تبعية الواحة، وعندما خرج الاتحاد السباعى إلي الوجود فى ٢ ديسمبر ١٩٧١، بإسم «الإمارات العربية المتحدة» بقيت مشكلة الحدود دون تسوية. [١٩١]

وأما عمان فكانت تحت حكم السلطان سعيد بن تيمور، والذى عزل عمان فى عصره عن العالم، ومنع تطور البلاد بالرغم من أن إنتاج البترول قد بدأ في التدفق فى سنة ١٩٦٧، إلا أن عمان عاشت فى عصره وكأنها دولة من العصور الوسطى. وكان لابد من التغيير، ففى ٢٣ يوليو ١٩٧٠ تولى السلطان قابوس بن سعيد حكم عمان، وتغيرت المعايير بصورة كبيره منذ تولى جلالته السلطة، وبدأت عمان تفتح أبوابها على العالم الخارجى، وفى الداخل أقام جلالة السلطان قابوس نهضة شاملة في كل المجالات وضعت عمان فى مصاف الدول المتطورة. وكانت المشكلة الرسمية التى واجهت السلطان قابوس هى «البريمى» وإدعاء السعودية بأحقيتها بها. ولم يكن أمام السلطان قابوس فى تلك المعضلة إلا سياسة الأمر الواقع التى أعلنتها بريطانيا لصالح السلطان سعيد عام ١٩٥٥، خاصة أن السلطان قابوس قد واجهته فى بداية حكمه مشكلة «ظوفار» والتى خرج منها السلطان منتصراً، وأكد وحدة عمان، وأهميتها كدولة عربية قائدة فى المنطقة ذات أهمية إستراتيجية وعسكرية، وحيوية على إستقرار المنطقة .

وفى عهد السلطان قابوس تغيرت الأسس القديمة التى كانت تقوم عليها سياسة عمان، فعزلة المنطقة الداخلية، والركود الإقتصادى الذى كان يسود البلاد، والسيطرة البريطانية على المنطقة، أصبحت هذه الأسس فى طريقها إلى الزوال مع بداية عهد السلطان قابوس. فرأى جلالة السلطان أن قيام علاقات قوية بين عمان والدول الأجنبية والعربية أمر لامندوحة عنه للخروج من العزلة،

بالإضافة إلى البناء الداخلي للبلاد. وكان علي سلطنة عمان أن تلتقى مع القوى العصرية والقومية الجديدة، ولابد للدخول فى اتحادات إقليمية بإعتباره نواة لاتحاد يضم دول الجزيرة العربية كلها كخطوة لإتحاد أشمل يضم العالم العربى. فإنضمت سلطنة عمان إلى جامعة الدول العربية فى سبتمبر ١٩٧١، والأمم المتحدة فى أكتوبر ١٩٧١، وكانت من مؤسسى مجلس التعاون الخليجى، وحرصت السلطنة على دعم التعاون بينها وبين دول الخليج، وتمثل ذلك في المشاركة الفعالة في عدد من المؤتمرات الخليجية التى عقدت منذ عام ١٩٧٥، ومنها مؤتمر وزراء الخارجية لدول الخليج الذى عقد فى مسقط ١٩٧٦، ومؤتمرات «الزراعة» و«التربية والتعليم» و«الاعلام» و«المواصلات» و«الشئون الاجتماعية والعمل» و«الصحة» وكانت هذه المؤتمرات تضم الدول الخليجية، الأمر الذى ساعد على إذابة الثلوج بينهم وإعلان مولد «مجلس التعاون الخليجى» فى ٤ فبراير ١٩٨١، بالرياض وفى ٢٥ مايو ١٩٨١ تم تأسيس المجلس. (١٩٢)

وتمشياً مع سياسة العقلانية الرشيدة قام السلطان قابوس فى أكتوبر ١٩٧١، بزيارة الرياض لتوطيد العلاقات بين البلدين، أعقبها صدور بيان مشترك إعترفت فيه السعودية بالقرى الثلاث من واحة البريمى التى ضمت إلى سلطنة عمان .

وفى أغسطس ١٩٧٤، تم التوقيع على إتفاقية الحدود بين السعودية والإمارات العربية المتحدة. وفيها إعترفت السعودية بحقوق أبو ظبى فى واحة البريمى «القرى الست». وفى المقابل تنازلت أبو ظبى عن «سبخة مطى» للسعودية. بالإضافة إلى جزء صغير يقع جنوب ليوا. (١٩٣)

وفى الحقيقة كانت الأمور تبدوا أقل إستقراراً عما كان يظن، فكانت المفاوضات مازالت مستمرة بين مسقط والرياض، وخلافات بين مسقط وأبو ظبى حول «أم الزوامل». وقررت مسقط وأبو ظبى التفاوض حول المشاكل الحدودية بينهما بغض النظر عن الوضع السعودى .

وفى الفتـرة من ٢١ إلى ٢٣ ديسـمبـر ١٩٨٩ ، إلتـقى السلطان، قـابوس والملك فهد فى مسقط للتوصل إلى تفاهم حول توقيع إتفاق ترسيم الحدود فيما بينهـمـا ، وإتفق الطرفـان على تشكيـل فـريق عـمل من البلدين تحت رئاسـة الوزيرين المعنيين بتلك المسألة وحتى يتم إنهـاء مـسألة ترسيم الحدود .(١٩٤) وتجسـيـداً لأواصر الأخوة، والمصيـر المشـتـرك فـيـمـا بين دول مـجلس التـعـاون الخليجى، وترسيخاً لمفهوم التعاون الحقيقى، والمصالح المشتركة لشعوبهم فى بناء علاقات متميزة، تم توقيع الإتفاقية العمانية - السعودية حول الحدود بين البلدين وذلك خـلال زيارة السلطان قـابوس للسـعـودي فى ٢٦ مـارس ١٩٩٠ ، وعلى أسـاس الحدود القـائمة فى ذلك التـاريخ - ٢٦ مـارس ١٩٩٠ - وحقـوق مراعى القبائل والعبور فى مناطق الحدود بطول ٦١٠ كيلو متراً. وفي جو من الأخوة فى شهر مايو ١٩٩١ ، وخلال زيارة السلطان قابوس للسعودية، تم تبادل وثائق التصديق على الاتفاقية.(١٩٥) وتعد هذه الاتفاقية ترجمة عملية لإعلان مسقط السياسى الذى توجت به أعمال الدورة العاشرة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية،والذى عقد فى مسقط فى ديسمبر ١٩٨٩.(١٩٦) وفي ذات الوقت كـان يتم إجتـمـاع الأوبك - الدول المصـدرة للبـتـرول - في مسقط- وكان لهذا الاجتماع وذلك اللقاء بين القائدين دلالته.

وتمشياً مع سياسة حسن الجوار وتجسييداً لأواصر الأخوة والعقيدة والمصير المشترك، وإيصال صلة الرحم للقبيلة العربية التى يقع بعض أفرادها في سلطنة عمان والبعض الآخر فى دولة الإمارات العربية والتى فرقت بينها حدود صنعها الإستعمار ونفث فيها، تم إنشاء لجنة عليا فى عام ١٩٩١ ، للتعاون المشترك بين سلطنة عمان ودولة الأمارات العربية المتحدة،(١٩٧) وذلك بعد الزيارة التى قام بها صاحب السمو الشيخ زايد بين سلطان إلى مسقط، وتم عقد مجموعة من اللقاءات فى كل من مسقط وأبو ظبى، واتفقت فيها الدولتان على تعزيز

التعاون في المجالات المختلفة، ووصل أواصر القربى بين القبيلة الواحدة في الدولتين أثمرت عن خطوة تاريخية. ففى ١٥ ابريل ١٩٩٢، تم تطبيق الاتفاق بالسماح لمواطنى البلدين بالتنقل بينهما بالبطاقات الشخصية(١٩٨) وفى ٦ مايو ١٩٩٢، رفع التمثيل الدبلوماسى بين البلدين إلى مستوى السفراء، (١٩٩) تأكيداً لأهمية الترابط الأسرى والتاريخى بين البلدين .

وإنتهت المشكلة التى طالما أرقت العلاقات بين الدول العربية في شبه الجزيرة العربية .

الهوامش:

المبحث الأول:

(١) ولنا فى التاريخ دروس؛ فألمانيا التى لم تتمتع بقوة النظام القبلى مثل الجزيرة العربية. لم يستطع خط برلين الذى أقامه الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية أن يمنع ألمانيا من التجمع مرة أخرى. ولن يمنع خط ٣٨° شمالاً عودة الكوريتين دولة واحدة .

(٢) فى عام ١٨٢٠ أطلق عليه اسم ساحل عمان المهادنه أو المتصالحة نظراً للإتفاقية التى وقعت بين المشايخ فيه وهم؛ مشايخ البحرين، ودبى،والشارقه، عجمان - أم القوين - ورأس الخيمة .

انظر. ويندل فيلبس: رحلة إلى عمان. ترجمة محمد مين عبد الله. وزارة التراث القومى والثقافة. مسقسط ١٩٨٦ ص٦٦ .

ف. ج. لوريمر: دليل الخليج «القسم التاريخى» - مترجم بمعرفة مكتبة أمير قطر. ج٢. مطابع على بن على الدوحة.بدون.ص١٠٢٢-١٠٢٥.

(٣) روبرت جيران لاندن: عمان منذ ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً. ترجمة محمد أمين عبد الله. وزارة التراث القومى والثقافة. مسقط ١٩٨٨ ط٤ ص٤٢ .

(٤) د. محمد متولى: حوض الخليج العربى الأوضاع السياسية والإقتصادية. ج٢. ط٣. الأنجلو المصرية ١٩٨١.ص١٥-١٧.

(٥) الكتاب السنوى: عمان ١٩٩٤. ص٣٥-٤٤ .

وهو كتاب سنوى يصدر عن سلطنة عمان، وهو عبارة عن سجل متكامل لتاريخ السلطنة فى عام .

(٦) حدث ذلك فى عام ١٨٥٦ بعد وفاة السيد سعيد والتى كانت سلطته تمتد إلى جميع الجزر الأفريقية الشرقية وكان نفوذه فى القارة نفسها يمتد شمالاً وجنوباً وغرباً إلى أواسط القارة حتى قيل «أنه إذا ضرب السيد سعيد طبله فى زنجبار رقصت عليه كل غابات أفريقيا». هذا بالإضافة إلى سلطته علي الجزء العمانى فى آسيا.

وكانت وفاة السيد سعيد إذانا بالفرقة بين أبنائه وإنقسام مملكته. وكشفت بريطانيا عن أطماعها ولعبت دوراً مزرياً فى سبيل تفكيك امبراطورية السيد سعيد وإنفصال مسقط عن زنجبار عندما قبل أبنائه التحكيم البريطانى والذى أقر قيام حكومتين أحدهما فى عمان تحت حكم السيد ثوينى والثانية فى زنجبار تحت حكم السيد ماجد على أن يدفع ماجد إلى أخيه ثوينى مبلغ ٤٠٠٠٠ دولارسنوياً. وقد تبع ذلك تآلب الدول الأوربية على المنطقة طمعاً فى خيراتها مستغلة ضعفها فلم يكن أمام حكمها إلا الارتماء فى أحضان بريطانيا من أجل حمايتهم من الدول الأوربية فكانوا كالمستجير من الرمضاء بالنار .

لمزيد من الاطلاع يمكن الرجوع إلى .

- السيده سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان، سلطان مسقط وزنجبار: مذكرات أميره عربيه، وزارة التراث القومى والثقافة. ط٦. مسقط ١٩٩٢ ص٣٣ ومابعدها .

هو مخطوط كتبته السيدة سالمة بنت السيد سعيد، وهى حفيدة الإمام أحمد بن سعيد مؤسس حكم الأسرة البوسعيدية. وهو مخطوط نادر، ومن المصادر الهامة التى تتحدث عن حكم السيد سعيد وأولاده ماجد وثوينى فى كل من مسقط وزنجبار حيث أنها شاهدة على عصرها، وتصف بدقة مايدور فى البيت الحاكم خاصة فى زنجبار. وتعتبر السيدة سالمة من أول الأميرات العربيات التى كتبت فى هذا الفن التاريخى بعد الشريفة «مصباح حيدر» التى كتبت مذكراتها عن الحياة فى بيوت شرفاء مكة. وقد قامت حكومة صاحب الجلالة السلطان قابوس بطبع هذا المخطوط ليصبح فى متناول الباحثين، كما تعودنا من جلالته بالاهتمام بالتراث العربى .

- سعيد بن على المغيرى: جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار. تحقيق محمد على الصليبى، وزارة التراث القومى والثقافة ط٢ مسقط ١٩٨٦. ص٢٣٠ ومابعدها .

هو مخطوط كتبه سعيد بن على المغيرى، العمانى، وإتبع المؤلف طريقة علمية سلمية فى مخطوطة فرتب أحداث المخطوط من القديم إلى الوسيط ثم الحديث والمعاصر وشمل أحداث الامبراطورية العمانية خاصة فى شرق أفريقيا، وإعتمد المؤلف على مصادره الأصلية التى تمثلت فى مشاهداته وملاحظاته الشخصية، فقد كانت مقرباً إلى السلطان السيد خليفة بن حارب، كما إستمد معلوماته من مسئولي عصره بالإضافة إلى المعلومات التى جمعها من المصادر العربية والأجنبية، وقامت إحصائياته فى المخطوط على درجة عالية من الدقة. ولذا يعتبر هذا المخطوط مصدراً هاماً للباحثين فى تاريخ العلاقات الأفريقية الأسيوية وتاريخ العمانيين فى القارة الأفريقية. وقامت حكومة صاحب الجلالة السلطان قابوس كما عودتنا بالاهتمام بالتراث العربى بطبع هذا المخطوط .

: Coupland.R.: East Africa and Its Invaders. London 1956 pp. 296 - 306 .

Guillian: Relation du voyage d'exploration a la cote orientale d'afrique Tome. I. Paris 1856. pp. 194 - 238 .

(٧) محمد بن عبد الله السالمى - ناجى عساف: عمان تاريخ .. يتكلم..، دمشق، المطبعة العمومية ١٩٦٣. ص١٩ .

(٨) أرجأ بعض المؤرخين أن القبائل التى ترجع إلى أصل يمنى تنتمى إلى فريق الهناوية، والقبائل التى تعود إلى أصل عدنانى تنتمى إلى فريق الغافرية. وجاء هذا الإشتقاق من قبائل بنى هنا Hena وبنى غفار Ghafar والتى كانت فى صراع دائم فيما بينهما خلال القرن الثامن عشر. وأرجع فريق آخر من المؤرخين هذه التسمية إلى الأساس المذهبى؛ وذكروا أن أغلب الغافرية ينتمون إلى المذهب السنى على حين أن الهناوية ينتمون إلى المذهب الأباضى الذى وضع أسسه الأمام جابر بن زيد من قرية الفرق بنزوى وعبد الله بن أباض قائد الجناح العسكرى

للجماعة. (والرأى الأخير هو الأقرب إلى الواقع وذلك لما رأيته خلال وجودى فى عمان، وجاء هذا التقسيم بعد إنتشار الوهابية فى عمان فى القرن الثامن عشر) .

ومن القبائل الرئيسية التى تنتمى إلى الهناوية هى: آل سعد من الباطنة، والحرث والحجريين والحبوس وبنى بوحسن من الشرقية، وآل بوسعيد وبنى رواحة والعوامر من الرستاق ونزوى وبنى على من الظاهرة، وآل وهيبه فى المنطقة الشرقية والجنوبية وظفار حالياً .

وأما القبائل الرئيسية التى تنتمى إلى الغافرية فهى: بنى بو على من جعلان بالشرقية، بنى جابر من الحجر الغربى، بنى ريام من الجبل الأخضر، بنو النعيم من الظاهرة، وآل جنابة .

وهناك بعض القبائل تشذ عن قاعدة إنتماء اليمنيين إلى الهناوية، والعدنانيين إلى الغافرية؛ فالحرث وبنى رواحة من أصل عدنانى ولكنهم ينتمون إلي الهناوية، وبنو ريام والنعيم وجنابة فهم من أصل يمنى ولكنهم ينتمون إلى الغافرية. شذ عن تلك القاعدة قبيلة الدروع فى منطقة الإستبس والتى تأبى الإنتساب إلى أى من الفريقين .

والأقرب إلى الصواب أن التقسيم قائم على الأساس المذهبى فالغافرية سنية المذهب، والهناوية أباضية المذهب. وكان هذا الأمر قائم منذ ظهور المذهب الأباضى وإشتداد قبضة الأباضية على إقليم عمان بعد ضعف الدولة العباسية وسقوطها عام ٦٥٦ هـ. وإشتعل هذا التنافس فى القرن الثامن عشر الميلادى عندما إنتشرت الوهابية فى عمان وتحت ظل الأمامة حتى أن هناك بعض القبائل أفراد منها هناوية وأخرى أفراد منها غافرية. وخير دليل على ذلك قبيلة الدروع بالظاهرة وبنى غافر بالوادى العظيم عند بهلا وقبيلة الهشم فى وادى بنى خالد وقبيلة بنى كعب .

وإنصبغ هذا التقسيم على من أتوا إلى إقليم عمان من زنجبار والساحل الأفريقى الشرقى فمنهم من يعتنق الأباضية مذهباً ومنهم من يعتنق السنية مذهباً كل حسب سيده الذى أتى معه .

ولمزيد من الاطلاع يمكن الرجوع إلى.

س. ب. مايلز: الخليج بلدانه وقبائله. ترجمة محمد أمين عبد الله ط٤ وزارة التراث القومي والثقافة. مسقط ١٩٩٠ ص٢٧٩-٣٠٥.

هو مخطوط كتبه مايلز خلال تواجده في الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر وهذا المخطوط صورة أخرى لمجموعة التقارير، التى أرسلها مايلز خلال عمله بالجزيرة العربية إلي حكومة الهند، ومنها التقرير الإدارى ١٨٦٧- ١٨٧٧). «ومن ملاحظاته عن قبائل عمان» (التقرير الإدارى ١٨٨٠-١٨٨١) «وملاحظات عن رحلة عمان والظاهرة» (التقرير الإدارى ١٨٨٥-١٨٨٦)... وغيرها .

وفي شهر نوفمبر ١٨٦٦ رأى مايلنر لأول مرة شبه الجزيرة العربية عندما نقل إلي فرقة عدن، ثم عين نائب لمقيم عدن، وفى عام ١٨٧١، عمل فى السلك السياسى فعين قنصلاً مساعداً فى مكران، وفي ١٨٧٢ نقل إلي مسقط وتقلد منصب المعتمد السياسى والقنصل البريطانى فى عمان وظل بها حتى عام ١٨٨٠، ثم نقل إلي بغداد، وزنجبار، ثم عاد إلي الخليج فى عام ١٨٨٥ حيث عمل مقيماً سياسياً بالنيابة في الخليج، وفى عام ١٨٩٣ عاد إلى لندن وأحيل للتعاقد .

ويعتبر مخطوطه جيداً حيث إتسم بالموضوعية وشاهد عيان على الأحداث فى عصره، ولذلك فاق مخطوط بادجر. وإن كنت أقر هنا حقيقة وصلت إليها من خلال إطلاعى على تلك المخطوطات التى وضعها الغربيون. وهى أنهم إعتمدوا فى أغلبها على مخطوطات، قيصر الصحارى، وسرحان الأزكوى، وإبن رزيق.وظهر مخطوط مايلز لأول مرة عام ١٩١٩.

لوريمر: مرجع سابق. ص٦٣٨-٦٣٩ .

(٩) مايلز: مرجع سابق ص٢٩٥.

(١٠) السالمى - ناجى عساف. مرجع سابق ص١٩٩-٢١٥ .

لوريمر: مرجع سابق. جـ١. ص٢٢٢ .

(١١) مايلز: مرجع سابق ص٢٩٣-٢٩٤ .

هذه الإحصاءات ذكرها مايلز عام ١٨٧٥ خلال رحلته إلى واحة البريمى وخلال عمله قنصلاً ومعتمداً سياسياً لبريطانيا فى عمان .

(١٢) من الشائع الآن أنه من السهل أن يغير الشباب ذكراً كان أم أنثى اسمه واسم قبيلته إلى أخرى، وذلك بمجرد الذهاب إلى مكتب الصحة العامة ومعه خطاب من الوالى بذلك. وهو أمر نادر أن نجده فى مجتمع زراعى، ويتنافى ذلك مع الدين الإسلامى «إدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله...» آية ٥ سورة الأحزاب ويتنافى كذلك مع النظام القبلى المعروف بالتبعية إلى السيد الأعلى .

(١٣) مايلز: مرجع سابق ص٣٠٤ .

وهذا الكلام لمايلز كشاهد عيان فى نهاية القرن التاسع عشر حيث كان يعمل معتمد سياسى وقنصل لبريطانيا فى عمان في الفترة من أكتوبر ١٨٧٢ حتى ١٨٨٠م .

وفى ذلك الوقت كان السلطان السيد تركى «يؤيد التنقلات غير المقيده للوكلاء البريطانيين في مناطق عمان الداخلية مما هيأ للمعتمد السياسى أن يقوم بزيارات متكررة للمناطق التى كانت غير معروفة كالبريمى والجبل الأخضر ووادى الطائيين، وبتلك التسهيلات أمكن جمع معلومات جديدة عن الأوضاع السياسية فى المناطق الداخلية من عمان» .

انظر: لفتنانت كولونيل سير أرنولد. ت. ويلسون: تاريخ الخليج. ترجمة محمد أمين عبد الله. وزارة التراث القومى ط٣٠ مسقط ١٩٨٨ ص١٧٣-١٧٤.

(١٤) مايلز ص٢٩٧ .

(١٥) المرجع السابق ص٢٨٧ .

(١٦) المرجع السابق ص٢٩٣-٢٩٤ .

(١٧) د. محمد متولى. مرجع سابق جـ٢ ص٢٤ .

(١٨) مايلز: ص٥٠٧.

ويذكرجون. ب. كيلى: بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٧٠: ترجمة محمد أمين عبد الله جـ١. وزارة التراث القومى والثقافة. مسقط. دار الكتب المصرية ١٩٧٩. ص١٦٢.

«وتبدو البريمى فريدة فى موقعها، فمساحتها نحو ٦ أميال عرضاً وهى أقرب ماتكون دائرية فى شكلها..» .

(١٩) مايلز: ص٥٠٧ .

(٢٠) جاء فى قواميس اللغة العربية أن الفلج بالتحريك هو النهر، وقيل النهر الصغير، وقيل هو الماء الجارى، والجمع أفلاج، وفلجت الشئ فلجين أى شققته نصفين، وفلجت الماء بينهم أى قسمته. وتعتبر الأفلاج من أشهر الظواهر الطبيعية التى تتميز بها عمان، ويقصد بالفلج فى عمان الماء الجارى عبر قنوات مشقوقة، وينبع هذا الماء من المياه المخزنة في باطن الأرض نتيجة تراكم الأمطار بين ثنايا المرتفعات الجبلية. ومنذ القدم فكر الإنسان العمانى فى إستخراج هذه المياه، وخططوا لشق منافذ في تلك الخزانات المائية الطبيعية، بحيث ينساب الماء منها بين الصخور فى ممرات حددوها وحفروها بين الجبال روعى فيها أن يكون انحدار الماء فى إتجاه سهول تصلح للزراعة. وشق هذه الأفلاج يتطلب مهارة هندسية دقيقة تقوم على عدد من الأسس العلمية. «كما رأيتها» مثل معرفة منسوب الماء فى الخزان المائى، وشق الأخدود بحيث ينحدر تدريجياً نحو السهول، وتوزيع المياه بالعدل بين المشتركين فى إنشاء الفلج وبطريقة آلية طبيعية حسب أشعة الشمس وسير النجوم ودون تدخل من الإنسان. ولذا أوجدت الأفلاج بين العمانيين نوعاً من التعاون والإتحاد الاجتماعى، والذى مازال حتى وقتنا الراهن.

للمزيد من الاطلاع يمكن الرجوع إلى:

- حصاد ندوة الدراسات العمانية: ١٩٨٠م. المجلد الثالث. وزارة التراث القومى والثقافة- مسقط بدر بن سالم العبرى: الأفلاج العمانية ونظامها. ص٧-٤٧ .
- حصاد ندوة الدراسات العمانية ١٩٨٠م. الجزء الثامن. وزارة التراث القومى والثقافة مسقط بدون .

مقال: د. فرانسيسكو ساردا: الأفلاج العمانية ومجارى المياه. ص١٨١-١٩٣.

- الكتـــاب السنوى: عـــمـــان ١٩٨٨. إصـــدار وزارة الإعـــلام العـــمـــانيـــة. ص١٠٩-١١١ .
- الكتاب السنوى: عمان ١٩٩١. إصدار وزارة الإعلام العمانية ص٢٢٢-٢٢٥.
- الكتاب السنوى: ١٩٩٣. إصدار وزارة الإعلام العمانية ص١٦٤-١٦٧.
- الكتاب السنوى: عمان ١٩٩٤: إصدار وزارة الإعلام العمانية ص١٧١-١٧٤.

(٢١) حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت «ابن رزيق»: الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيديين. تحقيق عبد المنعم عامر- د. محمد مرسى عبد الله. التراث القومى والثقافة ط٢. مسقط ١٩٨٤. ص٢٧٦ .

ويعتبر كتاب «ابن رزيق» من المصادر الهامة لتاريخ السادة البوسعيديين مدة عشرين ومائة سنة (١١٥٤-١٢٧٣هـ) وذلك نظراً لمعاصرته لتلك الأحداث، وإتباعه أسلوب المقارنة للروايات والتحليل ومناقشة الرواة للأحداث التى عاصروها والتى سبقته، فهويتبع منهج رواة الحديث عند المسلمين.

(٢٢) مايلز: ص٥٠٦ .

(٢٣) المرجع السابق ص٥٠٨ .

(٢٤) المرجع السابق ص٢٩٢.

(٢٥) المرجع السابق ص٥٠٨ .

(٢٦) هو التحديد الذى ذكره مايلز فى رحلته إلى البريمى عام ١٨٧٥ حسب أقوال الشيوخ الذين تقابل معهم .

انظر مايلز ص٥٠٨-٥٠٩.

(٢٧) ياقوت الحموى: معجم البلدان. المجلد الأول جـ٣. السعادة بمصر ١٩٠٦. ص٤٢٣-٤٢٤.

(٢٨) سالم السيابى: عمان عبر التاريخ. جـ١. وزارة التراث القومى والثقافة. مسقط ١٩٨٦ ص١١٤-١٢٣.

(٢٩) ابن رزيق: ص٢٢٩-٢٣٢.

(٣٠) يطلق عليه العمانيون «محمد بن بور» نظراً لما قام به من حرق أراضيهم وإهلاكه للحرث والنسل .

(٣١) ابن رزيق: ص٢٣٣-٢٣٨ .

(٣٢) عبد الله بن خلفان بن قيصر: سيرة الإمام ناصربن مرشد. ط٢ وزارة التراث القومي والثقافة. مسقط ١٩٨٣ ص٧٧-٩٣.

وهو مخطوط. تحقيق: عبد المجيد حسيب القيسى .

وهذا المخطوط يعتبر أقدم مصادر التاريخ العمانى وأكثرها وضوحاً، وكاتبه ابن قيصر كان معاصراً للإمام ناصر بن مرشد، وقد سجل أحداث عصر الإمام فى حياته. وتوجد نسخة من هذا المخطوط فى المتحف البريطانى. وقد أتم هذا المؤلف تأليف المخطوط فى عام ١٦٤٠ وهو بالتالى قد أتم وضعه فى حياة المترجم له. ومن هذا المخطوط نقل المؤرخون الغربيون والشرقيون مادتهم العلمية لتاريخ الإمام ناصر بن مرشد وهو أول إمام من أسرة اليعاربة .

انظر أيضاً:

- ابن رزيق: ص٢٧٦-٢٧٧ .
- سرحان بن سعيد الأزكوى العمانى: تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. تحقيق عبد المجيد حسيب القيسى. وزارة التراث القومي والثقافة. مسقط ١٩٨٠. ص١٠٦-١٠٧ .
- سالم السيابى: عمان ج٣ ص٢١٠-٢١١.

(٣٣) من المؤسف أن المؤرخين العمانيين لم يكتبوا لنا أخبار حروبهم مع البرتغاليين كيفما كتبوا فى معاركهم القبلية المحلية. وقد إختلف المؤرخون فى تاريخ جلاء البرتغاليون عن مسقط فبعضهم ذكر عام ١٦٤٥، وعام ١٦٥٠، وعام ١٦٥١ وعام ١٦٥٨، على أن المتواتر أن عام الجلاء هو عام ١٦٥٠م.

انظر:

- كيلى: بريطانيا. جـ١ ص١٧-١٨ .
- سرحان الأزكوى: تاريخ عمان. ص١١١.
- عمان وتاريخها البحرى: إصدار وزارة الإعلام والثقافة. مسقط ١٩٧٩ ص٥٣-٦٢ .

(٣٤) ابن رزيق: ص٣٧٤-٣٨٣.

(٣٥) ابن رزيق: ص٤٣٢ .

لوريمر: جـ٢ ص٦٦٦.

(٣٦) كيلى: بريطانيا ص١٦١-١٦٣ .

السالمى: عمان ص١٦٥-١٦٦ .

حصاد ندوة الدراسات العمانية: مجلد ٢ ص٨٠-٨٣ .

مقال: صادق حسن عبدوانى: الدولة العمانية نشأتها وإزدهارها .

(٣٧) وندل: تاريخ عمان. ترجمة محمد أمين عبد الله. وزارة التراث القومى والثقافة ط٣. مسقط ١٩٨٩.ص١٧٠ .

(٣٨) ابن رزيق: ص٤٣١-٤٣٢ .

(٣٩) كيلى: ص١٦١ .

(٤٠) ماعرضه فى مسألة دخول الوهابيون لواحة البريمى وسيطرتهم على القبائل فى تلك المنطقة مأخوذ لحماً وسداً من كتاب ابن رزيق المعاصر للأحداث وهو مايختلف كثيراً فى الجوهر عما ذكره د. عويضه بن مقيريك الجهنى فى تلك النقطة والتى يذكر أنه نقلها عن ابن رزيق

انظر: ماذكره دكتور عويضه .

مجلة الدارة: العدد الثانى ١٤١٨هـ. السنة الثالثة والعشرون .

مقال بعنوان: التنافس السعودى البوسعيدى فى جنوب غرب الخليج العربى. ص٤٠-٤٢.

(٤١) لمزيد من الاطلاع عن هذا الصراع المذهبى فى الوقت الراهن يمكن الرجوع إلى ماكتبه مفتى سلطنة عمان الشيخ أحمد بن حمد الخليلى فى كتابه؛ الحق الدامغ، مطابع النهضة، مسقط ١٤٠٩هـ .

(٤٢) لوريمر: جـ٢ ص٦٦٩-٦٧٨ .

لاندن: ص٣٧-٣٨ .

فعاليات ومناشط حصاد المنتدى الأدبى لعام ٨٩-١٩٩٠. وزارة التراث القومى. مسقط ١٩٩٠ ص٣٨٠-٣٨٢ .

مقال: د. صلاح العقاد: دور سلطان بن أحمد البوسعيدى فى تاريخ عمان الحديث.

(٤٣) لاندن: ص٣٨.

ولمزيد من الاطلاع على أمارات ساحل الخليج والاتفاقيات التى وقعتها بريطانيا معها يمكن الرجوع إلى: د. زهدى عبد المجيد سمور: تاريخ ساحل عمان فى النصف الأول من القرن التاسع عشر. الكويت ١٩٨٥. ذات السلاسل وهى رسالة ماجستير.

Arabian Boundaries Primary Documents 1853-1957

Volume 15-16-17.

(Saudi Arabia - Trucial Coast .

Editors: Richard Schofield and Gerald Blake.

وهى مجموعات من الوثائق من. F. O غير منشورة فى ٢٥ مجلد توجد منها نسخة فى مكتبة جامعة الدول العربية بالقاهرة -ونسخة أخرى بمكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة .

(٤٤) كيلى:جـ١ ص٥٠-٥٨ .

الدارة: ص٣٣-٣٦ .

Dr. IBRAHIM Ali Abdel All: Britich Policy Towards Bahrein and Oatar(1871-1914) Cairo 1995 PP. 111 - 145.

(٤٥) فى عام ١١٧٠هـ (١٧٥٦م) استولي العجم علي البصرة، وكانت تابعة للدولة العثمانية، فاستنجد أهل البصرة الفارين بالإمام أحمد بن سعيد، فأرسل الأمام لهم النجدة العمانية التى قدرت بعشرة آلاف من المقاتلين،

وهزموا العجم وأخرجوهم من البصرة. وسر السلطان العثمانى من الإمام، فأصدر أمره إلى واليه فى البصرة أن يدفع الخراج إلى إمام عمان، والذى ظل هذا الأمر سارياً حتى عهد السيد سعيد بن سلطان .

إنظر: ابن رزيق ص٣٧٠-٣٧١ .

سالم السيابى: عمان عبر التاريخ جـ٤ ص١٥٤ .

(٤٦) ابن رزيق ص٤٣٨-٤٤١ .

ويقول ابن رزيق ورثيته أنا بقصيدة نونية، وكنت فى ذلك الزمان مبتدئاً بنظم الشعر، مطلعها:

حتف بعض الأنام يشجو الجنانا ويهـل الدمـوع منا جمانـا

والقصيد ست وستون بيتاً .

لوريمر: جـ٢ ص٦٧٩-٦٨٠.

(٤٧) السيدة سالمه بنت سعيد بن سلطان: مذكرات أميرة عربية طـ٦ ص١٦.

(٤٨) لمزيد من التفاصيل عن صراع الأسرة البوسعيدية حول الملك بعد موت السيد سلطان انظر:

ابن رزيق ص٤٦٢-٤٩٠ .

د. جمال زكريا قاسم: دولة بوسعيد في عمان وشرق أفريقيا منذ تأسيسها حتى إنقسامها القاهرة ١٩٦٧.

(٤٩) ابن رزيق: ص٤٩٢-٤٩٣ .

(٥٠) كيلى: جـ١ ص١٦٦.

(٥١) الدارة ص٥٢-٥٣ .

سمير على أبو ياسين: العلاقات العثمانية البريطانية ١٧٩٨-١٨٥٦. البصرة ١٩٨١ ص١٣٨-١٤١ .

(٥٢) ابن رزيق: ص٤٩٣-٤٩٨ .

(٥٣) السالمى: عمان تاريخ ص١٦٦ .

(٥٤) حصاد ندوة الدراسات العمانية ١٩٨٠ جـ٨ .

د.آر. بدول: الإتفاقيات الدولية مع سلطنة عمان ص٢٠٢ .

وإن كان ابن رزيق يذكر أن السيد سعيد قابل مطلق فى خيمته فى المصنعة - إحدى بلدان منطقة الباطنة - وقال له: «إذا وصلتك هدية منى فاقبلها وارفع الضرر عن رعيتى .. فقال له مطلق: لك منى ذلك.» ولما وصل السيد سعيد إلى مركبه أرسل إلى مطلق أربعين ألف قرشى. فأخذهم وعاد مطلق إلي البريمى .

انظر ابن رزيق ص٥٢١ .

(٥٥) وندل: ص١٧١ .

(٥٦) لمزيد من الاطلاع عن تلك الحروب يمكن الرجوع إلي .

ابن رزيق ص٥٢١-٥٣٢ وهو معاصر لتلك الأحداث .

(٥٧) يذكره ابن رزيق باسم «بتال» وتذكره بعض المراجع باسم «بطال» .

إنظر ابن رزيق ص٥٢٣ .

وندل ص١٧١ كيلى ص٢٣٩-٢٤٠ .

والأصح هو ماذكره ابن رزيق لأنه الأصل أما ماذكره المؤرخون الغربيون فهو مترجم عن الأصل العربى .

(٥٨) وندل: تاريخ عمان ص١٧١ .

(٥٩) د. عبد الفتاح حسن أبو عليه: تاريخ الدولة السعودية الثانية. نهضة مصر، دار المريخ للنشر. الرياض ١٩٨٥ ص١٥٨ .

(٦٠) جون. س. ولينكسون: حدود الجزيرة العربية قصة الدور البريطانى فى رسم الحدود عبر الصحراء. ترجمة مجدى عبد الكريم.ط٢. مدبولى. القاهرة ١٩٩٤.ص٨٥-٨٧.

كيلى: جـ٢ ص٥٣٢-٥٣٣ .

لوريمر: جـ٢ ص٧٤٩ .

(٦١) السالمى: عمان تاريخ ص١٦٨ .

(٦٢) وندل فيليبس: تاريخ عمان ص١٧٢ .

(٦٣) كان تركى قد ثار على ابن أخيه السيد سالم بن ثوينى عام ١٨٦٧، وأقام نفسه حاكماً على صحار ومطرح فتدخل الإنجليز وأخذوا تركى علي سفينة حربية إلى الهند. وعندما إختار الأئمة العمانيون عزان بن قيس إماماً عام ١٨٦٩، واجه سالم بن ثوينى، فهرب سالم إلى الرياض عام ١٨٦٩، وخلا الأمر للإمام عزان .

إنظر: كيلى: جـ٢ ص٤٧٨-٤٩٦.

لوريمر: جـ٢ صـ٧٥٢.

(٦٤) وفى عهد السلطان تركى قامت الفتنة الكبرى فى عمان والتى ظلت آثارها باقية حتى الوقت الراهن. وهى إنقسام أهل عمان إلي فريقين متنافرين هناوية وغافرية، وإلتفاف أهل عمان الداخلية حول الإمامة وضد السلطة السياسية، فقاموا بالهجوم لصالح الأمامة الدينية الأباضية على مسقط ومطرح مقر السلطة السياسية. وإستمرت الفتنة والحروب بين الفريقين، وكانت إنجلترا تخشى من إنتصار السلطة الدينية ووصولها للحكم مرة أخرى فتدخلت لحماية السلطة السياسية وتأييد السلطان تركى بن ثوينى.

لمزيد من التفاصيل انظر:

السالمى: تحفة الأعيان. جـ٢ ص٢٣٦-٢٨١ .

السالمى: عمان تاريخ ص١٦٨-١٦٧ .

كيل : جـ٢ ص٥٥٦-٥٦٧ .

لاندن: ص٣٤٩-٣٩٣ .

لوريمر: جـ٢ ص٧٦١-٧٨٨ .

(٦٥) كيلى: جـ٢ صـ٥٧٢.

(٦٦) وندل: تاريخ عمان ص١٧٢ .

(٦٧) المرجع السابق: ص١٧٣ .

(٦٨) لمزيد من الاطلاع عن مشكلة تلك الجزر والمتداولة الآن فى المحافل الدولية بين إيران والإمارات العربية المتحدة يمكن الرجوع إلى .

١ - مجلة الإصلاح.أسبوعية. العدد ٣٠ سبتمبر١٩٩٢، وتصدر فى دبى
Arabian Boundaries Primary Documents, 1853 - 1957
Richard and Gerald Blake (Editors) Volume 13 (Issues of Island Sovereignty; the Gulf) 1988 .

F. O. 371/1/15276
371/17826
371/17827
371/18401

(٦٩) وهو ماعرفته من السكان خلال وجودى بالمنطقة .

(٧٠) ويندل فيلبس: رحلة إلى عمان ٧٦ .

(٧١) لمزيد من الاطلاع عن حكم تركى بن سعيد يمكن الرجوع إلى :
- لاندن: ص٣٧٢- ٤٢٧ .
- السالمى: تحفة الأعيان جـ٢ ص٢٧٧-٢٨٢.
- لوريمر: جـ٢. ص٧٦١-٨٠٨ .

(٧٢) لاندن: ص٤٥٥ .
محمد السالمى - ناجى عساف: ص١٦٩-١٧١ لوريمر: جـ٢ ص٨٦٠-٨٧٠.

(٧٣) لاندن: ص٤٥٦ . لوريمر: جـ٢ ص ٨٩١-٨٩٤ .

(٧٤) السالمى: تحفة جـ٢ ص٣٠٤ - ٣٠٥ .

(٧٥) لاندن: ص٤٥٦ - ٤٥٨ .

(٧٦) د. سعيد عبد الفتاح عاشور - د. عوض محمد خليفات: عمان والحضارة الإسلامية. ط٤. سقط ١٩٨٩. ص١٤٩.

(٧٧) لاندن: ص٤٥٦ - ٤٦١ .

(٧٨) محمد السالمى: عمان تاريخ ص١٧١ .
لاندرن: ص٤٦١ .

(٧٩) ولينكسون: ص٨٧-٨٨ .

(٨٠) لاندن: المرجع السابق ص٤٧٠-٤٧١ .

(٨١) محمد السالمي: عمان تاريخ. ص٢٢٠-٢٢١ .

قدري قلعجي: الخليج بحر الأساطير. طبع شركة المطبوعات. بيروت ١٩٩٢. ص٦٠٠- ٦٠٢ .

(٨٢) وندل: تاريخ عمان ص١٦٨ .

(٨٣) كان الأمام في ذلك الوقت هو محمد بن عبد الله الخليلي، وكان من أنصار العزلة عن العالم الخارجي إلا أنه في أضيق الحدود، وظل قابعاً في الجزء الداخلي من عمان لم يغادرها حتى وفاته عام ١٩٤٦ .

(٨٤) كان الشيخ عيسى بن صالح يمثل الشخصية العسكرية والسياسية والدبلوماسية القيادية لدى الأمام، وكان يتحلى بالوقار والإتزان ويحظى بالاحترام كزعيم من زعماء البلاد، وكان من الموقعين على إتفاقية السيب، وزعيماً لقبيلة الحرث .

(٨٥) كان الشيخ سليمان بن حمير شخصية متعاظمة لحبها لذاتها، وزعيماً لبني ريام، ورغم ولاء للإمام إلا أنه كان مغرماً بالألقاب، فلقب نفسه تارة «ملك بني نبهان»، وتارة «أمير الجبل الأخضر»، وكان مغرماً بإقتناء الأجهزة الحديثة مثل السيارات والراديوات. وبعد وفاة الشيخ عيسى بن صالح أصبح سليمان من القادة العلمانيين في حكم الأمام .

(٨٦) لاندن:. ص٤٧٨-٤٧٩ .

المبحث الثانى:

(٨٧) Kelly, J. B.: Eastern Arabian Frontires. Western Printing Services London 1964. pp. 142-149.

(٨٨) Ibid, PP: 129 and 274 .

(٨٩) هى مؤسسة بترولية تملكها بالتضامن كل من شركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا، وتاكساكو ستاندارد أويل أوف نيوجرسى، وسكونى موبيل. لاندن: ٤٨٢-٤٨٣ .

Kelly, Op. Cit. pp 145, 174 and 212.

(٩٠) حصاد ندوة الدراسات العمانية ١٩٨٠ جـ٨ الاتفاقيات الدولية مع سلطنة عمان. إعداد /

Dr. R. Bidwell': International Agreements entered into by the sultanate of Oman PP. 230-231 .

(٩١) F. O. 425/ 6/15 .

شركة الزيت العربية الأريكية - كتاب عمان. ص٨٢.

لاندن. ص٤٨٢-٤٨٣ .

(٩٢) ولينكسون: ص٢١٧-٢١٨ .

(٩٣) المرجع السابق: ص٢١٨ .

(٩٤) عرض السعودية: جـ٢، وثيقة رقم (٤) ص١٩ .

(٩٥) عرض السعودية. جـ٢ وثيقة رقم ٦ ص٢١-٢٤ .

(٩٦) عرض السعودية جـ٢، ملحق ٧ محضر المحادثات بين جلالة الملك عبد العزيز والوزير البريطانى المفوض فى جدة.ص٢٥-٢٨ .

(٩٧) عرض السعودية. جـ٢ ملحق. ٨، ٩ ص٢٩, ٣٢ .

(٩٨) ولينكسون: ص٢٢١- ٢٢٥ .

(٩٩) لمزيد من الاطلاع عن خط «فؤاد» يمكن الرجوع إلي . عرض السعودية. جـ١.ص٣٨٤-٣٨٥ .

(F. O) 2700/77/91, Memo. by Fuad Bey Hamza to Sir A. Ryan, 3 April 1935, in U. K. Memorial, 11 annex, D, No. 9 .

(١٠٠) F.O. 3783/77/91 Aide- memoir, from Sir. A. Ryan to Saudi Govt., 9 April 1935, in U. K. Memorial, 11,Amnex D, No. 10.

(١٠١) عرض السعودية، جـ١ ص٣٨٦،

Kelly. pp. 125 - 129 .

(١٠٢) عرض السعودية. جـ٢. ملاحق أرقام ١٨، ١٩، ٢٠. ص٥١-٥٨ .

Kelly; op. Cit. pp. 127-128 .

(١٠٣) انظر :

عرض السعودية جـ١ ص٣٩٠ - ٥٩٣ .

F. O. 2 12 4/ 258/91 in U. K. Memorial, 11, Annex D, No 14 and 16.

F. O. 7572/258/91 Bullard to Faisal, 4 December 1937, in U.K. Memorial,11 annex D, No 17 .

and Faisal to Bullard, 19 Dece.1937, in U. K. Memiorial, 11, Annex D. No. 18.

(١٠٤) Kelly. Op. Cit pp. 142-143 .

لاندن: ص٤٨٤ .

(١٠٥) ولينكسون: ص٣٠٢ .

(١٠٦) ولينكسون: ص٣٠٢-٣٢٦ .

شركة الزيت العربية الأمريكية كتاب عمان. ص١٤-١٧ .

(١٠٧) Kelly; Op. Cit. P. 143 .

(١٠٨) ولينكسون ص٣٠٣.

(١٠٩) عرض المملكة العربية السعودية. جـ٢.ملحق رقم ٢٦ .

(١١٠) جاء فى تصريح ١٨٦٦، أن الأمير تعهد بعدم التدخل فى شئون القبائل العربية المرتبطة بمعاهدات مع المملكة المتحدة، وأنه لن يحصل منها إلا جباية الإتاوات التى تقوم على الصرف القديم، ولن يتدخل في المستقبل فى شأن الأمارات المتحالفة مع بريطانيا خاصة قبائل عمان مادامت الزكاة المفروضة عليها تدفع .

لوريمر: جـ٢.ص٧٣٨ . See. Kelly. Op. Cit. P. 147 .

(١١١) F. O. 1498/ 108/25 Note to Saudi Covt., 30 November 1949 in U. K. Memorial, 11, Annex D, No. 27 .

(١١٢) لوريمر . دليل الخليج جـ٢. ص٧٣٨ .

(١١٣) عرض حكومة المملكة العربية السعودية. جـ٢.وثيقة رقم ٢٨ .

(١١٤) ولينكسون: ص٣٠٨-٣١١ .

(١١٥) جيمس موريس: سلطان فى عمان، قصة عمان والبريمى كما يرويها كاتب انجليزى. دار الكتاب العربى. بيروت بدون ص١٢٥ . وتقديم الكتاب للسلطان سعيد بن تيمور .

(١١٦) ولينكسون ص٣١١ .

(١١٧) المرجع السابق ص٣١٢-٣١٣ .

(١١٨) د. عبد السلام عبد العزيز فهمى: تاريخ إيران السياسى فى القرن العشرين. القاهرة ١٩٧٣. جـ١٣٠-١٣٢ .

(١١٩) Kelly. P. 150 .

(١٢٠) ولينكسون. ص٣٥٥ .

(١٢١) عرض السعودية. جـ٢. ملحق رقم ٤٣ .

(١٢٢) عرض السعودية. جـ٢ مضابط الجلسة التاسعة ملحق ٤٤ .

(١٢٣) عرض السعودية. جـ٢ مضابط الجلسة العاشرة ملحق ٤٥ .

(١٢٤) عرض السعودية. جـ١ ص٤١٢ . Kelly; P. 153.

(١٢٥) ولينكسون. ص٣٥٧-٣٥٩ .

(١٢٦) المرجع السابق. ص٣٥٨ .

(١٢٧) Kelly PP. 158-159 and 162 .

(١٢٨) عرض السعودية جـ٢ ملحق ٥٥ .

(١٢٩) المرجع السابق.ملحق ٥٦ .

(١٣٠) عرض السعودية، جـ١ ص٤١٩ .

(١٣١) وندل. تاريخ عمان ص١٧٤ .

(١٣٢) عرض السعودية. جـ٢ ملحق ٥٩ . Kelly P. 161 .

(١٣٣) انظر العرض السعودى جـ٢. ملحق ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦ وهى مجموعة وثائق خطية من بعض مشايخ إقليم البريمى، والحيل والروابى والسهيلة، وبنى قتب، والشيخ محمد بن على النصيحى، وعبيد بن جمعة الكعبى، وعبد الله بن سالم الكعبى، وحمد بن أحمد من أهل ضنك. وفى هذه الوثائق يعلن المشايخ سالفو الذكر ولاءهم لملك السعودية. وهى كما جاءت فى العرض السعودى. ولكن هل كل هؤلاء هم مشايخ المنطقة؟ أين بنى ياس والمزاريع، والظواهر، والعوامر، والدروع، والمناصير، وغيرهم الذين ذكروا فى القسم الأول وهم من سكان البريمي .

(١٣٤) وندل. تاريخ عمان. ص١٧٤-١٧٥ .

(١٣٥) لاندن. عمان منذ ١٨٥٦ ص٤٨٥ .

(١٣٦) Kelly; Op. Cit. 162.

(١٣٧) ولينكسون ص٣٧٧ .

(١٣٨) Kelly' Op. Cit. 162 - 163 .

(١٣٩) العرض السعودى جـ٢ ملحق ٦٨ .

(١٤٠) المرجع السابق ملحق ٦٩ .

(١٤١) المرجع السابق ملحق ٧٠ .

(١٤٢) المرجع السابق ملحق ٧١ .

(١٤٣) انظر الملاحق أرقام ٧٢، ٧٣. فى العرض السعودى.

(١٤٤) وندل. تاريخ عمان ص١٧٥ .

ولينكسون ص٣٧٨ . Kelly 163 .

(١٤٥) عرض السعودية جـ١ .ص٤٢٥ . Kelly. 163.

(١٤٦) عرض السعودية. جـ٢. ملحق ٧٦ . Kelly; p. 163.

(١٤٧) وندل. المرجع السابق ١٧٥ .

(١٤٨) د. جمال زكريا. ص٢٤٩ .

(١٤٩) عن هذه الإحتجاجات إنظر .

العرض السعودى جـ١ ص٤٢٩-٤٣٤ .

العرض السعودى جـ٢ ملاحق. من ٨٢ إلى ٨٩ .

Kelly PP. 164 - 167 .

(١٥٠) عرض السعودية. جـ٢ ملحق ١. Ses Kelly; PP. 281-289 .

(١٥١) عرض السعودية جـ٢ ص١٣-١٦ .

المذكرات المتبادلة بين وزير خارجية السعودية وسفير انجلترا فى جدة .

Kelly; PP. 289 - 292 .

(١٥٢) العرض السعودى. جـ١ ملحق ٦، ١٠ .

ولينكس ص٣٨٣ - ٣٨٤ .

(١٥٣) ولينكسون. ص٣٦٧ .

(١٥٤) F. O. 1063/9/55.

(١٥٥) وندل ص١٧٧.

(١٥٦) وندل ص١٧٧ . Kelly. P. 174 .

(١٥٧) إنظر. عرض السعودية. جـ١ ص٢٧٢-٣٠٨ .

(١٥٨) جمال زكريا. ص٢٥٥ .

(١٥٩) The Times, 12-9-1955.

(١٦٠) The Times, 14-9-1955

(١٦١) F. O. 10/ 6/418.

Telegram from U.K. delegation, Geneva to Foreign Office, 16 Sept. 1955. No 516.

(١٦٢) The Time; 17-9-1955.

(١٦٣) Kelly; pp. 205-206.

(١٦٤) Ibid. P. 185.

(١٦٥) F. O. 1062/361/54.

1062/370/54.

(١٦٦) Kelly. pp. 185-86.

(١٦٧) بدأ تكوين جيش عمان الحديث فى عام ١٩٢١، عندما تم تعيين الكابت مكارثى أحد ضباط الجيش الهندى فى عمان أول قائد لجيش السلطان، فقام بتنظيم الجيش تحت اسم «فيلق مشاة مسقط» وكان قوام الجيش فى البداية مرتزقة من الإيرانيين، ثم إنضم إليه أفراد من العمانيين، ومن إقليم مكران، ثم قام السلطان فى عام ١٩٢١ بشراء زورقين مسلحين كدليل على عزمه على حماية سواحله .

(١٦٨) الأمانة العامة بجامعة الدول العربية. مذكرة الأمين العام بشأن قضية عمان (القاهرة فى ١٩٥٧/٨/٦) دورة سبتمبر .

(١٦٩) لمزيد من التفاصيل عن هذه الاتهامات بالرشوة يمكن الرجوع إلى:

Richard Shofield and Gerald Blake; (Editors); Arabian Boundaries Primary Documents 1853 - 1957. Volume 20 Buraimi PP. 632-671.

doc. Nos 1083/ 96 and telegs . No. 650 of sept. 5 , 1955 - and teleg -No 516 From Geneva of Spet. 16, 55- and teleg. No. 8 21 From London of Sept. 17, 55 and Doc. No. 1081 /283 .

See, the times. Sept. 12, 14,17 and Oct.5, 1955 and 10, 10 55.

(١٧٠) Ibid. P P. 743 - 767 .

Doc.Nos. 10808/133/55
10808/137/55
10808/162/55
10808/176/55
10808/190/55
10808/191/55
10808/177/55

(١٧١) لاندن. ص٤٨٨ .

(١٧٢) محمد السالمى - عساف - ص٢٣٦-٢٣٧ .

(١٧٣) The Time. 16, 17, 19 and 22 Decembr 1955 .

(١٧٤) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، تقرير مارس ١٩٥٦. ص١٥ .

(١٧٥) Kelly. PP. 185-186 .

د. محمود على الدادو: محاضرات عن التطور السياسى الحديث لقضية عمان. معهد الدراسات العربية. ١٩٦٤.ص٤٥.

(١٧٦) لاندن ص٤٨٩ .

(١٧٧) See: the times' 20 July 1957
21 April 1958
24 April 1958

(١٧٨) New York Times,27 July 1957

(١٧٩) Le Momde, 28 juillet 1957.

(١٨٠) ولينكسون ص٤٠٧-٤٠٨ .

(١٨١) المرجع السابق ص٤٠٨- ٤١٠ .

(١٨٢) المرجع السابق.ص٤١٢ .

(١٨٣) Kelly' PP. 266-268 .

(١٨٤) د. جمال زكريا قاسم: الخليج العربى. ص٢٦٢ .

(١٨٥) لمزيد من التعرف على ثورة اليمن ١٩٦٢.

انظر. د. صادق عبده على: الحركات السياسية والاجتماعية فى اليمن دار الثقافة العربية - الشارقة ١٩٩٢. ص١٦٥. ومابعدها .

(١٨٦) The times, 17 January 1963.

(١٨٧) Macdonald, Robert W. ; The League of Arab States Princeton. 1965. pp. 234-238 .

Anita L. P. Burdett (Editor), the Arab League.British documntory Sources 1943- 1963. V. 10.

(١٨٨) د. محمد متولى. ج٢. ص٦٤٨ .

(١٨٩) ولينكسون ص٤١٩ .

(١٩٠) عن تفاصيل موقف السعودية من الاتحاد يمكن الرجوع إلى مجلة الهدف. التحرك السعودى على إمارات الساحل الخليجية. العدد ٣٢٧ بيروت ١٩٧٥. ص٢٨ ومابعدها.

كان الاتحاد السباعى يتكون من: (الفجيرة - رأس الخيمة - أم القوين - عجمان- الشارقة - دبى - أبو ظبى) .

أما الاتحاد التساعى يتكون من الإمارات السبعة بالإضافة إلى (قطر - البحرين) .

(١٩١) تكون الاتحاد من الفجيرة - أم القوين - عجمان - الشارقة - دبى - أبو ظبى، ولم ينضم إلى الاتحاد رأس الخيمة. وإختير الشيخ زايد بن سلطان حاكم أبو ظبى أول رئيس للدولة الجديدة، والشيخ راشد بن مكتوم حاكم دبى نائباً للرئيس .

وفى ١٠ فبراير ١٩٧٢، طلبت رأس الخيمة الانضمام إلى الاتحاد، وأصبحت العضو السابع. ورأى السلطان قابوس بن سعيد أن هذا الاتحاد يجب أن يتم تحت أسرة البوسعيدين، وأعلن معارضته تجاه تزعم الشيخ للإتحاد. والتى كانت مدة رئاسته خمس سنوات قابله للتجديد.

انظر:

د. بطرس بطرس غالى. الحركة الاتحادية فى الخليج العربى. مجلة السياسة الدولية العدد ٣٢، ابريل ١٩٧٣ .

د. صلاح العقاد: التيار الوحدوى ومعوقاته في دولة الإمارات. مجلة السياسة الدولية. العدد ٤٠، ابريل ١٩٧٥، وفى نفس العدد نص الدستور، الملحق .

(١٩٢) انظر: سلسلة عالم المعرفة - شهرية - الكويت ١٩٨٥.

د.بدرية عبد الله العوضى: دول مجلس التعاون الخليجى ومستويات العمل الدولية .

- وكالة الأنباء الكويتية: مجلس التعاون الخليجى. ملف رقم ١٩. فبراير١٩٨٢.

- الكتاب السنوى: عمان ١٩٨٨ .

(١٩٣) د. أمين ساعاتى: الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية التسويات العادلة. المركز السعودى للدراسات الاستراتيجية القاهرة ١٩٩١، ص٧٢ .

ولينكسون. ص٤٢٣ .

(١٩٤) - جريدتى «عمان».

«الوطن» ٢٣، ٢٤، ٢٥ ديسمبر ١٩٨٩. مسقط.

(١٩٥) الكتاب السنوى: عمان ٩١ ص١٠٣.

(١٩٦) الكتاب السنوى: عمان ٩١. ص١٠٣ .

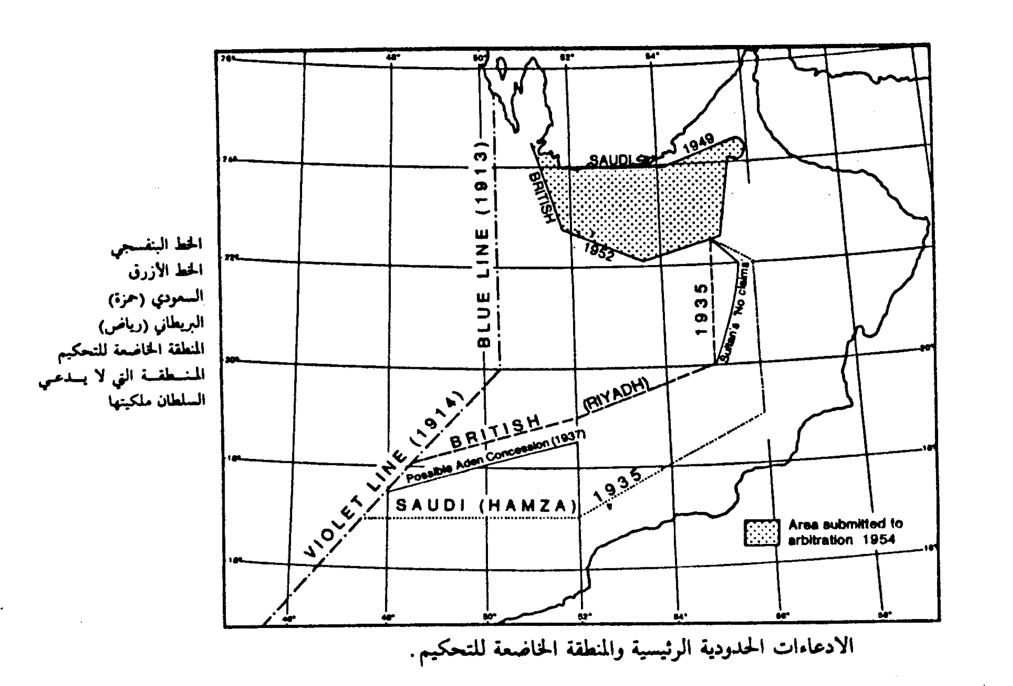
(١٩٧) المرجع السابق ص١٠٢.

(١٩٨) جريدة عمان، ١٦ ابريل ١٩٩٢.

(١٩٩) جريدتى عمان والوطن ٧ مايو ١٩٩٢.

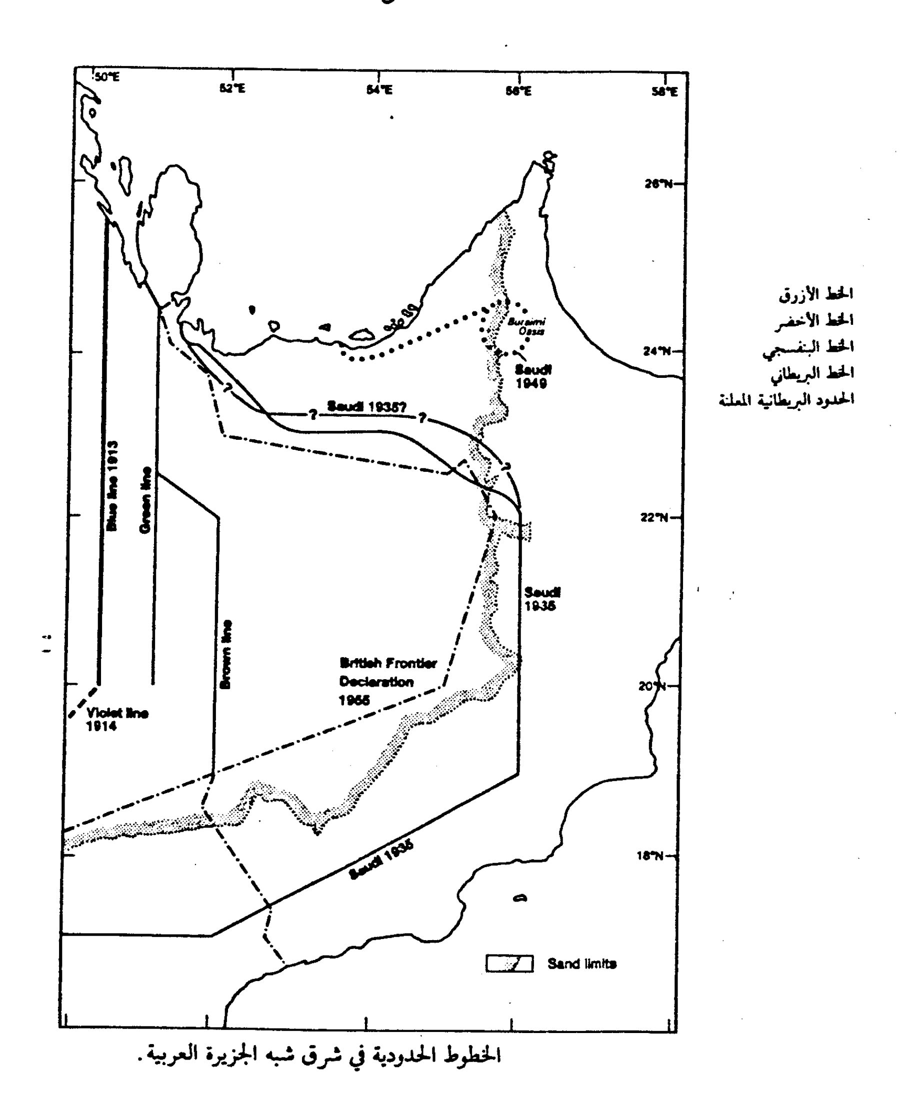
الملاحــق

(ملحق ١)



الادعاءات الحدودية الرئيسية والمنطقة الخاضعة للتحكيم.

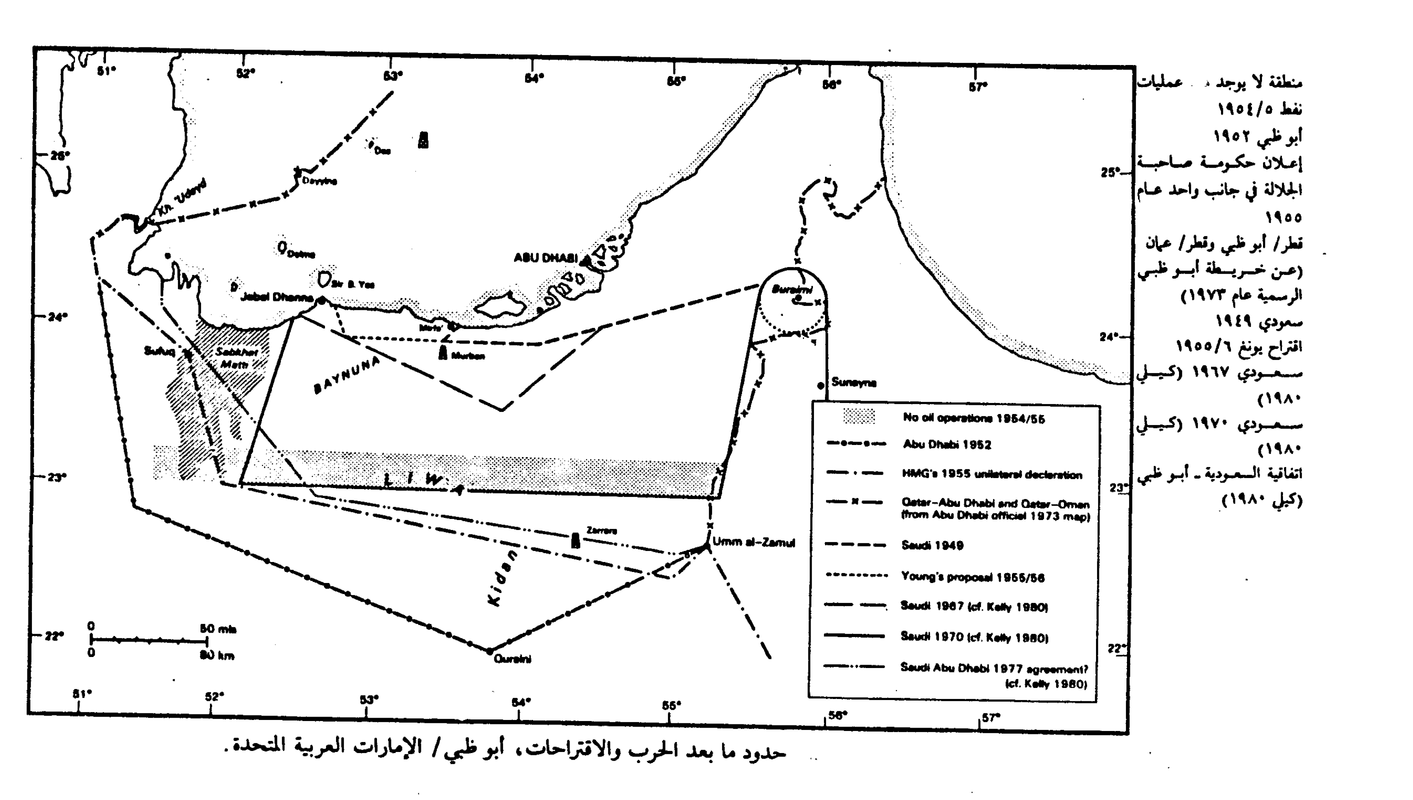
(ملحق ٢)



الخط الأزرق
الخط الأخضر
الخط البنفسجي
الخط البريطاني
الحدود البريطانية المعلنة

الخطوط الحدودية في شرق شبه الجزيرة العربية.

(ملحق ٣)



حدود ما بعد الحرب والاقتراحات، أبو ظبي/ الإمارات العربية المتحدة.

الملحق رقم ٤)

مبايعة بعض أعيان اقليم البريمي

(٢٥ ذى الحجة ١٣٧١)

نشهد لله تعالى ان الوثيقة المحتوية على صفحتين الاولى وشيء
والثانية تواقيع مبادرين من مشائخ عمان بازيه وما ظهر فيها ابدوه من ولاء لجلالة
الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود بخط صحيح وعلى اصدار التصديق
الشيخ مبارك بن علي [illegible] . الشيخ سيف بن محمد [illegible] . [illegible] ٢٥/١٢/١٣٧١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] سيف بن محمد [illegible] خادم الشرع الشريف [illegible]

في يوم ٢٥ الجاري شهر الحجة ١٣٧١ اجتمعنا نحن كل من شيوخ نعيم وشيوخ بني
كعب وشيوخ آل بوشامس وشيوخ الظواهر واهل البلاد وهم المذكورين الشيخ
حمد بن محمد الصلف والشيخ محمد بن سالم بن رحمه والشيخ عبيد بن جمعه والشيخ نافع (?)
بن علي بن رحمه والشيخ فارس بن غانم المزروعي والشيخ حميد بن راشد النعيمي
والشيخ حامد بن عبيد الكعبي والشيخ محمد بن علي بن رحمه والشيخ حمد بن علي
بن رحمه والشيخ سلطان بن علي الصلف والشيخ راشد بن حمدان البوشامس
والشيخ مطر بن سالم العزيزي والشيخ حمدان بن راشد النعيمي والشيخ راشد بن
عبدالله والشيخ سالم بن حمد بن ركاض والشيخ حمد بن محمد بن رحمه والشيخ محمد بن علي
بن عواد والشيخ مبارك بن خلفان والشيخ فاضل بن محمد بن رحمه والشيخ سلطان
بن محمد بن رحمه والشيخ علي بن محمد بن الحاي والشيخ محمد بن عبدالله بن خلفان والشيخ
سعيد بن محمد بن ربيع الكعبي والشيخ خلفان بن خلفان والشيخ محمد بن حمدان البو
شامس والشيخ عبدالعزيز بن سلطان البوشامس والشيخ فالح بن سيف آل بوشامس
والشيخ حمد بن سلطان النائلي

نحن اهل البلاد عمان وطلب منا منصوب جلالة الملك . تركي بن عبدالله بن عطيشان
ان نعطي رأينا ونقرر ما نراه صالحاً لنا ولبلادنا وكذالك من طرف الشيخ صقر بن سلطان
سعودي وما نبدي له من نصح لذالك نقرر جميعاً ان البلاد هي بلادنا ونحن
ابدينا الولاء لمولانا جلالة الملك المعظم وامرنا عنده يأمرنا كيف يشاء

BURAIMI OASIS DISPUTE

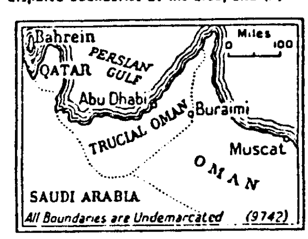
BRITISH COMPLAINTS OF BRIBERY

FROM OUR OWN CORRESPONDENT

GENEVA, SEPT. 11

The international arbitration tribunal set up to deal with the dispute between the United Kingdom and Saudi Arabia over the Buraimi Oasis held its first sitting to-day and heard a story of widespread bribery (running into many millions of pounds) which might well rank as a modern version of *The Arabian Nights*.

The case falls into two parts: (*i*) the disputed boundaries of the area, and (*ii*) the grave complaints of bribery, brought against the Saudi Arabians, designed to win over local rulers and sheikhs.



The boundaries are those of a very large area lying between what is undoubtedly Saudi Arabian territory to the west, and Abu Dhabi and Muscat territory to the north and and east. Within this area lies the Buraimi Oasis, containing valuable sources of oil in which, on the one hand, the American company Aramco is interested on the Saudi Arabian side, and the British Iraq Petroleum Company on the eastern side. Abu Dhabi is a British protectorate and Muscat is an independent State.

The boundaries have been in dispute for many years. Since 1935 the Saudi Arabians have been seeking to advance their frontiers farther east into the territory of Oman (which is ruled over by the Sultan of Muscat) and Abu Dhabi. Consequently, in August, 1952, after there had been a warlike incursion into the oasis (which lies at the extreme north-east of the disputed area), the Governments of Saudi Arabia and the United Kingdom, acting on behalf of the ruler of Abu Dhabi and the Sultan of Muscat, agreed that the matter should be referred to arbitration.

While the proceedings were in their preliminary stage the United Kingdom has been compelled to bring to the notice of the tribunal grave charges of the conduct of Saudi Arabian representatives in the area. The Government have much evidence that the Saudi Arabians have been engaging in a widespread and increasing campaign of bribery of local sheikhs and notables with the object of inducing them to change their allegiance from the ruler of Abu Dhabi and the Sultan of Muscat to the Saudi Arabians.

£30M. OFFER

When the tribunal met this morning Sir Hartley Shawcross, Q.C. (who is appearing for the United Kingdom with Professor C. H. M. Waldock, Q.C., professor of international law at Oxford, and Mr. R. Dunn), outlined the British complaints. The hearings are private, but it is understood that he gave details of widespread bribery, including the offer of many millions of pounds—the figure is put as high as £30m.—out of the anticipated oil revenues to members of the family of the ruler of Abu Dhabi if they would go over to the Saudi Arabian side.

It is clear that the hearings on the merits of the boundary dispute will be protracted, and the United Kingdom Government regard it as intolerable and incompatible with the arbitration arrangements that in the meantime an attempt should be made to subvert the local Arabs from their traditional loyalties. Complaint is also made of gun running and other serious breaches of the *status quo*.

The tribunal is presided over by M. Charles de Visscher (Belgium), a judge of the International Court of Justice, and the British member is Sir Reader Bullard, the other members being a Saudi Arabian, a Pakistani, and a Cuban. The Saudi Arabian case is in the hands of Maitre Azzam (Egypt), assisted by Judge Manley Hudson and other American lawyers.

(ملحق ٦)

TELEGRAM

(10808/14/55)

Cypher OTP code - en clair -

From:— MUSCAT *To:*— BAHRAIN

Despatched / Received October 8, 1955

No. 446 of October 8, 1955

IMMEDIATE

SECRET Addressed to Bahrain telegram No. 446 of October 8, 1955

Foreign Office telegram 865: Arbitration.

My views in case required are:

i) Choice of lines suggested would make no difference to Sultan down Umm Zamul as his boundary is with Abu Dhabi. If necessary to define it again from there it would have to follow paragraph 6 (b) of Jedda note verbale number 196 of August 4, 1955 and not Saudi's 1935 claim.

ii) Waterfield has previously prepared a plan for taking possession of Sultan's villages of Hamasa and Buraimi which, if found suitable for co-ordination with Trucial Oman Levies by Baird and approved by Sultan, could be quickly executed.

iii) I am not sure that Sultan would not prefer to have his own Wali, whilst agreeing to his cooperating closely with and being advised by Zaid, and us. His consent would certainly be necessary to appoint Zaid. It would also seem advisable and useful to obtain his views about treatment of his villages and their shaikhs and people. He would perhaps advocate getting rid of all outsiders and allowing Bona fide residents to remain, whom only those in distress as a result

of recent/

range 11

tell new range 22.

Copied to F.O. Eastern Dept. sent saving to Dubai 21

CPM

M2953—5 46923 (4)

of recent fire should need financial help. Reward to others would depend on their behaviour and services, which he would deal with himself. I doubt if Saqr and Rashid would have the cheek to ask immediately for subsidies and, if they remain at all, would be content with a free pardon for present. Apart from them there cannot be many shaikhs belonging to oasis with whom Sultan would be concerned. I am sure he would not agree to taking on Saudi payments enumerated in paragraph 2 of TOL/S4/170 of June 30 Buraimi report to HQ LF#G

CHAUNCY

TELEGRAM

10808/176/55.

Cypher OTP ~~xxxx~~ ~~xxxxxx~~ /

From :— UNITED KINGDOM DELEGATION, NEW YORK To :— FOREIGN OFFICE.

Despatched Received 1122 hrs. Oct 30, 1955.

No. 1086 of October 28, 1955.

CONFIDENTIAL.

Following received from United Kingdom Delegation, New York, begins:-

Addressed to Foreign Office telegram No. 1086 of 28th October repeated for information to Jedda, Washington and Bahrain (via Foreign Office No. 956).

Your telegram No. 1444 to Baghdad: Buraimi.

I have just learnt from United Nations Secretariat that Saudi Arabian Delegation have this evening written to President of Security Council invoking article 35 of Charter in connection with "the grave situation in Buraimi" resulting from act of armed aggression of 26th October." They reserve their right to ask for a meeting of Security Council and request that their letter be circulated to all council members.

Copied Muscat

2. President will have to comply with request to circulate letter and this will be done tomorrow morning. I shall telegraph full text as soon as we can obtain it.

3./

X [illegible] 18/xi

M2953—5 46923 (4)

3. In the circumstances I think it would be desirable to convoke at once stating our case on the lines of Prime Minister's statement in the telegram under reference. This could best be done in a letter from myself to President of Security Council which would also be circulated to all council members and published. If you agree I should be grateful if you would telegraph a suitable text which should if possible reach me by ten a.m. our time tomorrow (October 29th).

4. You will no doubt leave me discretion to make any essential amendment in the light of full text of Saudi letter and local situation. We will telegraph time of release of our letter. Ends.

- SOSPA -

JWS.

المصادر والمراجع:

أولاً: وثائق غيرمنشورة :

١ - عربية :

- الأمانة العامة لجامعة الدول العربية. مضابط الجامعة .
- شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو). كتاب عمان .
- عـرض حكومـة المملكة العـربيـة السـعـودية. المقـدم للجنة التـحكيم الخاصة بالبريمى (أرشيف جامعة الدول العربية).

٢ - أجنبية :

- مجموعة وثائق من ال F. O. in P. R. O.
  371/1/15276
  17826
  17827
  18401

- Arabian Boundaries Primary Documents(1853- 1957)Vols. 25.
  Richard Schofield and Gerald Blake (Editors).

وهى مجموعة من الوثائق من F. O. غير منشورة فى ٢٥ مجلد. يوجد منها نسخة فى مكتبة جامعة الدول العربية بالقاهرة. وأخرى بمكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة .

- -The Arab League. British Do cumentory Sources (1943-1963)Vols. 10 .
  Anita L. P. Burdett (Editor).

توجد منها نسخة فى مكتبة جامعة الدول العربية بالقاهرة .

- U.K., Memorial: Arbitration Concerning Buraimi and the Common Frontier Between Abu Dhabi and Sa,udi Arabia: Memorial Submitted by the Governement of the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, 1955.

توجد منها نسخة فى أرشيف جامعة الدول العربية .

ثانياً: وثائق منشورة:

١ - عربية .

- الكتاب السنوى عمان؛ ١٩٨٨-١٩٩٠-١٩٩١-١٩٩٢-١٩٩٤ .

٢ - أجنبية .

- Hurewitz J.C ; Diplomacy in the Near and Middle East (Vol. II). New York 1956 .

ثالثاً: المخطوطات:

- السيدة سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان: مذكرات أميرة عربية. مسقط ١٩٩٢ .
- ابن رزيق: الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين. تحقيق؛ عبد المنعم عامر - د. محمد مرسى عبد الله. مسقط ١٩٨٤.
- سرحان بن سعيد الأزكوى العمانى: كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. مسقط ١٩٨٠ .
- سعيد بن على المغيرى: جهينة الأخبار فى تاريخ زنجبار. تحقيق محمد على الصليبى مسقط ١٩٨٦ .
- السالمى: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان.، مجلد. القاهرة ١٩٦١ .
- عبد الله بن خلفان بن قيصر: سيرة الأمام ناصر بن مرشد. مسقط ١٩٨٣.
- ياقوت الحموى: معجم البلدان. القاهرة ١٩٠٦.

رابعاً: المراجع العربية :

- الشيخ أحمد بن حمد الخليلى (مفتى سلطنة عمان): الحق الدامغ.مسقط ١٤٠٩هـ.
- د. أمين ساعاتى: الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية التسويات العادلة. القاهرة ١٩٩١.
- د. بدرية عبد الله العوضى: دول مجلس التعاون الخليجى ومستويات العمل الدولية. الكويت ١٩٨٥.

- د. جمال زكريا قاسم: دولة بوسعيد فى عمان وشرق أفريقيا منذ نشأتها حتى إنقسامها. القاهرة ١٩٦٧ .
- د. زهدى عبد المجيد سمور: تاريخ ساحل عمان فى النصف الأول من القرن التاسع عشر (وهى رسالة ماجستير) الكويت ١٩٨٥ .
- سالم السيابى: عمان عبر التاريخ. ٤ أجزاء مسقط ١٩٨٦ .
- د. سعيد عبد الفتاح عاشور - د. عوض محمد خليفات: عمان والحضارة الإسلامية مسقط ١٩٨٩ .
- سمير على أبو ياسين: العلاقات العمانية البريطانية ١٧٩٨ - ١٨٥٦. البصرة ١٩٨١ .
- د. صادق عبده على: الحركات السياسية والاجتماعية فى اليمن. الشارقة ١٩٩٢ .
- قدرى قلعجى: الخليج بحر الأساطير. بيروت ١٩٩٢ .
- د. عبد السلام عبد العزيز فهمى: تاريخ إيران السياسى فى القرن العشرين. القاهرة ١٩٧٣ .
- د. عبد الفتاح حسن أبو علية: تاريخ الدولة السعودية الثانية. الرياض ١٩٨٥ .
- عمان وتاريخها البحرى (إصدار وزارة الاعلام والثقافة) مسقط ١٩٧٩ .
- محمد عبد الله السالمى - ناجى عساف: عمان تاريخ .. يتكلم .. دمشق ١٩٦٣.
- د . محمد متولى: حوض الخليج العربى الأوضاع السياسية والاقتصادية. جزءين. الأنجلو المصرية ١٩٨١ .
- د. محمود على الدادو: محاضرات عن التطور السياسى الحديث لقضية عمان. القاهرة ١٩٦٤ .

خامساً: مصادر ومراجع أجنبية مترجمة:

- ت. ج. لوريمر: دليل الخليج، القسم التاريخى مترجم بمعرفة مكتب أمير قطر. جزءين. الدوحة بدون .
- جون. ب. كيلى: بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٧٠. ترجمة محمد أمين عبد الله جزءين. مسقط. دار الكتب المصرية ١٩٧٩ .
- جون. س. ولينكسون: حدود الجزيرة العربية. قصة الدور البريطانى فى رسم الحدود عبر الصحراء. ترجمة مجدى عبد الكريم القاهرة ١٩٩٤.
- جيمس موريس: سلطان فى عمان،قصة عمان والبريمى كما يرويها كاتب انجليزى. بيروت بدون (تقديم السلطان سعيد بن تيمور) .
- روبرت جبران لاندن: عمان منذ ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً، ترجمة محمد أمين عبد الله. مسقط ١٩٨٨ .
- سى. ب. مايلز: الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبد الله. مسقط ١٩٩٠ .
- لفتنانت كولونيل سير أرنولد. ت. ويلسون: تاريخ الخليج، ترجمة محمد أمين عبد الله. مسقط ١٩٨٨ .
- وندل فيلبس: تاريخ عمان، ترجمة محمد أمين عبد الله. مسقط ١٩٨٩.
- ويندل فيلبس: رحلة إلى عمان، ترجمة محمدأمين عبد الله. مسقط ١٩٨٦ .

سادساً: المراجع الأجنبية:

- Coupland. R.; East Africa and Its Invaders London 1956 .
- Guillian; Relation du voyage d'Exploration a La Cote Orientale d'Afrique. Paris 1856 .
- Ibrahim Ali Abdel- All; Britich Policy towards Bahrein and Oatar (1871-1914) Tanta 1995 .

- Kelly. J. B. ; Eastern Arabian Frontiers London 1964 .
- Macdonald, Robert W.; The League of Arab States. Princeton. 1965 .

سابعاً: الندوات :

- حصاد ندوة الدراسات العمانية: ٨ مجلدات. مسقط ١٩٨٦ .
- فعاليات ومناشط حصاد المنتدى الأدبي لعام ١٩٩٨-١٩٩٠. مسقط ١٩٩٠ .

ثامناً: الدوريات:

أ - الجرائد:

- جريدة: عمان أعداد من سنوات ٨٩، ٩٢ .
جريدة: الوطن أعداد من سنوات ٨٩، ٩٠، ٩٢ .
- Le Monde. 1957 .
- New York times. 1957 .
- The Time. 1955 and 1963.

ب - المجلات:

- مجلة الإصلاح. أسبوعية. دبي ١٩٩٢/٩/٣٠ .
- مجلة الهدف. العدد ٣٢٧ بيروت ١٩٧٥.
- مجلة سلسلة عالم المعرفة. شهرية الكويت. ١٩٨٥.
- مجلة الدارة. الرياض. ١٤١٨هـ. العدد ٢. مجلة فصلية .
- مجلة السياسة الدولية. أعداد ٣٢، ٤٠ .

الفهرس

رقم الإيداع ٩٩/٥١٣٠

الترقيم الدولى I.S.B.N

977 - 19 - 8509 - 4

الناشر المؤلف

التركى - للكمبيوتر وطباعة الأوفسيت - طنطا